London
Sunday - 9 July 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16294

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 21 ذو الحجة 1444
9 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16294

9 771319 081370

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

موسكو تدين تزويد كييف بقنابل عنقودية... وزيلينسكي يتفقد جزيرة الأفعى ويشكر بايدن

أوكرانيا... 500 يوم و400 ألف ضحية



أوكرانيون يشاركون أمس في تشييع أم وابنتها قُتلتا في قصف روسي على مدينة لفيف بغرب البلاد (إ.ب.أ)... وفي الإطار الرئيس زيلينسكي في جزيرة الأفعى في البحر الأسود (أ.ف.ب)

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

مع تصاعد التحضيرات لجولات جديدة من القتال، ازدادت التساؤلات عن التكلفة البشرية والمادية التي يتكبدها طرفا الصراع الأوكراني - الروسي، بعد مضي 500 يوم على اندلاع الحرب، في ظل انسداد أي أفق لحل سياسي قريب.

وبينما تتضارب الأرقام الصادرة عن طرفي الصراع، حول عدد الضحايا من المدنيين والعسكريين، قدّرت الاستخبارات الأميركية أن خسائر القوات الروسية، قد تكون بلغت أكثر من 200 ألف قتيل وجريح منذ بداية الحرب، في أواخر فبراير (شباط) 2022، ومثلهم من الأوكرانيين.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، إن التقديرات الأميركية تستند إلى معلومات رُفعت عنها السرية مؤخرا. في المقابل، أفاد تقرير حقوقي بتسجيل أكثر من 9 آلاف قتيل في أوكرانيا بينهم 500 طفل وجرح نحو 16 ألف مدني.

في غضون ذلك، شكر الرئيس فولوديمير زيلينسكي الرئيس الأميركي جو بايدن بعد قراره تسليم الجيش الأوكراني ذخائر عنقودية، ووصف الخطوة بأنها «برنامج مساعدات لا غنى عنه»، الأمر الذي أثار حفيظة موسكو المتهمة بأنها استخدمت بدورها هذا النوع من الذخائر في حربها بأوكرانيا. وبينما دافع الرئيس بايدن عن قراره بخصوص القنابل العنقودية، أدان الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف الولايات المتحدة واتهمها بالتحريض على حرب نووية محتملة.

ومع دخول الصراع يومه الـ500، زار زيلينسكي جزيرة الأفعى الصغيرة في البحر الأسود التي استولى عليها الروس بعد وقت قصير من بدء اجتياحهم في فبراير 2022، قبل أن تستعيدها القوات الأوكرانية. وفي ختام زيارته لإسطنبول، أمس، اصطحب الرئيس الأوكراني معه 5 قادة من كتيبة آزوف بمدينة ماريوبول أُجبروا على العيش في المنفى بتركيا، في إطار اتفاق لتبادل أسرى مع روسيا. وعلق «الكرملين» على ذلك بالقول: «لم يبلغ أحد روسيا عن نقل قادة جماعة (آزوف) الإرهابية من تركيا إلى أوكرانيا». (تفاصيل ص 9)

وفد «الحرية والتغيير» في أديس أبابا لبحث وقف الحرب

عشرات القتلى في قصف جوي بأمدرمان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أفاقت مدينة أمدرمان، العاصمة التاريخية للسودان، على فاجعة كبرى، فجر أمس السبت، إثر مقتل وإصابة عشرات المدنيين، وتدمير عدد من المنازل، في قصف جوي نفذه الجيش السوداني على أحد أحياء المدينة الواقعة على الضفة الغربية للنيل الأبيض، مع دخول الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» أسبوعها الثالث عشر.

وتضاربت الأنباء حول عدد القتلى. فبينما قالت وزارة الصحة السودانية في ولاية الخرطوم، إن 22 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم وأصيب العشرات، أشارت قوات «الدعم السريع» إلى أن عدد القتلى وصل إلى 31.

وذكرت وزارة الصحة في صفحتها على «فيسبوك» أن قصف الطيران الحربي، الذي وقع فجر السبت، استهدف أحياء دار السلام والعامرية، غرب سوق ليبيا في مدينة أمدرمان.

وفي وقت لاحق، قال الجيش السوداني في صفحته على «فيسبوك» إن «قوات العمل الخاص نفذت عميلة نوعية في أمدرمان، أسفرت عن مقتل عدد من المتمردين وتدمير آليات قتالية».

لكن مقاطع فيديو نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، أوضحت وقوع قتلى من المدنيين بينهم أطفال. وأدانت قوات «الدعم السريع، في بيان، قصف الطيران الحربي للجيش السوداني عدداً من الأحياء السكنية في أمدرمان وتدمير عدد من المنازل». ودعت الجهات الفاعلة، في الداخل والخارج، إلى القيام بمسؤولياتها في رصد وتوثيق «الإبادة التي ترتكبها قوات الجيش السوداني في حق المدنيين».

من جهة أخرى، وصل إلى أديس أبابا أمس السبت، وفد رفيع المستوى من قادة تحالف «قوى الحرية والتغيير» السودانية، لبحث المبادرات المطروحة لوقف الحرب في البلاد، ومن المتوقع مشاركة مسؤولين أميركيين وسعوديين في المحادثات. (تفاصيل ص 5)

لبنان يبدأ إعادة أموال المودعين... بالتقسيط

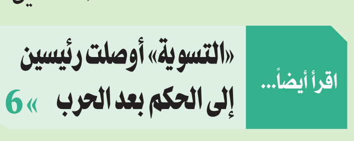
بيروت: علي زين الدين

يبدأ المودعون في البنوك اللبنانية، بدءاً من مطلع الأسبوع المقبل، سحب ودائعهم بالدولار بقيمتها الحقيقية من دون اقتطاع، وإنما بالتقسيط. إذ سيحصلون على حصصهم المحددة بالدولار نقداً، من دون اشتراط سحب مبلغ مواز بالعملة المحلية على سعر الصرف الرسمي (15000 ليرة للدولار الواحد) كما كان سابقاً على مدى عامين، وهو اقتطاع كبير كانت تناهز نسبته 84 % من قيمة الوديعة.

وسوف يتمكن المودع من سحب مبلغ يتراوح بين 300 و400 دولار نقداً في الشهر (بما لا يتجاوز 4800 دولار سنوياً). وكان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، عمد إلى تعديل مضمون قرار سابق كان يفرض على المودع سحب مبلغ إضافي مواز من وديعته بالدولار ولكن بالليرة اللبنانية وبسعر 15 ألف ليرة للدولار، مع أن سعر الصرف في السوق السوداء يناهز 90 ألف ليرة للدولار.

ويتوقع أن تتضاعف أعداد المستفيدين من القرار الجديد. ويعد هذا التطور في عمليات إيفاء حقوق المودعين في المصارف اللبنانية، ولو بالتقسيط ضمن الحصص المتاحة حالياً، تحولاً نوعياً في إدارة السيولة النقدية لصالح عملاء البنوك الذين عانوا الأمرّين على مدى 43 شهراً، في تحصيل مبالغ محدودة من مدخراتهم العالقة والقبول رغماً عنهم بتحمّل خسائر نقدية مباشرة أو عبر تسييل الشيكات، مع تفاقم الأزمة النقدية وتقلص احتياطات العملات الصعبة لدى البنك المركزي، التي هوت من نحو 34 مليار دولار في بداية الانهيار (عام 2019) لتصل إلى نحو 9,3 مليار دولار حالياً.

(تفاصيل ص 6)



اقرأ أيضاً...
«التسوية» أوصلت رئيسين إلى الحكم بعد الحرب » 6

الباحثة المختطفة في العراق مقابل إيراني محتجز في تل أبيب

حديث عن «صفقة تبادل» إسرائيلية ـ إيرانية

بغداد: فاضل النشمي

على الرغم من إعلان العراق فتح تحقيق بشأن اختطاف الباحثة الإسرائيلية - الروسية، إليزابيث تسوركوف، فإن جداراً سميكاً من الغموض ما زال يحيط بمصيرها، فيما تشير مصادر أمنية إلى ضغوط تُمارس على بعض الفصائل الشيعية المسلحة لمعرفة مصيرها.

وتحدثت مصادر من «الحشد الشعبي» والأمن الوطني وأعضاء برلمان، عن أن اختطاف تسوركوف في بغداد يهدف إلى الضغط على إسرائيل لإحياء مفاوضات متعثرة لإطلاق محتجز إيراني لدى تل أبيب. لكن الأقوال تضاربت عن مكان وجودها، إذ قال مصدر مقرب من الفصائل المسلحة، إن تسوركوف موجودة مع كتائب «حزب الله» في العراق، حيث يتحفظ عليها بطلب من طهران، بينما أكدت مصادر أخرى أنه تم نقلها إلى إيران.

وأشارت المصادر إلى اتصالات بين إيران وإسرائيل عبر طرف إقليمي ليس عربياً، بينما ردد البعض أن المحادثات «تتم بتدخل روسي، ربما ينجم عنه إطلاق تسوركوف في الأيام المقبلة، مقابل إطلاق يوسف شهابزي الذي خطفته إسرائيل من داخل إيران في يونيو (حزيران) الماضي بتهمة شن هجمات ضد إسرائيليين في قبرص». (تفاصيل ص 3)

انطلاقة صاروخية للمنصة الجديدة تزيد الضغط على «تويتر»

«ثريدز» على عتبة الـ100 مليون

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت منصة «ثريدز» الجديدة انطلاقتها الصاروخية واقتربت من عتبة الـ100 مليون متابع في غضون أيام قليلة، لتزيد بذلك الضغوط على منصة «تويتر» ومالكها إيلون ماسك.

ويبدو صعباً في الواقع وضع رقم محدد للمتابعين لتطبيق «ثريدز»، الذي أطلقته شركة «ميتا» قبل أيام، إذ إنه يتزايد كل ساعة. ووفق عدد الشارات التي تظهر في ملفات تعريف «إنستغرام»، التي تشير إلى انضمام شخص ما إلى «ثريدز»، يوجد أكثر من 80 مليون حساب على التطبيق الجديد خلال الأيام الثلاثة منذ إطلاقه، مما يوحي بأنه يقترب من عتبة الـ100 مليون التي يمكن أن يحققها خلال وقت قريب.

وفاق «ثريدز» غيره من المنصات الأخرى في سرعة اكتساب الشهرة والرواج. فـ«تشات جي بي تي» نجح في تسجيل نحو 100 مليون مستخدم خلال شهرين بعد إطلاقه، فيما وصل عدد مستخدمي «تيك توك» إلى 100 مليون في تسعة أشهر. أما «إنستغرام» فقد احتاج إلى عامين ونصف للحصول على 100 مليون مستخدم.

وكانت الساعات القليلة التي أعقبت انطلاق «ثريدز» كفيلة باستقطاب مئات المشاهير والشخصيات العامة من حول العالم. ومن بين هؤلاء على المستوى السياسي برز اسم مايك بنس النائب السابق للرئيس الأميركي، كما برز حسابان موثقان للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وآخر لنائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. كما ضمت المنصة الجديدة حسابات لناشطين ومشاهير مثل شاكيرا وجنيفر لوبيز وبيل غيتس وجيف بيزوس، إضافة إلى وسائل إعلام مثل «واشنطن بوست» و«رويترز» و«ذي إيكونوميست». لكن لم يُرصد فوراً انضمام نجوم عالميين في كرة القدم، على غرار كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي.



مواطنون كوريون شماليون يؤدون تحية احترام أمام تمثالي الزعيمين الراحلين كيم إيل سونغ (يسار) وكيم جونغ إيل على «تلة مانسو» في بيونغ يانغ أمس... وذلك في الذكرى الـ29 لوفاة الرئيس السابق كيم إيل سونغ (أ.ب)

جنين... انتقاد أوروبي للعملية الإسرائيلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

وجه الاتحاد الأوروبي، أمس، انتقاداً لإسرائيل لاستخدامها المفرط للقوة خلال هجومها على مخيم جنين، الأسبوع الماضي، عاداً ما قامت به «انتهاكاً للقانون الدولي».

وزار ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين، سفن كون فون بورغسدورف، مخيم جنين وتفقد الأضرار فيه. وقال بورغسدورف بعد جولة برفقة ممثلين لدول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وكندا: «لاحظنا أنه لم يكن هناك تمييز بين استهداف المسلحين والمدنيين خلال الهجوم الإسرائيلي، ولم يكن هناك استخدام للنظم العسكرية التي تحترم القانون الدولي».

واستمع المسؤول الأوروبي ومرافقوه إلى شهادات عدد من سكان المخيم حول الهجوم. وطالب إسرائيل بأن تمتنع بشكل مباشر وواضح عن أي إجراء أو عمل يضر بالمدنيين، أو يتسبب في تبعات لهم، وأن تحترم القانون الدولي خلال أي عملية عسكرية، وأن تقوم بالتحقيق في حال وجود أي تجاوزات من قبل المستوطنين. (تفاصيل ص 4)

اقرأ أيضاً...



6 قتلى في هجوم على شرطة زاهدان » 3



صفاقس التونسية تضج بشكوى سكانها وأنين المهاجرين غير الشرعيين » 8



فيلنيوس تتحول حصناً عسكرياً عشية قمة «الناتو» » 10



توجُّهات عالمية لمعالجة مياه الصرف وتدويرها لامركزياً » 11

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

التذاكر بضعف السعر المعتمد

مطار صنعاء... بوابة حوثية لابتزاز المسافرين

عدن: محمد ناصر

إذا ما قررت السفر عبر مطار صنعاء الخاضع لسيطرة الميليشيات الحوثية، فإن عليك قضاء أكثر من نصف نهار فيه حتى تستكمل إجراءات سفرك، ليس لأن المطار مزدحم بالمسافرين، ولكن لأنه تحول إلى محطة حوثية لاصطياد وإذلال السياسيين والناشطين من الجنسين الذين ينظر لهم بارتياب وفق ما أفاد به لـ«الشرق الأوسط» ستة من المسافرين.

المسافرون الذين غادروا اليمن خلال الشهرين الأخيرين عبر المطار ذكروا أن معاناة السفر تبدأ بالحصول على مقعد من مكاتب «طيران اليمنية» في مناطق سيطرة الميليشيات، حيث حصرت الجماعة إجراءات الحجز عبر غرفة خاصة تديرها خلية من جهاز مخابراتها الداخلي (الأمن الوقائي) الذي أسسته ميليشيات «حزب الله».

وتتحكم هذه الخلية، وفق المصادر، في عدد المقاعد وهوية الأشخاص الذين يحصلون على الحجز من صنعاء إلى العاصمة الأردنية، أو على رحلات العودة من هناك للقادمين من بلدان أخرى عبر الأردن.

ويذكر المسافرون أن سعر تذكرة السفر من صنعاء يزيد على سعرها في مناطق سيطرة الحكومة بمقدار الضعف، حيث تباع بسعر 500 دولار في مناطق سيطرة الحكومة، لكنها تباع بسعر 800 دولار في مناطق سيطرة الميليشيات التي استغلت حاجة الناس للسفر وعدم قدرتهم على تحمل السفر براً إلى مناطق سيطرة الحكومة التي يتم قطعها بالسيارة خلال 12 ساعة، بينما تقطعها حافلات الركاب في 18 ساعة على أقل تقدير.

ووفق رواية هؤلاء وتأكيد الكثير من السكان في صنعاء، فإنه وعند ذهاب الشخص إلى مكتب شركة الطيران لشراء تذكرة، يبلغك الموظفون أن جميع المقاعد محجوزة، إلا أنه وعند مغادرتك المكتب وعند البوابة يأتي السماسرة ليعرضوا عليك أي عدد من المقاعد في مقابل رشوة بمائة دولار عن كل مقعد.

رشاوى واستغلال

مسافر آخر ذكر لـ«الشرق الأوسط»، أنه عند العودة يفرض عليهم دفع مبالغ إضافية على سعر تذكرة السفر تصل إلى 150 دولاراً بحجة عدم وجود مقعد بالدرجة نفسها التي حجز عليها عند المغادرة، مع أنه يتم الحجز ذهاباً وعودة.

وتؤكد المصادر أن ميليشيات الحوثي استغلت أوضاع المسافرين إلى الخارج، سواء للعلاج أو الدراسة أو العودة لأعمالهم، وعدم قدرتهم على تحمل الطريق البرية إلى عدن، التي تحتاج إلى 12 ساعة لقطعها إلى جانب إيجار سيارات النقل، التي تصل إلى 600 دولار ذهاباً وإياباً، وفتحت الباب واسعاً أمام بيع المقاعد في السوق السوداء.

وطبقاً لما ذكره عاملون في قطاع السفر، فإن كثيراً من المغتربين اليمنيين في الولايات المتحدة وبريطانيا، يفضلون زيارة مناطقهم الأصلية بالوصول مباشرة إلى مطار صنعاء عبر الأردن، لكنهم يخضعون للابتزاز ويضطرون لدفع رشاوى للحصول على مقاعد، حيث يتجاوز سعر المقعد الواحد 1200 دولار أميركي.

وتؤكد المصادر أن حصر عملية الحجز على عدد محدد من الموظفين فتح باباً واسعاً للسمسرة، وأن هؤلاء السماسرة أصبحوا يتحكمون بالحصول على مقعد وتأكيده وتقديمه أو تأخيره، وأن هذه العملية تسببت في بقاء عشرات من المسافرين الذين لا يدفعون رشاوى في مطار عمان لعدة أيام لأنهم يصلون إلى هناك ويفاجأون بأن حجوزاتهم قد حولت على رحلات أخرى.

ويقول اثنان من العاملين في قطاع السفر، إن ميليشيات الحوثي التي فرضت أحد عناصرها للعمل نائباً لرئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية اليمنية أغلقت شبكة الحجز على جميع الرحلات من مناطقها على عدد محدد من مكاتب الشركة التي تعمل تحت إدارة خلية مخابراتية، ولا يمكن لأي شركة سفريات الوصول إليها، فيما تعمل وكالات السفر والسياحة في مناطق سيطرة الحكومة بكل سهولة ويسر.

التساهل الحكومي تجاه قرار الحوثيين دون غيرهم التحكم في حجز مقاعد الرحلات، وإغلاق الشبكة حتى أمام مكاتب الخطوط الجوية اليمنية في مناطق سيطرة الحكومة، شجع الميليشيات على فرض المزيد من القيود على إصدار تذاكر السفر، وجعلهم يتحكمون أكثر بقوائم المسموح لهم بالسفر، في حالة تعيد إلى الأذهان القيود التي تفرض في الدول الشمولية مثل كوريا الشمالية، وفقاً للمصادر ذاتها.

وكانت الميليشيات استولت على ملايين الدولارات من أرصدة الشركة في صنعاء، وتراجعت قيادة الشركة في المناطق المحررة عن قرار إغلاق باب الحجز من مناطق سيطرة الحوثيين.


أول طائرة للخطوط اليمنية تغادر إلى عمان بعد استئناف الرحلات من صنعاء (أ.ب)


ساحة استقبال الواصلين تحولت في ظل الحوثيين إلى مكان لمضغ نبتة القات (فيسبوك)


مبادرة الحكومة اليمنية والتحالف بنقل الحجاج من صنعاء جواً لم تسلم من استغلال الميليشيات (إعلام حوثي)

يمنيون يتهمون الحوثيين بفتح باب واسع أمام بيع المقاعد في السوق السوداء

خلية استخبارات

تحدث المسافرون جميعهم عن أن مكتب الطيران طلب منهم الحضور إلى المطار قبل موعد الرحلة بأكثر من 6 ساعات لضمان استكمال إجراءات سفرهم في الموعد المحدد وعدم مصادرة مقاعدهم في الطائرة، في حين أن الشركة نفسها تطلب من المسافرين عبر المطارات الخاضعة لسيطرة الحكومة الحضور قبل ثلاث إلى أربع ساعات في أقصى الحدود وكما هو معمول به في معظم بلدان العالم.

وقال مسافرون إنه وعند إتمام إجراءات سفرهم في مطار صنعاء، فإنه وباستثناء عناصر ميليشيات الحوثي وأنصارهم، يخضع الجميع للاستجواب من عناصر المخابرات قبل منحهم تأشيرة المغادرة.

ويتم إحالة المسافرين من السياسيين أو الناشطين أو النساء إلى غرفة خاصة، وهناك يتم استجوابهم عن أسباب سفرهم، وعن المدة التي سيقضونها في الخارج، ويطلبون منهم إظهار الوثائق التي تثبت أقوالهم، فإذا كانوا مسافرين للعلاج فإنهم مطالبون بإحضار وثائق الحجز لدى الطبيب أو المستشفى الذي يفترض أن يذهبوا للعلاج فيه إلى جانب تقارير طبية محلية تؤكد حاجتهم لذلك، طبقاً للمصادر التي ذكرت أيضاً أن السياسيين أو الناشطين ملزمون بتسليم كل الوثائق التي تؤكد وجهتهم وطبيعة المهمة التي سيذهبون من أجلها، وكذلك الأمر فيما يخص العاملين لدى منظمات أو شركات محلية أو دولية، أو دعوة المشاركة في فعالية تنظمها جهة لا تثير حفيظة الميليشيات.

كما يطلب منهم تبيان نوعية المداخلات أو القضايا التي سيناقشونها خلال وجودهم في الخارج، وأن هؤلاء يخضعون لاستجواب مماثل عند عودتهم، وفق تأكيد المصادر التي بينت أن الميليشيات جندت طلبة أو موظفين لدى منظمات دولية في البلدان التي تشهد أنشطة أو لقاءات للفاعلين اليمنيين، وأن هؤلاء يقومون بإرسال تقارير عن مشاركة هؤلاء الأشخاص وما صدر عنهم من مواقف.

التغير المناخي في اليمن يفاقم تدهور الأوضاع الإنسانية

عدن: وضاح الجليل

توالت التحذيرات الدولية من خطورة الظواهر والتقلبات المناخية المتطرفة على الوضع الإنساني والمعيشي في اليمن، في وقت يعاني فيه السكان من أضرار كبيرة خلّفتها الفيضانات خلال الأشهر الماضية، وانتشار أمراض الحميات والأوبئة.

فمنذ أيام حذرت الأمم المتحدة مجدداً من عودة الفيضانات التي قالت إنها قد تضرب عدداً من المحافظات اليمنية خلال هذا الشهر، بعودة موسم الأمطار الأخير خلال العام، الذي يستمر عادة حتى قرب نهاية أغسطس (آب) المقبل.

وحددت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) محافظات ذمار وإب والضالع ولحج وتعز؛ كمناطق يتوقع أن تشهد فيضانات بفعل احتمالية هطول أمطار غزيرة عليها، وقدرت أعداد الذين سيتأثرون بهذه الفيضانات بـ1500 شخص، داعية إلى اليقظة والحذر.

ووفقاً لمجموعة الإيواء التي تضم المنظمات الأممية العاملة في المجال الإغاثي في اليمن؛ ارتفع عدد المتضررين من الأمطار الغزيرة والفيضانات التي هطلت على اليمن منذ مارس (آذار)، حتى 24 يونيو (تموز) الماضيين، إلى أكثر من 300 ألف شخص، وفق أحدث البيانات، بينما لحقت أضرار بأكثر من 44 ألف أسرة، عدد أفرادها 308 آلاف شخص في أكثر من 100 مديرية في 19 محافظة.

جاءت الحديدة (غرب) في أعلى ترتيب المحافظات الأكثر تضرراً من الفيضانات، حيث تضررت 27700 أسرة، وحلت محافظة عدن في المرتبة الثانية في عدد الأسر المتضررة بـ12300 أسرة، ثم محافظة إب في المرتبة الثالثة بعدد 1600 أسرة، بينما تضررت 1500 أسرة في صنعاء، و1200 أسرة في محافظة صعدة. وبحسب مجموعة الإيواء، فإن الاستجابة الإنسانية للمتضررين من هذه الفيضانات تشهد فجوات كبيرة تتراوح بين 60 إلى 96 في المائة، وبمتوسط إجمالي 72 في المائة، من مقدار الاحتياجات وخلطات المواد غير الغذائية ومأوى الطوارئ، في طليعة الاحتياجات الإنسانية للمتضررين من الفيضانات.

تنوع طوبوغرافي

يذهب أستاذ البيئة في جامعة الحديدة عبد القادر الخراز، في حديثه مع «الشرق الأوسط»، إلى أن اليمن ليست بمعزل عن التغيرات المناخية في العالم، وهي من أكثر الدول التي تتأثر بتغيرات المناخ العالمي، وإن كانت ليست من الدول التي تمتلك صناعات ثقيلة تساهم في وقوع التغير المناخي العالمي.

ويشير الخراز إلى أن اليمن تتميز بتنوع طوبوغرافي أدى إلى تنوع المظاهر المناخية مثل تنوع كميات الأمطار، التي تأثرت خلال الأعوام الأخيرة بالتغير المناخي فأصبحت تهطل بكميات لم تكن مألوفة، وتحولت إلى عاصفية، وتحدث في مواسم أخرى غير مواسمها المعروفة سابقاً، وبالرغم من ذلك؛ فغالبية المناطق تعاني من الجفاف والتصحر.

ودعا إلى الاستفادة من إيجابيات التغير المناخي، لأن ما يحدث حالياً هو النظر إلى السلبيات والأضرار فقط، فكميات الأمطار الغزيرة مثلاً يمكن الاستفادة منها بمنع تسربها إلى البحر وتخزينها لزيادة الاحتياطي المائي للبلاد، ومواجهة الجفاف والتصحر كما يمكن توعية المزارعين بالاستفادة من تغير مواسم الأمطار والتكيف معها لتجنب الخسائر وضياع جهودهم.

وطالب الخراز بتكييف برامج الدعم الموجه لمشاريع مواجهة التغير المناخي لتغدو مشاريع تنموية إلى جانب كونها مشاريع مواجهة الأضرار المناخية، كالعمل على حماية السكان ومساعدتهم لتعويض خسائرهم، وتوعيتهم بالتغيرات المناخية وكيفية التعامل معها، فلا يمكن إيقاف التغير المناخي، لكن بالإمكان التخفيف من أضراره والاستفادة من إيجابياته.

من نعمة إلى نقمة

بينما يستبشر اليمنيون خيراً بالأمطار التي يستغلونها لزراعة كثير من المحاصيل الموسمية، مثل الحبوب بأنواعها؛ يرى المهندس الزراعي سمير عبد الجبار أن الأمطار خلال السنوات الأخيرة تحولت إلى نقمة على اليمنيين، خصوصاً مع عدم توافر بنى تحتية كافية لاستيعاب كمية الأمطار والسيول المتدفقة خلال السنوات الأخيرة والمقبلة.

ونوّه عبد الجبار في حديثه مع «الشرق الأوسط» إلى أن هذه الأمطار ستصل بالمزارعين إلى تجريف أغلب أراضيهم الزراعية، حتى التربة التي تنمو عليها الأشجار والحشائش خارج الأراضي الزراعية، ما يهدد بتحول مناخي عنيف حسب توقعه، يؤدي إلى الجفاف وارتفاع درجة الحرارة.

وتوقع أن ذلك ستتبعه بالضرورة ندرة الأمطار مستقبلاً، ومن ثم الجفاف، إذ إن الغطاء النباتي يساهم في هطول الأمطار بشكل كبير، لكن إذا استمرت الأمطار في جرف هذا الغطاء والتربة التي ينمو عليها؛ فإن ذلك سيساهم إلى جانب عوامل أخرى في تراجع كمية الأمطار إلى حد كبير.

التغير المناخي وصحة السكان

تتهم الأوساط الطبية - من ناحية أخرى - التغيرات المناخية وآثارها الكارثية بالتسبب في حالات وبائية خطيرة على صحة اليمنيين، خصوصاً في المناطق المنخفضة.

ففي أوائل الشهر الماضي، أعلنت السلطات الصحية في مأرب عن وقوع أكثر من 1000 إصابة بين النازحين في المخيمات، بينما أعلنت نظيرتها في حضرموت منتصف الشهر نفسه عن وصول الإصابات إلى أكثر من 1600 حالة إصابة في المحافظة الواقعة شرق البلاد برغم أنها من أقل المحافظات اليمنية في الكثافة السكانية، بسبب هطول الأمطار على مناطق وادي سيئون، ما أدى إلى تكاثر البعوض. وسجلت محافظة تعز (جنوب غرب)، وهي الأكثر سكاناً والثانية من حيث الكثافة، أكثر من 9 آلاف إصابة بحميات مختلفة، منها الضنك والملاريا والشيكونغونيا منذ مطلع العام الحالي حتى أوائل مايو (أيار) الماضي، وفقاً لمكتب الصحة في المحافظة. وتشكو الأوساط الطبية اليمنية من عجز القطاع الصحي في اليمن عن مواجهة الحالات الصحية التي تستقبلها منشآته خلال مواسم الأمطار، في وقت لا تولي فيه الجهات الدولية التي تقدم المعونات الطبية لليمن الحميات التي تنتشر في مواسم الأمطار الاهتمام الكافي، رغم أنها تكون عادة مسببة لوفيات كثيرة.

وبالعودة للخبير البيئي عبد القادر الخراز؛ فإن الأمطار الغزيرة والفيضانات والتلوث البيئي من أهم أسباب انتشار الأمراض الخطيرة، بما فيها الحميات، فالمستنقعات التي تنشأ خلال مواسم الأمطار من أهم مراكز تكاثر البعوض الناقل للأمراض، إضافة إلى جرف القمامة إلى المناطق المأهولة، وزيادة رطوبتها، ما يتسبب في زيادة تكاثر البكتيريا والفيروسات، ويؤدي تكرار هطول الأمطار الغزيرة إلى استمرار انتشار الأمراض لوقت طويل.

وإلى جانب ذلك، فإن كثيراً من محطات الصرف الصحي تقع في مجاري السيول والوديان، ما يساهم في نقل محتويات الصرف إلى المستنقعات والأراضي الزراعية.

كما أن التلوث الهوائي في اليمن بسبب محطات الطاقة الكهربائية وحقول النفط التي تغير من خصائص ومكونات الهواء، ينتج أمراضاً تحسسية في الجهاز التنفسي والجلد حتى بعض أنواع السرطان.


سيول في اليمن تجرف المنازل وخيام النازحين (رويترز)



أطفال يتناولون وجبتهم بأحد مخيمات النزوح في محافظة الحديدة (رويترز)

ارتفع عدد المتضررين من الفيضانات في اليمن خلال 3 أشهر إلى 300 ألف شخص

مسؤول في كتائب «حزب الله» وصفها بـ«الأسيرة»

جدار من الغموض يحيط اختطاف الباحثة الإسرائيلية في العراق

بغداد: فاضل النشمي

على الرغم من إعلان السلطات العراقية فتحها تحقيقاً بشأن اختطاف الباحثة الإسرائيلية - الروسية، إليزابيث تسوركوف في العراق، فإن جداراً سميكاً من الغموض ما زال يحيط بمصيرها، خصوصاً مع عدم حديث السلطات عن أي تطور جديد في ملف التحقيق، بينما تشير مصادر إلى ضغوط تُمارس على بعض الفصائل الشيعية المسلحة لمعرفة مصيرها.

وتحدثت مصادر مختلفة من «الحشد الشعبي» والأمن الوطني وأعضاء برلمان، عن أن اختطاف تسوركوف في بغداد يهدف إلى الضغط على إسرائيل لإحياء مفاوضات متعثرة لإطلاق محتجز إيراني لدى تل أبيب. وفي تلك الأثناء، تضاربت الأقوال عن مكان وجودها، إذ قال مصدر أمني مقرب من الفصائل المسلحة إن تسوركوف موجودة مع كتائب «حزب الله» في العراق، حيث يتحفظ عليها بطلب من طهران، بينما أكدت مصادر أخرى أنه تم نقلها إلى إيران. وأضافت المصادر أنه تُجرى حالياً مفاوضات بين إيران وإسرائيل، بوساطة غير محلية؛ لأن الطرفين اختارا طرفاً إقليمياً ليس عربياً، لتسهيل المفاوضات، بينما ردد البعض أن المحادثات «تتم بتدخل روسي، ربما ينجم عنه إطلاق سراحها في الأيام المقبلة، مقابل إطلاق سراح يوسف شهابزي الذي خطفته إسرائيل من داخل إيران نهاية يونيو (حزيران) الماضي بتهمة شن هجمات ضد إسرائيليين في قبرص». ولا يستبعد مراقبون محليون، إمكانية الربط بين الاختطاف الإسرائيلي لشهابزي واختطاف إليزابيث تسوركوف.

زيارات سابقة للعراق

وزارت تسوركوف العراق أكثر من مرة ولم تتعرض للاختطاف، كما أنها التقت أطرافاً لها أجنحة عسكرية بالنظر لاهتمامها بدراسة الجماعات المسلحة في العراق وسوريا، وقد ظهرت لها صور في مواقع التواصل الاجتماعي وهي تلتقي عناصر من «التيار الصدري» وتيارات أخرى، وتهتم بزيارة المدن الشيعية، وبدت في أحاديثها مهتمة بسكان «المقاومة».

كما أن لها لقاءات مع بعض العناصر الصدرية، وحضرت إحدى صلوات الجمعة التي يقيمها الصدريون في مدينة الصدر في بغداد، ما أثار بعض الأقاويل من خصوم التيار الصدري حول إمكانية تورطهم في قضية اختطافها. وقال عضو في «التيار الصدري»، في تصديه للمنتقدين: «إن هؤلاء بارعون في عمليات خلط الأوراق، لكن الجميع في العراق يعلم مَن هم الخبراء في نوع مثل هذا من العمليات».

وأضاف المصدر، الذي فضّل عدم نشر اسمه، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «الباحثة التقت عدداً من الصدريين، ومعروف أنها حضرت صلاة جمعتهم، لكنها التقت أشخاصاً عاديين من التيار وليس قيادات عليا، وهؤلاء الأشخاص يعرفون أنها مجرد باحثة أجنبية روسية تظهر قدراً من التعاطف مع التيار وزعيمه، ثم أنها كانت تدخل العراق بصورة رسمية وعلنية».

وأضاف: «لاحظ أن التيار الصدري هو مَن أصرّ بقوة على تمرير قانون تجريم التطبيع مع إسرائيل في البرلمان نهاية مايو (أيار) 2022. من الواضح أن من قام بفعل الاختطاف، إنما قام بذلك طبقاً لأوامر خارجية».

التحقيقات الرسمية

وكان المتحدث باسم الحكومة، باسم العوادي، قد قال في تصريحات أخيراً: «بما أن هذه القضية على هذا المستوى، ومتداخلة، بالتالي لا يوجد أي تصريح رسمي بهذا الخصوص إلى أن تكمل الحكومة العراقية تحقيقاتها الرسمية وتصل إلى نتائج». كما نفت مصادر وزارة الداخلية سماحها بدخول شخصية إسرائيلية إلى البلاد؛ لأن القوانين السائدة تمنع دخول الإسرائيليين، وترجح أنها دخلت بوصفها مواطنة روسية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهم كتائب «حزب الله» بالوقوف وراء عملية اختطافها في العراق منذ نحو 4 أشهر. من جانبه، وصف المسؤول في كتائب «حزب الله»، أبو علي العسكري، (الخميس الماضي)، المختطفة بـ«الأسيرة»، وقال في تغريدة، إن «اعتراف رئيس وزراء الكيان الصهيوني بوجود عنصر أمني إسرائيلي في العراق هو مؤشر خطير للغاية، يجب الوقوف عنده والتعامل معه بدقة وحزم». وأضاف أن «كتائب حزب الله ستبذل جهداً مضاعفاً للوقوف على مصير (الأسير أو الأسرى) الصهاينة في العراق؛ خدمة للصالح العام، ولمعرفة مزيد عن نوايا تلك العصابة الإجرامية، ومن يقوم بتسهيل تحركاتهم في بلد يحظر ويجرّم التعامل معهم».

صفة «الأسيرة»

وقال مسؤول في «الإطار التنسيقي» لـ«الشرق الأوسط»، تعليقاً على تغريدة العسكري: «لا أدري لماذا يطلقون عليها صفة الأسيرة، إن كانوا بالفعل بعيدين عن القضية». ومع ما يتردد عن مفاوضات سرية بين جهات إيرانية وإسرائيل لإطلاق سراحها، يسود كثير من التكهنات المحلية حول عدم قدرة السلطات العراقية على الوصول إلى نتيجة قريبة حول ملابسات اختطافها، خصوصاً مع إمكانية الوثوق بأن عملية الاختطاف نفذها فصيل مسلح يحظى بنفوذ واسع، سواء كان كتائب «حزب الله» أو غيره، ذلك أن حادثاً مماثلاً وقع لصيادين قطريين تم اختطافهم عام 2015، من قبل فصيل مسلح ولم يتم الإفراج عنهم إلا بعد أكثر من عام، في مقابل فدية مالية.

الباحثة الإسرائيلية المخطوفة في العراق (مكتب الصحافة الحكومي)

حديث عن «صفقة تبادل» إسرائيلية. إيرانية

السوداني يدعو القوى السياسية في العراق إلى التمسك بمنهج الدولة

بغداد: حمزة مصطفى

دعا رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني القوى السياسية العراقية إلى التمسك بمنهج الدولة لغرض تحقيق المشاريع المستدامة. وفي كلمة له بمناسبة عيد الغدير، الذي يحتفل بها الشيعة سنوياً، قال إن «حفظ المال لا يكون فقط بإبعاده عن النهب أو السرقة بل بعدم منح الامتياز لهذا الفريق أو ذاك». وأضاف السوداني إنه يتوجب على الحاكم «ألا ينشغل بإرضاء هذا الفريق أو ذاك وتحت أي عنوان، كأن يكون حزباً أو تحالفاً أو فريقاً يرى أن السلطة غنيمة ومكسب».

وأوضح السوداني أنه لن يتراجع أو يتنازل «عن المسير نحو كل ما يرضي شعبنا ولن نجامل على حساب حقوقهم». وجدد تأكيده قائلاً: «نحن مسؤولون أمام الله وأمام الشعب في أن نؤدي الأمانة على خير وجه»، وأضاف: «إن كنا نتبع علي بن أبي طالب فهذه ساحة العمل أمامنا ولنا أن نثبت فيها حسن الاقتداء وعفاف اليد». ولفت إلى أن «العمارة لا تتحقق إلا بالمشاريع المستدامة». وفيما بين أن «أحدث نظريات الحكم اليوم وأهمها في كل البلدان المتقدمة تنطلق في أساسها من الشعب وتنتهي به»، أوضح أن «حق العمل وتقليل البطالة ومكافحة الفقر وتحسين الخدمات وإصلاح الاقتصاد ومكافحة الفساد كلها مرتكزات للأمن الاجتماعي والسلم الأهلي». كما شدد السوداني على أن «حفظ المال لا يكون فقط بإبعاده عن النهب أو السرقة، بل بعدم منح الامتياز لهذا الفريق أو ذاك الشخص، مهما كانت صلته أو قرابته أو مستوى تأثيره».

الانتخابات المحلية

وتأتي تأكيدات السوداني في ظل بدء أزمة التنافس على الانتخابات المحلية، التي من المقرر إجراؤها في 18 ديسمبر (كانون الأول) من قبل القوى السياسية العراقية، في ظل تغيير محتمل لخريطة التحالفات السياسية. وكان السوداني حذر قبل أيام مما سماه «شلة فاسدين» ينتظرون الانقضاض على الموازنة المالية التي دخلت حيز التنفيذ. ومع أنه تعهد بعدم السماح لهذه الشلة من التمدد تحت أي ذريعة، فإنه جدد التأكيد على هذه الثوابت خلال الاحتفالية الدينية التي حضرها عدد كبير من قادة وزعامات الكتل السياسية، ولا سيما الشيعية منها.

وفيما يرى المراقبون أن الإجراءات التي تقوم بها الحكومة حالياً على صعيد مكافحة الفساد تعد مؤشراً على جدية السوداني في التصدي لمحاولات سرقة المال العام وإمكانية توظيفه على صعيد الحملات الانتخابية المقبلة، فإن القوى السياسية تسعى لاستثمار الوقت المتبقي لها لجمع أكبر عدد من المؤيدين ومحاولات تسقيط أكبر عدد من الخصوم. كما يجري ذلك في ظل تنافس حاد على مقاعد مجالس المحافظات المقبلة التي تهيئ للانتخابات البرلمانية المقبلة التي لم يحدد موعدها بعد.

خرائط وتحالفات

إلى ذلك، ووسط حراك غير مسبوق على صعيد إجراء الانتخابات المحلية، فإن القوى السياسية (الشيعية والسنية والكردية) لم تعلن موقفها بعد من آلية إجراء الانتخابات، بما في ذلك التحالفات مع القوى الأخرى القريبة منها. وفيما اتضحت إلى حد بعيد خريطة التحالفات السنية المتمثلة بتكتلين رئيسيين، أحدهما يترأسه زعيم حزب تقدم، ورئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، فيما يترأس الثاني السياسي العراقي المعروف رافع العيساوي، فإن الخلافات الكردية . الكردية لا تزال قائمة بشأن محافظة كركوك. وشيعياً، فإن ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي حسم أمره في الدخول بقائمة منفردة لخوض انتخابات مجالس المحافظات، ما يعني فشل المباحثات التي جرت في وقت سابق بين قوى الإطار التنسيقي للدخول في قائمة واحدة.

وفي هذا السياق، قال النائب عن الائتلاف فراس المسلماوي، في تصريح، إن «دولة القانون قررت الدخول والمشاركة في انتخابات مجالس المحافظات بقائمة انتخابية منفردة بمعزل عن التحالفات والائتلافات السياسية والانتخابية التي تجري قبل بدء موعد الانتخابات». وأضاف أنه «بعد إجراء انتخابات مجالس المحافظات، وإعلان النتائج، ومعرفة عدد المقاعد التي حصلت عليها الكتل والأحزاب السياسية سيتم التحرك وإجراء حوارات لتشكيل التحالفات لانتخاب المحافظين، وتشكيل الحكومات المحلية».



قوى «الإطار التنسيقي» خلال أحد اجتماعاتها بحضور السوداني في فبراير الماضي (واع)

رئيس الوزراء: «حفظ المال لا يكون فقط بإبعاده عن النهب»

إيران تعدم شخصين علناً بعد إدانتهما بالهجوم على مرقد في شيراز

6 قتلى في هجوم على شرطة زاهدان بجنوب إيران

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر التلفزيون الرسمي الإيراني أن اثنين من عناصر الشرطة وأربعة مهاجمين قُتلوا عندما هاجم مسلحون ومفجرون انتحاريون مركزاً للشرطة في منطقة مضطربة بجنوب شرقي إيران يوم السبت. ووقع الهجوم في مدينة زاهدان عاصمة إقليم سستان وبلوخستان التي تقطنها أغلبية من السنة، والتي شهدت بعض أكثر الاحتجاجات دموية خلال موجة من الاضطرابات في أنحاء البلاد العام الماضي فجرتها وفاة فتاة كردية في أثناء احتجازها من قبل شرطة الأخلاق.

وأعلنت جماعة «جيش العدل» المسلحة التي تنشط في المنطقة مسؤوليتها عن هجوم يوم السبت في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، قائلة إنه رد على قتل قوات الأمن محتجين في 30 سبتمبر (أيلول) 2022، وفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء. وأضافت الجماعة أن مركز الشرطة المستهدف «أحد المرتكبين الرئيسيين لمأساة الجمعة الدامية في زاهدان». وقال التلفزيون الرسمي إن «الإرهابيين الأربعة جميعاً» لقوا حتفهم خلال المداهمة.

منظمة العفو الدولية

وقالت منظمة العفو الدولية إن قوات الأمن قتلت 66 شخصاً على الأقل خلال قمعها المحتجين يوم 30 سبتمبر 2022.

وأقالت السلطات قائد شرطة مدينة زاهدان وقائد أحد مراكز الشرطة بالمدينة في أعقاب ذلك، وأرسل الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي وفداً للتفاوض مع رجال دين سنة من البلوخ منتقدين للحكومة.

وتصاعد الغضب الشعبي في زاهدان في الأيام السابقة للقمع في 30 سبتمبر عقب تداول مزاعم على وسائل التواصل الاجتماعي حول اغتصاب ضابط شرطة فتاة من المدينة. وندد مولوي عبد الحميد، أبرز رجال الدين السنة الإيرانيين، بالهجوم على مركز الشرطة وحث سكان بلوخستان على تجنب الأفعال التي من شأنها أن تؤدي إلى انهيار الأمن. ودأب عبد الحميد منذ زمن بعيد على انتقاد حكام البلاد من رجال الدين الشيعة.

ويعد إقليم سستان وبلوخستان، المتاخم لباكستان وأفغانستان، واحداً من أفقر أقاليم إيران وطريقاً رئيسياً لتهريب المخدرات. وتقول منظمات حقوقية إن أقلية البلوخ، التي يقدر عدد أفرادها بنحو مليوني شخص، تواجه التمييز والقمع منذ عقود.

إعدامات

ومن جهة أخرى، أعدمت إيران علناً، يوم السبت، رجلين قالت إنهما متورّطان في هجوم في أكتوبر (تشرين الأول) على مرقد ديني في مدينة شيراز الواقعة في جنوب البلاد أودى بحياة 13 شخصاً، وفق الإعلام الرسمي. وقالت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا): «تم تنفيذ حكم الإعدام بحق اثنين من الضالعين الرئيسيين في الهجوم الإرهابي على الزوار في مرقد أحمد بن موسى عليهما السلام» (المعروف بشاه جراغ) العام الماضي. وأعدم الرجلان فجراً في أحد شوارع شيراز مركز محافظة فارس، غير بعيد من المزار، وفق الإعلام المحلي.

وفي 26 أكتوبر، قتل 13 شخصاً وجرح 25 شخصاً آخرون في الاعتداء على المرقد الذي يعد أبرز المزارات الدينية في جنوب إيران. وأضافت الوكالة أنه «تم تنفيذ حكم الإعدام شنقاً فجر يوم السبت بحق محمد رامز رشيدي وسيد نعيم هاشمي قتالي، وهما من العناصر الرئيسية الضالعة في الحادث الإرهابي بعد إدانتهما بالمساعدة على الإفساد في الأرض والبغي والعمل ضد الأمن القومي للبلاد». ووفق الوكالة أيضاً، رفضت المحكمة العليا في وقت سابق استئنافاً تقدم به محامي الدفاع عن المتّهمَين. وسبق للسلطات أن أعلنت أن الهجوم شارك فيه أشخاص من دول أخرى بما فيها أفغانستان. لكنّ جنسيتَي الرجلين اللذين أعدما لم تكشفا على الفور.

تنظيم «داعش»

وكان تنظيم «داعش» قد أعلن تبنّيه الهجوم بعيد وقوعه. وفي مارس (آذار)، حكمت محكمة إيرانية على الرجلين بالإعدام بعد إدانتهما بـ«الحرابة والإفساد في الأرض». ووجهت إليهما تهمة الانتماء إلى التنظيم و«العمل ضد الأمن القومي للبلاد». وقال موقع «ميزان أونلاين» التابع للسلطة القضائية إن أحد اللذين أُعدما السبت، وهو رشيدي، اعترف بتعاونه مع التنظيم في تنفيذ الهجوم.

وكان رئيس نيابة محافظة فارس قد أعلن مؤخراً مصادقة المحكمة العليا على الحكم، مؤكداً أنه «سينفذ قريباً». وقال رئيس السلطة القضائية في محافظة فارس، كاظم موسوي، في حينه إنّهما «متورّطان بشكل مباشر في تسليح وإمداد، وتأمين اللوجيستيات وتوجيه المنفّذ الرئيسي للهجوم الإرهابي». وأشار إلى أنّه حُكم على ثلاثة متّهمين آخرين بالسجن لمدة 5 و15 و25 عاماً لانتمائهم أيضا إلى التنظيم. وتوفي المنفّذ الرئيسي للهجوم متأثّراً بجروح أصيب بها أثناء توقيفه. وعرَّفته وسائل الإعلام الإيرانية على أنّه يُدعى حامد بدخشان.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، أعلنت إيران توقيف 26 «إرهابياً تكفيرياً» من أفغانستان وأذربيجان وطاجيكستان، على صلة بالهجوم. وتستخدم في إيران عبارة «تكفيريون» عادة للإشارة إلى مسلحين ينتمون إلى تنظيمات دينية متطرفة. وفي 2017، تبنّى تنظيم «داعش» للمرة الأولى هجوماً في إيران عندما استهدف مسلحون وانتحاريون مقر مجلس الشورى (البرلمان).



صورة أرشيفية نشرتها وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني من محاكمة قاتل رجل دين أدين بالإعدام

اتهمها بالاستخدام المفرط للقوة خلال زيارة تفقدية لآثار الدمار مع 30 دبلوماسياً

ممثل الاتحاد الأوروبي ينتقد انتهاك إسرائيل القانون الدولي في جنين

رام الله: «الشرق الأوسط»

انتقد ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين، سفن كون فون بورغسدورف، الاستخدام المفرط للقوة من قبل إسرائيل، خلال هجومها على مخيم جنين الأسبوع الماضي، وقال إن «الاقتحام العسكري لمخيم جنين... كان مؤلما وانتهاكا للقانون الدولي».

وزار بورغسدورف مخيم جنين مع 30 دبلوماسيا، ممثلين لدول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وكندا، من أجل الاطلاع على أوضاع المخيم وتفقد الأضرار فيه. وقال بورغسدورف، بعد جولة اطلع خلالها على حجم الضرر والدمار الذي خلفه الهجوم الإسرائيلي على مخيم جنين: «لاحظنا أنه لم يكن هناك تمييز بين استهداف المسلحين والمدنيين خلال الهجوم الإسرائيلي، ولم يكن هناك استخدام للنظم العسكرية التي تحترم القانون الدولي».

وتفقد بورغسدورف المخيم والتقى بالأهالي واستمع إلى شهاداتهم حول الهجوم وآثار الدمار، ومنع وصول مساعدات لهم أثناء العملية الإسرائيلية.

وشوهد الممثل الأوروبي يتحدث إلى الناس في الشوارع وعلى مداخل بيوتهم ويفحص الثقوب في الجدران ويتفحص الأبنية المنهارة كما التقى طلابا في مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وتحدث بورغسدورف عن مشاهدته لتدمير عشرات البيوت في إطار كيلومترات قليلة، وكيفية تدمير أنابيب الشرب والصرف الصحي. وقال: «نحن هنا اليوم للاطلاع على الأضرار التي حدثت، وما نحتاج القيام به ليس تحقيق الاستقرار فقط، بل كذلك الحفاظ على الأرواح وتقديم الخدمات الأساسية للسكان والاحتياجات الإنسانية».



ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين سفن كون فون بورغسدورف يعاين آثار رصاص على جدار في جنين أمس (أ.ف.ب)

وطالب الممثل الأوروبي إسرائيل بأن تمتنع بشكل مباشر وواضح عن أي إجراء أو عمل يضر بالمدنيين أو يتسبب في تبعات لهم، وأن تحترم القانون الدولي خلال أي عملية عسكرية، وأن تقوم بالتحقيق بشكل علني في حال وجود أي تجاوزات من قبل المستوطنين، وأن تقوم بمحاسبة من يقوم بالاعتداء.

ودعا بورغسدورف إلى ضرورة الضغط على إسرائيل من أجل حل النزاع وإلا فوقف العنف مستحيل. وعد أن وقف التوسع غير القانوني للمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، ووقف العنف المفرط المستخدم ضد الفلسطينيين، يمهدان للوصول إلى حل سياسي يسمح للفلسطينيين والإسرائيليين بالتفاوض المباشر وإنهاء الصراع.

وكانت إسرائيل شنت هجوما واسعا على مخيم جنين فجر الاثنين الماضي، استمر يومين، قتلت خلاله 12 فلسطينيا، بينهم خمسة أطفال، وأوقعت أكثر من 140 مصابا، وخلفت دمارا واسعا شمل المنازل والبنية التحتية في المخيم، وهو هجوم لاقى كذلك انتقادات حادة من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ما تسبب في خلاف حاد مع إسرائيل.

دبلوماسيون دوليون يعاينون أضراراً في مخيم جنين أمس (أ.ف.ب)

وقال نائب المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة فرحان حق، إن «الأمين العام أنطونيو غوتيريش متمسك بآرائه بشأن إدانة إسرائيل لاستخدامها المفرط للقوة في مخيم جنين للاجئين بالضفة الغربية».

وجاء ذلك ردا على طلب سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة غلعاد إردان، من غوتيريش التراجع عن إدانة إسرائيل. وهاجم إردان غوتيريش وقال في بيان: «التصريحات المعادية لإسرائيل من قبل الأمين العام للأمم المتحدة مخزية وافتراءات ومنفصلة تماما عن الواقع. إن الإجراءات الإسرائيلية الأخيرة لمكافحة الإرهاب في جنين مكرسة حصريا لمحاربة الإرهاب الفلسطيني الدموي الموجه ضد المدنيين الإسرائيليين».

أضاف إردان: «أدعو الأمين العام للأمم المتحدة إلى التراجع عن كلماته، وإدانة الإرهاب الفلسطيني بوضوح ومعارضة استخدام [الإرهابيين] للفلسطينيين كدرع بشرية، وعدم إدانة دولة إسرائيل الديمقراطية للدفاع عن النفس في وجه الإرهاب».

وقال فرحان حق، خلال المؤتمر الصحافي اليومي في نيويورك ردا على سؤال بشأن التراجع عن إدانة إسرائيل إن غوتيريش «يدين بوضوح كل العنف الذي يؤثر على المدنيين في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة بغض النظر عمن هو الجاني».

وكان غوتيريش أدان استخدام القوة المفرطة، وعندما سئل إذا ما كانت هذه الإدانة تنطبق على إسرائيل، قال: «إنها تنطبق على كل استخدام للقوة المفرطة، ومن الواضح أنه في هذه الحالة، كانت هناك قوة مفرطة استخدمتها القوات الإسرائيلية».

ودعا غوتيريش إسرائيل إلى التقيد بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، «بما في ذلك واجب ممارسة ضبط النفس واستخدام القوة بشكل متناسب، وواجب تقليل الضرر والإصابة واحترام الحياة الإنسانية والحفاظ عليها».

وبحث مجلس الأمن العملية العسكرية الإسرائيلية في جنين خلف أبواب مغلقة يوم الجمعة، بناء على طلب الإمارات العربية المتحدة وتلقى إحاطة من مساعد الأمين العام خالد الخياري.

إسرائيل تستعد للقتال بانتظام في الضفة... وتريد تعزيز السلطة الفلسطينية

رام الله: كفاح زبون

يستعد الجيش الإسرائيلي لتنفيذ جولات قتالية في الضفة الغربية المحتلة على غرار ما يفعله في قطاع غزة منذ سنوات باستخدام جولات قتال منتظمة بين الفينة والأخرى. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الجيش في طريقة لتنفيذ جولات خاطفة في مناطق محددة في الضفة، كما فعل في مخيم جنين شمالا الأسبوع الماضي.

وقال موقع «والا» العبري إن العملية في جنين تشير إلى أن إسرائيل في طريقها إلى جولات قتالية منتظمة في الضفة الغربية أيضاً وليس فقط في قطاع غزة.

واجتاح الجيش الإسرائيلي مخيم جنين فجر الاثنين الماضي، ليومين كاملين وسط اشتباكات عنيفة، قتل خلالها 12 فلسطينياً وأصاب أكثر من 100 وخلّف دماراً هائلاً، قبل أن يعترف بمقتل جندي وإصابة آخرين، ثم هدّد بأنه ينوي العودة إلى هناك، وفي مناطق أخرى في الضفة. والجمعة، هددت إسرائيل بتحويل نابلس إلى «مخيم جنين» ثان، ملوحة باجتياح المدينة على غرار ما حصل في جنين.

وخرج وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بعد عملية اجتياح كبيرة في حي القصبة بنابلس، قائلاً: «مثلما فعلنا في جنين، قبل أيام، ومثلما فعلنا في نابلس، سنفعل في كل مكان، لن نبقي دائرة من دون إغلاق، سنجعلهم يدفعون ثمناً باهظاً جداً».

والجولات القتالية في الضفة الغربية، نهج اختارته إسرائيل بديلاً للاجتياحات الواسعة لشمال الضفة، التي تخشى الأوساط السياسية والأمنية أن تجلب انتقادات كبيرة لها وتفتح جبهات قتال متعددة، والأسوأ أنها قد تتسبب في إضعاف أكبر للسلطة الفلسطينية إلى الحد الذي تتفكك معه وتنهار.

وانهيار السلطة مسألة لا تريدها إسرائيل، بل مستعدة للعمل من أجل منع ذلك وتقوية السلطة.

وقال مسؤول سياسي إسرائيلي بحسب إذاعة «كان» الإسرائيلية، «إن تعزيز السلطة الفلسطينية يصب في مصلحة إسرائيل. وعلى الرغم من ذلك، أوضحنا لهم أن إسرائيل ستستمر في نشاطها ضد أهداف إرهابية في جميع مناطق يهودا والسامرة» (الاسم التوراتي للضفة الغربية). وبناء عليه، ستدرس الحكومة الإسرائيلية، الأحد، إجراءات لدعم السلطة الفلسطينية ومنع انهيارها المحتمل، بحسب ما أفادت قناة 13 الإسرائيلية.

ومن بين هذه المبادرات إنشاء منطقة صناعية في بلدة ترقوميا، القريبة من الخليل، وتطوير حقل الغاز «البحري» قبالة سواحل غزة. وقالت القناة إنه سيتم أيضاً تسليط الضوء على مجموعة من الفوائد الاقتصادية المحدودة مثل مدفوعات الديون (تقسيط أطول للسلطة)، وتمديد ساعات عمل معبر اللنبي الحدودي مع الأردن وإصدار جوازات السفر البيومترية، وإعادة امتيازات كبار الشخصيات الخاصة للمسؤولين في السلطة، التي تم إلغاؤها في يناير (كانون الثاني) بعد دعمهم لقرار مناهض لإسرائيل في الأمم المتحدة.



فلسطينيان يجلسان خارج منزلهما في مخيم جنين الجمعة (إ.ب.أ)

وتأتي هذه المحادثات في أعقاب توصيات من المؤسسة الأمنية في إسرائيل لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، من أجل تقوية السلطة الفلسطينية لتجنب تدهور أكبر في الضفة الغربية. وتخشى السلطات الإسرائيلية من انهيار السلطة الفلسطينية، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث فراغ في الضفة، وهو ما يعني فتح الباب أمام الفصائل الفلسطينية، وهو وضع مشابه للوضع في غزة قبل أن تسيطر «حماس» على السلطة بالقوة في عام 2007.

وتعاني السلطة الفلسطينية من تآكل في شرعيتها، وفقدت جزءاً من سيطرتها على مناطق في شمال الضفة الغربية، في وقت تعاني كذلك من أزمة مالية كبيرة، حيث قالت قناة «كان 11» الإسرائيلية، الشهر الماضي، إنها تدرس معها إعلان إفلاسها.

وكانت الإدارة الأميركية بحثت مع مسؤولين إسرائيليين وضع السلطة وحذرت من أن الضغط أكثر قد يؤدي إلى انهيارها، وطالبت إسرائيل بإجراءات لصالح السلطة. لكن إسرائيل اتهمت السلطة بالضعف وأنها لا تريد العمل في شمال الضفة الغربية وطلبت منها ملء الفراغ، وهو طلب قوبل بالرفض.



السلطة تنفي عزمها على نشر قوات في مخيم جنين

واختلفت السلطة مع الأميركيين والإسرائيليين حول طريقة معالجة الوضع في شمال الضفة الغربية. وفيما أرادت إسرائيل المواجهة قالت السلطة إن نهجها يقوم على الاحتواء وليس الصدام مع المسلحين والفصائل والناس.

وقال مسؤول فلسطيني لـ«الشرق الأوسط» إن السلطة وُجدت لنقل الفلسطينيين من المرحلة الانتقالية إلى مرحلة الدولة ولا تعمل شرطياً لدى إسرائيل وهي لن تحل نفسها لكن إسرائيل قد تؤدي بها إلى الانهيار.

ويوم الجمعة، اتهم رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، إسرائيل بـ«شن عدة حروب على السلطة... حرب على الأرض وتآكل الأرض الفلسطينية يوميا بسبب الاستيطان، وحرب على الإنسان من خلال القتل والاعتقال، وحرب على المال من خلال الاقتطاعات الإسرائيلية الجائرة من أموالنا». وقال: «كافة الحكومات المتعاقبة في إسرائيل لا تريد إقامة دولة فلسطينية، وتعمل على تدمير إمكانية إقامتها، والحكومة اليوم في إسرائيل تدفع بالسلطة الوطنية للانهيار وتعمل على إضعافها بشكل ممنهج».

ونفى مسؤولون في السلطة أنهم بصدد نشر قوات في مخيم جنين. وقال محافظ جنين أكرم الرجوب، لوسائل إعلام فلسطينية مختلفة إن الأخبار، التي نشرت في وسائل إعلام إسرائيلية حول إيعاز لقادة الأجهزة الأمنية بنشر قواتها في جنين ومخيمها بدءاً من الأحد، غير صحيحة ولا أساس لها وتهدف إلى ضرب النسيج المجتمعي وإثارة البلبلة والفتن والانقسام، وجزء من الحرب على جنين الرافضة للاستسلام. وكان الرجوب يعقب على تقارير إسرائيلية قالت إن الرئيس محمود عباس أوعز لأجهزة الأمن بنشر قواتها في جنين ومخيمها، بعد أن وبّخ قادة الأجهزة الأمنية. وجاء في تقارير إسرائيلية أن عباس أمر قواته الأمنية بالبدء بالانتشار في جنين الأحد، خلال نقاش داخلي في رام الله، تناول أنه «إذا لم تتحرك القوات الأمنية بسرعة، يمكن لحماس السيطرة على جنين كما فعلت في غزة عام 2007».

وقالت مصادر رفيعة المستوى في رام الله، إن عباس «وبخ بشدة المسؤولين الأمنيين لفقدانهم السيطرة على مخيم اللاجئين ومدينة جنين». وأشار إلى «فشلهم في حماية اثنين من قادة فتح، محمود العالول وعزام الأحمد، اللذين طردا من جنازة الفلسطينيين الذين قتلوا خلال عمليات الجيش الإسرائيلي في جنين»، وتم الاتفاق على تغيير جذري في الأمن في منطقة جنين، باعتبار هذا شرطا ضروريا لتلقي أموال مساعدات إعادة الإعمار جنين. وتتعلق الصعوبة الرئيسية في تنفيذ السياسة الفلسطينية الجديدة بالانقسام الداخلي لحركة «فتح» في جنين، حيث أمر عباس بإيجاد طريقة لإدخال قواته الأمنية إلى المدينة دون صراع.

وزير الاقتصاد كشف عن مساعٍ لتعزيز «فك الارتباط» بالاقتصاد الإسرائيلي

الحكومة الفلسطينية تسعى لمنع الشركات العاملة في المستوطنات

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الاقتصاد الفلسطيني، خالد العسيلي، أن الحكومة الفلسطينية تبذل جهوداً حثيثة مع المؤسسات الدولية من أجل التصدي للشركات التي تعمل في المستوطنات الإسرائيلية.

وصادقت الحكومة الإسرائيلية الحالية، منذ توليها المسؤولية، على إنشاء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة في الضفة الغربية والقدس الشرقية، كما اتخذت قراراً بتسهيل إجراءات بناء البيوت الاستيطانية، ومنحت هذه الصلاحية لوزير المالية بعدما كان القرار يتطلب سابقاً مصادقة الحكومة الإسرائيلية كاملة.

وفي الشهر الماضي، صرّح رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأن الاستيطان لن يتوقف، وقال إن «المشروعات الاستيطانية ستتواصل في الضفة والقدس». وقال العسيلي في مقابلة مع وكالة «أنباء العالم العربي»: «تحديث مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الأخير أزال 15 شركة من قاعدة البيانات، على أساس أن تلك الشركات أوقفت، أو لم تعد تقوم بنشاط، في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من تلك الأنشطة التي حددها القرار».

وأشار إلى أن هناك شركتين جديدتين يتم العمل معهما حالياً من أجل منع العمل في المستوطنات. وأكد أن حصار قطاع غزة المستمر منذ أكثر من 17 عاماً له انعكاسات سلبية ليس فقط على القطاع، بل على فلسطين بأكملها، مشيراً إلى أن أموال المانحين محدودة جداً خلال الفترة الحالية.

أضاف: «للأسف لا يوجد دعم من العالم العربي، إلا القليل من البلدان التي تدعمنا، مثل الجزائر التي دفعت خلال العام الماضي 54 مليون دولار، وفي 2021 نحو 100 مليون دولار». وأشار وزير الاقتصاد إلى أن اقتطاع إسرائيل ما يقرب من 260 مليون شيقل شهرياً من أموال المقاصة أدى إلى زيادة العجز الموجود أصلاً في موازنة السلطة الفلسطينية. ودعا إلى تفعيل شبكة الأمان العربية لمواجهة اقتطاعات إسرائيل من أموال الفلسطينيين من المستحقات الضريبية.

وقال العسيلي إن المجلس الاقتصادي والاجتماعي في جامعة الدول العربية، الذي يرأسه، طالب مرات عدة بضرورة توفير شبكة أمان عربية، موضحاً أنه «في كل مرة يتم اتخاذ قرار يؤكد قرارات القمة العربية، ولكن مع الأسف الشديد دون تنفيذ». وشدد على ضرورة دعم الشعب الفلسطيني وتمكينه اقتصادياً لـ«مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية»، مطالباً بالاستمرار في دعم موازنة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).

وأوضح وزير الاقتصاد أن اقتصاد الضفة الغربية يتأثر بشكل كبير بفقدان السوق لمنتجات قطاع غزة، بالإضافة إلى أن الشركات الموجودة في غزة تستورد كميات محدودة من الضفة الغربية، مشيراً إلى أن دخول منتجات الضفة الغربية إلى القطاع بحاجة إلى إجراءات كبيرة. واستطرد قائلاً: «لكن لدينا نمو 3,6 في المائة (في الاقتصاد) في 2022، وفي 2021 كان النمو 7 في المائة»، متوقعاً أن يصل النمو إلى 3 في المائة في 2023.

قوانين عفا عليها الزمن

ويرى وزير الاقتصاد أن القوانين المتعلقة بالاقتصاد، المطبقة في الأراضي الفلسطينية، «قديمة جداً، وعفا عليها الزمن»، مضيفاً أنها ليست أيضاً قوانين فلسطينية. وقال إن هناك قوانين أردنية في الضفة الغربية، وقوانين مصرية في قطاع غزة، بالإضافة إلى قوانين إنجليزية وعثمانية. وأضاف: «هذه القوانين ما زالت موجودة في المنظومة القانونية والبيئة القانونية التشريعية، ومن العيب الاستمرار فيها في ظل وجود سلطة وطنية وحكومة فلسطينية».

وأكد أن وزارته بدأت في تغيير هذه القوانين، والعمل على قوانين عصرية، لافتاً إلى أن آخر قانون تم العمل عليه هو قانون الشركات. وقال العسيلي إن القوانين الأردنية معمول بها في الأراضي الفلسطينية منذ عام 1964، وعدّلها الأردن نحو 10 مرات، مؤكداً أن القوانين التي يتم العمل على تطويرها في انتظار توقيع الرئيس محمود عباس. وشدد على ضرورة وجود بيئة قانونية جديدة وعصرية ملائمة للعصر الحالي، مضيفاً: «هناك عديد من القوانين الاقتصادية العالمية، منها الاقتصاد الرقمي ورقمنة الاقتصاد، ونحن نحاول أن نسير على خطى تلك القوانين».

فك الارتباط بالاقتصاد الإسرائيلي

وقال العسيلي إن الحكومة الفلسطينية ووزارة الاقتصاد ستتخذان مزيداً من الخطوات؛ لتعزيز فك الارتباط بالاقتصاد الإسرائيلي، مشيراً إلى أنه «في مقدمة هذه الخطوات إجراء مراجعة شاملة لتدفق السلع الإسرائيلية إلى السوق الفلسطينية».

وأضاف: «إسرائيل ترفض دخول المنتجات الفلسطينية إلى سوقها. الوضع القائم أحدث تشوهات في الاقتصاد الفلسطيني». وأشار إلى وجود مجموعة كبيرة من المنتجات التي أُنتجت في الأراضي الفلسطينية، ومنتجات أخرى مستوردة من دول عربية وأجنبية، حلّت محل المنتجات الإسرائيلية. وتابع: «نطمح إلى رفع حجم التبادل التجاري مع الدول العربية، ونحن جاهزون لاستقبال المنتجات العربية إلى السوق الفلسطينية، وتصدير منتجاتنا إليها». وأردف قائلاً: «الحكومة ماضية في خطة الانفكاك الاقتصادي (عن الاقتصاد الإسرائيلي) تدريجياً، مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية تكريس الاعتماد على الذات». واعتبر وزير الاقتصاد أن فك الارتباط بالاقتصاد الإسرائيلي ليس سهلاً بعد سنوات الاحتلال الطويلة. وقال: «بدأ (فك الارتباط) من التحويلات الطبية، إلى استيراد العجول، وسيكون هناك خطوات أخرى بشكل تدريجي مستقبلاً». وأكد أن زيارة وفد وزاري فلسطيني برئاسة رئيس الوزراء محمد اشتية القاهرة في أواخر مايو (أيار) «ستسهم في تعزيز التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين». وأضاف: «زيارة الوفد الوزاري القاهرة كانت ناجحة بكل المقاييس، تم الاتفاق على تشكيل لجنة اقتصادية فلسطينية - مصرية مشتركة لتعزيز التعاون». وأشار العسيلي إلى أن وفداً من المستثمرين ورجال الأعمال المصريين سيزور الأراضي الفلسطينية في سبتمبر (أيلول)؛ لبحث الاستثمار في فلسطين.

قادة «الحرية والتغيير» في أديس أبابا لبحث وقف الحرب

مقتل العشرات في اشتباكات بين الجيش و«الدعم السريع» بأمدرمان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أفاقت مدينة أمدرمان، العاصمة التاريخية للسودان، على فاجعة كبرى، إثر مقتل وإصابة عشرات المدنيين، وتدمير عدد من المنازل، في قصف جوي نفذه الجيش السوداني على أحد أحياء المدينة الواقعة على الضفة الغربية للنيل الأبيض، مع دخول الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» أسبوعها الثالث عشر.

وتضاربت الأنباء حول عدد القتلى. فبينما قالت وزارة الصحة السودانية في ولاية الخرطوم، إن 22 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم وأصيب العشرات، أشارت قوات «الدعم السريع» إلى أن عدد القتلى وصل إلى 31.

وذكرت وزارة الصحة في صفحتها في «فيسبوك» أن قصف الطيران الحربي، الذي وقع فجر السبت، استهدف أحياء دار السلام والعامرية، غرب سوق ليبيا في مدينة أمدرمان. وفي وقت لاحق، قال الجيش السوداني في صفحته على «فيسبوك» إن «قوات العمل الخاص نفذت عملية نوعية في أمدرمان، أسفرت عن مقتل عدد من المتمردين وتدمير آليات قتالية».

لكن مقاطع فيديو نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، أوضحت وقوع قتلى من المدنيين بينهم أطفال. وأدانت قوات «الدعم السريع»، في بيان، قصف الطيران الحربي للجيش السوداني عدداً من الأحياء السكنية في أمدرمان وتدمير عدد من المنازل.

ودعت الجهات الفاعلة، في الداخل والخارج، إلى القيام بمسؤولياتها في رصد وتوثيق «الإبادة التي ترتكبها قوات الجيش السوداني في حق المدنيين».

وكان المتحدث الرسمي باسم الجيش السوداني، نبيل عبد الله، قد ذكر في تقرير عن الموقف العملياتي، أن القوات المسلحة واصلت السبت تمشيط منطقة العاصمة المركزية في أمدرمان وجنوب الخرطوم. وأضاف أن قوات «الدعم السريع» لا تزال مستمرة في الظهور في المناطق السكنية وإقامة المواقع العسكرية في الشوارع الرئيسية.

لماذا أمدرمان؟

ويشن الجيش ضربات جوية ومدفعية بعد أن سيطرت قوات «الدعم السريع» على مساحات واسعة من العاصمة السودانية الخرطوم، ومدينتي أمدرمان وبحري المجاورتين، عقب اندلاع القتال في 15 أبريل (نيسان).

ويهدد القتال، الذي لم تنجح جهود الوساطة في وقفه حتى الآن، بجر البلاد إلى حرب أهلية أوسع نطاقاً، ما يؤدي إلى تدخل جهات أخرى، داخلية وخارجية، في القتال الدائر في البلاد.

وتصاعدت حدة التوتر بين الجانبين في الأشهر التي سبقت الحرب بسبب الخلاف على الشكل الذي سيبدو عليه التسلسل القيادي العسكري بعد تشكيل حكومة مدنية، بالإضافة إلى مسألة دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش.


دخان يتصاعد فوق أحد أحياء أمدرمان جراء القصف (رويترز)


آثار الدمار لأحد المنازل في ضاحية أمبدة بأمدرمان الأربعاء (أ.ف.ب)

منظمات الإغاثة تشير إلى «أعداد مخيفة» من حالات الاغتصاب واختطاف النساء

وتقول وزارة الصحة السودانية إن ما لا يقل عن 1133 شخصاً لقوا حتفهم في القتال الذي اندلع في العاصمة ومنطقتي كردفان ودارفور، ما أثار أعمال عنف عرقية في ولاية غرب دارفور. ونزح أكثر من 2,9 مليون شخص عن ديارهم، منهم ما يقرب من 700 ألف فروا إلى البلدان المجاورة.

وتقول منظمات الإغاثة إن القتال تسبب أيضاً في «أعداد مخيفة» من حالات الاغتصاب واختطاف النساء.

وتركز القتال على مدينة أمدرمان في الأيام القليلة الماضية، حيث إن الجزء الغربي من المدينة يمثل طريق إمداد رئيسياً لقوات «الدعم السريع»، تستخدمه في جلب التعزيزات من دارفور التي تعد مركز قوتها.

وتركزت الضربات، بما في ذلك التي نفذت يوم الجمعة، على مجمع البث (الإذاعة والتلفزيون) الحكومي في شرق أمدرمان، وقصفت ضربات أخرى أهدافاً في جنوب وشرق الخرطوم. وقال الجيش في منشور على «فيسبوك» إن القوات الخاصة قتلت 20 من «المتمردين» ودمرت أسلحتهم.

تحركات قادة المدنيين

وفي وقت يتواصل فيه القصف الجوي والاشتباكات بين طرفي القتال في السودان، الجيش وقوات «الدعم السريع»، في مدن العاصمة الخرطوم وولايات دارفور وكردفان، وصل إلى أديس أبابا (السبت)، وفد رفيع المستوى من قادة تحالف «قوى الحرية والتغيير» السودانية، لبحث المبادرات المطروحة لوقف الحرب في البلاد، ومن المتوقع مشاركة مسؤولين أميركيين وسعوديين.

وبدأت القوى المدنية والسياسية السودانية تحركات على مستوى دول المنطقة لمناقشة مبادرتي «منظمة التنمية الحكومية» (إيقاد) و«الاتحاد الأفريقي»، إلى جانب مساعي الوساطة السعودية الأميركية في منبر جدة، لوقف الأعمال العدائية وتسيير المساعدات الإنسانية للعالقين في مناطق الاشتباكات.

وفي غضون ذلك، قال القيادي في «قوى الحرية والتغيير»، خالد عمر يوسف، إن وفداً من الفاعلين المدنيين السياسيين وصل السبت إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا التي تشهد أنشطة مهمة لوقف الحرب في السودان.

وأضاف في تدوينة على صفحته الرسمية في «فيسبوك»: «نعمل من خلال هذه الزيارة للتواصل مع الفاعلين السودانيين والإقليميين والدوليين من أجل تسريع جهود إحلال السلام في بلادنا».

وقال يوسف: «لن ندخر جهداً من أجل الإسهام الفعال لوقف الحرب في أسرع وقت».

ومن جهة ثانية، قالت مصادر في الائتلاف الحاكم السابق في السودان، «قوى الحرية والتغيير»، إن هناك محاولات من السعودية وأميركا خلال الاجتماعات في أديس أبابا لعقد جولة جديدة من المحادثات بين الجيش و«الدعم السريع» بحضور القوى السياسية المدنية. ورجحت المصادر أن تلتحق قيادات الفصائل المسلحة الدارفورية بالمساعي الجارية في أديس أبابا، للمشاركة في دفع المبادرة الأفريقية لحل الأزمة.

وقد بدأ وفد من قيادات «قوى الحرية والتغيير»، الاثنين الماضي، جولة إلى دول الجوار الأفريقي والعربي، بزيارة إلى أوغندا التقى خلالها الرئيس يوري موسفيني، في إطار تحركات القوى المدنية في الداخل لوقف الحرب في البلاد. وتشمل الجولة زيارات إلى السعودية ومصر وجنوب السودان وتشاد وأفريقيا الوسطى.

ويضم وفد تحالف «قوى التغيير»، وزير مجلس الوزراء السابق، خالد عمر يوسف، وأعضاء مجلس السيادة السابق والحالي، الهادي إدريس والطاهر حجر ومحمد الفكي سليمان، بالإضافة إلى قيادات من الأحزاب والنقابات المنضوية في التحالف.

واستطاعت جهود الوساطة السعودية الأميركية، المدعومة إقليمياً ودولياً، حمل الطرفين على توقيع اتفاق إعلان مبادئ، وهدنتين قصيرتين لوقف إطلاق النار، ما أسهم في تهدئة القتال قليلاً، لكن سرعان ما عاد الطرفان إلى القتال.

وهدف منبر جدة إلى دفع طرفي القتال للوصول إلى وقف إطلاق النار والترتيبات الإنسانية لإعانة العالقين في مناطق الاشتباكات في كل أنحاء البلاد، تمهيداً لوقف دائم للأعمال العدائية، وفي مرحلة لاحقة مناقشة أسباب اندلاع الحرب وصولاً لحل الأزمة السياسية في السودان بمشاركة القوى المدنية. وتحفظ قادة الجيش السوداني على مبادرة «منظمة التنمية الحكومية» (إيقاد)، ورفضوا رئاسة كينيا للآلية الرباعية التي كونتها المنظمة لبحث الأزمة، وتمسكوا برئاسة رئيس دولة جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، لهذه الآلية.

«حميدتي» اختار آيديولوجيا الهامش تبريراً لمشروعية حربه

هل تحطم حرب الجنرالين «دولة ما بعد الاستقلال»؟

الخرطوم: أحمد يونس

يتم تداول فكرة تحطيم «دولة ما بعد الاستقلال السياسي في السودان» التي تعرف أيضاً بدولة 1956، بشكل واسع، منذ اندلاع النزاع المسلح بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وتحولت هذه الفكرة إلى «آيديولوجيا» للقوات التي تعتبر عند الكثيرين «ميليشيا» مدججة بالسلاح، صنعت من أجل حماية نظام الرئيس السابق عمر البشير، وحكم جماعات الإسلام السياسي.

وقد استعارت قوات «الدعم السريع» هذه الفكرة من الأدبيات الثورية السودانية، كفكر سياسي يبرر لحربها مع الجيش باعتباره من «فلول» النظام المعزول، وأداة من أدوات الدولة الموروثة من الاستعمار، والتي يجب تحطيمها.

وتنبثق فكرة تحطيم دولة ما بعد الاستقلال السياسي، والتي تعرف بدولة 1956، وهي السنة التي نال فيها السودان استقلاله السياسي من المستعمر البريطاني، من وراثة النخب المركزية للدولة خلفاً للاستعمار، ونتج ذلك بحكم قرب تلك النخب من المركز الاستعماري، وحصولها المبكر على التعليم، ما أحدث، وفقاً للدكتور عبد الرحمن الغالي، في مقال منشور له «اختلالاً في موازين التنمية، فتركزت المشاريع في مناطق الجدوى الاقتصادية، واختلالاً في الخدمات والتعليم، وتمايزاً ثقافياً وإثنياً حاداً».

سيطرة النخب

وظلت النخب، وهي نخب الوسط والشمال، تسيطر على مقاليد الحكم، وبالتالي على السلطة والثروة، طوال سنوات ما بعد الاستقلال السياسي (نحو 67 عاماً)، ما أثار حنق ما عرف لاحقاً بـ«المناطق المهمشة»، وتشمل أقاليم دارفور وكردفان والنيل الأزرق والبحر الأحمر، فضلاً عن جنوب السودان الذي استقل عن السودان قبل 12 عاماً لذات الأسباب التي يُعبر عنها بـ«التهميش». وحمّل الغالي النخب السياسية التي حققت الاستقلال مسؤولية تجاهل معالجة اختلال التوازن التنموي والسياسي والتنوع الثقافي؛ إذ سارت على هذا النهج الحكومات التي أعقبت الاستعمار، سواءً كانت ناتجة عن انقلابات عسكرية أم حكومات مدنية منتخبة، ما أدى إلى بروز حركات إقليمية وجهوية أحست بالظلم، فصعدت مطالبها لتحقيق التنمية والمشاركة السياسية العادلة.

وظلت قضية الهامش الفقير والمعزول والمركز الثري والمسيطر، تسيطر على تفكير نخب ما عرف لاحقاً بـ«المناطق المهمشة»، وتمثل ذلك، وفقاً للمحلل السياسي الجميل الفاضل، بأن الدولة الموروثة من الاستعمار لم يطرأ عليها تغيير جوهري منذ أن حلَّت نخب سودانية متعاقبة توارثت الأوضاع الخاصة والامتيازات التي كان يتمتع بها الحكام الإنجليز في مختلف مستويات ومجالات السلطة.

حلم الهامش

وظلت فكرة «التخلص أو تحطيم دولة 56» متداولة لدى الحركات الثورية اليسارية والجهوية والإقليمية، والتي دخلت في مساومات مع المركز، كان أكبر أثمانها أن نالت الحركة الجنوبية، «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة الراحل د. جون قرنق دمبيور، «انفصال» جنوب السودان وتكوينه لدولته المستقلة في 2011. أما بقية الحركات التي كانت تقارع المركز بذات الشعارات، فقد اكتفت بمكاسب سلطوية ومادية محدودة لم تسهم في تغيير واقع التهميش.

وحين نشبت الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، نتيجة صراع قادة القوتين المتوازيتين على السلطة، حاول كل طرف إيجاد مسوغات سياسية لحربه، فاختار قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، تبرير حربه بأنها ضد قوة متمردة مرتبطة بالأجنبي، وبالتالي فإن حربها مشروعة و«حرب كرامة»، فيما التقط قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، فكرة الانتقال المدني الديمقراطي وإعادة تأسيس دولة ما بعد 1956 والصراع الدائر حولها، ووظفها آيديولوجياً لتبرير حربه.

وقال الفاضل لـ«الشرق الأوسط»، إنه كان من المفترض أن يتم بناء نظام دولة مواطنة بلا تمييز، يحقق العدالة الاجتماعية والتنمية المتوازنة والرعاية الشاملة، لكن هذا لم يحدث، فوجد «الدعم السريع» الفرصة سانحة باعتباره «وعاءً خالياً من الحمولات الآيديولوجية، استخدمه سابقاً الإخوان في إطار استراتيجياتهم التمكينية لقمع مناهضي سلطتهم، وبات الآن في وارد أن يخدم أجندة نقيضة لأجنداتهم تلك». وتابع: «حالة الخواء التي هي من سمات قوات (الدعم السريع)، جعلت منها أداة جيدة من شأنها أن تخدم أي أجندات، حتى الخبيث منها».

واعتبر المحامي والكاتب حاتم إلياس أن دولة 56، أي دولة ما بعد الاستقلال «هي توصيف لمجمل الأزمة السودانية، بانقلاباتها وثوراتها وحروبها، سواءً كانت حرب الجنوب الطويلة أو حروب الأطراف في دارفور». وتابع: «تعبير دولة 56 ظل، ومنذ صبيحة استقلال السودان في ذلك العام وحتى الآن، يحمل طابع الأزمة الذي تجلى في عدم الاستقرار السياسي».

وحمّل إلياس الحالة المتأزمة التي نتجت ما بعد الاستقلال، المسؤولية عما يعيشه السودان الآن، مؤكداً أنها «قادت إلى فصل جنوب السودان عن شماله». ويضيف: «بغض النظر عن المحمول الاجتماعي لتلك الأزمة، فقد انحرفت عند البعض إلى أزمة ذات أبعاد عنصرية، وأصبح يطلق عليها (دولة الجلابة) من قبل التيار السياسي الذي يتبنى رؤية الهامش والمركز».

الرئيس المخلوع عمر البشير خلال إحدى المناسبات في نيالا بجنوب دارفور سبتمبر 2017 وإلى يساره «حميدتي» (أ.ف.ب)

استعارت قوات «الدعم السريع» من أدبيات الثورة السودانية كفكر سياسي يبرر لحربها مع الجيش

وتقول تلك الرؤية إن القلة من المنسوبين للثقافة العربية الإسلامية هيمنوا على السلطة دون بقية شعوب السودان الأفريقية. ويقول إلياس: «يتفق الجميع على أن الدولة وطريقة إدارتها الاقتصادية والسياسية، على اختلاف الأنظمة عسكرية كانت أم ديمقراطية، لم تخرج عن (كتالوغ) دولة 56 النخبوي، واستأثرت قلة بالسلطة والثروة على حساب أبناء الوطن الآخرين في أقاليم السودان المختلفة». ويرى إلياس أن طرائق التعاطي السياسي لتفكيك دولة 56 اختلفت بين التيارات الفكرية، لا سيما فيما يتعلق بإدارة الدولة. وقال: «الجميع متفقون على أن طريقة إدارة دولة منذ الاستقلال وحتى الآن خاطئة، لكن هناك اختلافات بين الماركسيين والليبراليين ومدارس التحليل الثقافي وأتباع نظرية الهامش والمركز والإسلاميين».

تشكيك في جدية «الدعم السريع»

وقال إلياس إن «الدعم السريع حالة غريبة»، بدأت ميليشيا عسكرية دون أي رؤى فكرية أو سياسية، وكانت بمثابة قوات تابعة للجيش، ولدت في رحم الصراع الدارفوري/الدارفوري، وحتى بعد الإطاحة بعمر البشير لم تكن لها رؤية فكرية أو سياسية، بل كانت مجرد جهة توفر الشغيلة العسكريين لدولة 56 نفسها.

تعليمات «المركزي» قضت بسحب 4800 دولار للفرد كحد أقصى سنوياً

لبنان يبدأ إعادة الودائع بالدولار بلا خسائر وبالتقسيط

بيروت: علي زين الدين

يبدأ المودعون في البنوك اللبنانية بدءا من مطلع الأسبوع المقبل، في استعادة حق سحب ودائعهم بالدولار بقيمتها الحقيقية من دون اقتطاع، إنما بالتقسيط، حيث يحصلون على حصصهم المحددة بالدولار النقدي (بنكنوت)، من دون اشتراط سحب مبلغ موازٍ بالعملة المحلية على سعر الصرف الرسمي (15000 ليرة للدولار الواحد) كما كان سابقاً على مدى عامين، وهو اقتطاع كبير كانت تناهز نسبته 84 % من قيمة الوديعة.

ويتوقع أن تتضاعف أعداد المستفيدين من مندرجات التعميم رقم 158 الخاص بالسحوبات من الحسابات بالدولار والصادر عن البنك المركزي منذ منتصف العام 2021، بعدما عمد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، يوم الخميس الماضي، إلى تعديل مضمونه، بحيث احتفظ المستفيدون منه حاليا والبالغ عددهم نحو المائة ألف مودع بحق سحب مبلغ يتراوح بين 300 و400 دولار نقدي شهريا، وإلغاء شرط سحب مبلغ موازٍ له بالليرة على سعر الصرف الرسمي البالغ 15000، علماً أن سعر الصرف في السوق السوداء يناهز الـ90 ألف ليرة للدولار الواحد.

ويعد هذا التطور المهم في عمليات إيفاء حقوق المودعين في المصارف اللبنانية، ولو بالتقسيط ضمن الحصص المتاحة حالياً، تحولاً نوعياً في إدارة السيولة النقدية لصالح عملاء البنوك الذين عانوا الأمرين على مدى 43 شهراً (أكثر من ثلاث سنوات ونصف)، في تحصيل مبالغ محدودة من مدخراتهم العالقة والقبول «غصباً» بحمل خسائر نقدية مباشرة أو عبر تسييل الشيكات، ارتفعت طردا من نحو 20 إلى أكثر من 80 في المائة، تبعاً لتفاقم الأزمة النقدية وتقلص احتياطات العملات الصعبة لدى البنك المركزي، التي هوت من نحو 34 مليار دولار في بداية الانهيار لتصل إلى نحو 9,3 مليار دولار حاليا.

وتظهر الوقائع الرقمية الجديدة، وفق مصادر مصرفية معنية، «المكاسب» الفعلية التي سيحققها المستفيدون من التطبيقات المعدلة للتعميم الخاص، بخلاف ما تم تطبيقه خلال السنتين السابقتين، حيث جرى شطب قيود دفترية من الحسابات الادخارية بنحو 1780 مليون دولار، فيما حصل أصحاب الحقوق فعليا على نحو 890 مليون دولار نقدا، ومعها مبالغ موازية محررة بالليرة بنسب اقتطاع لا تقل عن 50 في المائة بداية، لتنحدر أخيرا إلى نحو 84 في المائة. وكانت المبالغ المستحقة بالليرة تتوزع مناصفة أيضا بين سيولة ورقية وإيداع في بطاقات دفع محدودة الاستعمالات، بسبب امتناع معظم التجار والمحلات والسوبر ماركت عن قبولها.

لكن الأهم في هذا التطور، وفق تحليل للمسؤول المصرفي المعني الذي تواصلت معه «الشرق الأوسط»، يكمن في توقيت نفاذه وسط الارتباكات غير المسبوقة التي تشهدها حاكمية البنك المركزي، ولا سيما عقب تلويح النواب الأربعة لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة بالاستقالة من مناصبهم والإعلان عن عدم استعدادهم لتولي مهامه عند انتهاء ولايته القانونية بنهاية شهر يوليو (تموز) الحالي.

وبمعزل عن مآلات هذا الملف الشائك ومحدودية الخيارات المتاحة أمام حكومة تصريف الأعمال لتلافي الانزلاق إلى شغور مكتمل في رأس هرمية السلطة النقدية، لوحظ أن التعديلات المحدثة قضت بسريان التطبيق لمدة عام كامل مع قابلية التجديد ولغاية تحرير كامل المبالغ المرصودة في الحسابات المتفرعة التي تنشأ بناء لطلب المودع بالانضمام إلى لوائح المستفيدين، علما بأن سقف هذه الحسابات وصل إلى 50 ألف دولار عند انطلاق العمل به، أي ما يستلزم نحو 5 سنوات سابقا لنفاد الرصيد، وستتضاعف فترة السداد زمنياً بعد إلغاء الحصة المحرّرة بالليرة.

وأشار المسؤول المصرفي إلى ما تحمله هذه الوقائع من إشارات لافتة وذات مغزى. فالتعديلات النقدية ومهلها الزمنية «الأطول» صدرت بتوقيع سلامة المشرف على قضاء الأسابيع الثلاثة الأخيرة في موقعه كحاكم للبنك المركزي، وبناء على قرار المجلس المركزي الذي يضم نوابه الأربعة الذين هددوا ضمناً عبر بيان مشترك وعلناً عبر تصريح أحدهم بنيتهم الاستقالة من مناصبهم في حال عدم إقدام الحكومة على «تعيين» حاكم جديد.

وأصبح القرار بمضمونه وبمواقيته، وفقا للمسؤول المصرفي، حقوقا مكتسبة ومشروعة للمودعين المستفيدين، من مقيمين وغير مقيمين. ولذا، سيتعذر على «الحاكم» الجديد الذي تعيّنه الحكومة الرجوع عنه. وبالتالي يمكن التقدير بأن عملية ردّ الحقوق إلى أصحابها في الجهاز المصرفي «دخلت طورا نوعيا لجهة التخلي عن آليات الاقتطاع السارية، ما يمهد لتحول أكبر يؤمل أن يتبلور لاحقاً بالتخلي أيضاً عن نظريات شطب الالتزامات القائمة لصالح المصارف لدى البنك المركزي والدولة».

كما لوحظ أن التعميم منح مهلة إضافية للمصارف حتى نهاية العام المقبل للاستمرار بتكوين ما نسبته 3 في المائة من إجمالي الودائع بالعملات الصعبة لديها، كحسابات رأسمالية مودعة لدى بنوك مراسلة خارجية، وذلك بغية تمكينها من سداد المستحقات الخاصة بالمودعين بواقع 400 أو 300 دولار شهريا، علما أن البنك المركزي يتكفل بتغطية نصف هذه المستحقات من خلال قيدها كدفعات على حسابات التوظيفات الخاصة بالمصارف لديه التي تناهز 80 مليون دولار.

واللافت أكثر وفقا للمسؤول المصرفي، أن تكريس هذا التحول الذي يحقق مبدأ العدالة في رد الحقوق ولو بالتقسيط الطويل الأمد، يختلف عن التوجهات الحكومية لإعادة الانتظام المالي والتي استندت إلى أنه نظرا لحجم الفجوة المالية (مقدرة بنحو 73 مليار دولار) لا يمكن للبنك المركزي، على المَديَيْن القصير والمتوسِّط، أن يسدّد للبنوك ودائعها المستحقَّة بالعملات الأجنبية، ما يُشكّل عقبة للبنوك لكي تعيد، حسب جداول استحقاقها، مجملَ أموال مودعيها الّذين لا مسؤولية لَهُم في تبَدُّدِها.

كما نوّهت الحكومة في طروحاتها، إلى أنّ البنوكَ وودائعَها عرضةٌ للتعثُّر، كما أن الوديعةَ المصرفية التي هي حق للمودع لدى البنكَ، «إلّا أنّها، بتعريفِها المالي، هي دينٌ غير مضمون» (unsecured credit)، ولا حماية فعلية لها خارج ما قد تؤمّنه أنظمة ضمان الودائع»، علما أن الحد الأقصى المضمون لدى مؤسسة ضمان الودائع اللبنانية يبلغ 75 مليون ليرة، أي ما يقل عن 800 دولار وفق السعر الرائج.

يتوقع أن تتضاعف أعداد المستفيدين من مندرجات التعميم رقم 158 والبالغ عددهم نحو المائة ألف مودع

مودعون يتظاهرون للمطالبة بأموالهم (إ.ب.أ)

بيروت: إحباط محاولة تهريب عشرات السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أحبطت السلطات اللبنانية محاولة تهريب عشرات السوريين من شمال لبنان إلى السواحل الأوروبية عبر قوارب غير شرعية.

وأعلنت قيادة الجيش اللبناني، في بيان صادر عن مديرية التوجيه، أن دورية من مديرية المخابرات أوقفت، السبت، في بلدة سلعاتا في الشمال، 5 سوريين بسبب تحضيرهم لعملية هجرة غير شرعية عبر البحر لعدد من الأشخاص.

وقالت قيادة الجيش إنها أوقفت كذلك 49 سورياً بينهم نساء وأطفال عند حاجز دير عمار في الشمال، بعدما كانوا متجهين إلى منطقة البترون بنيّة الهجرة غير الشرعية عبر البحر إلى إحدى الدول الأوروبية.

وفي السياق نفسه، نقلت وكالة الأنباء «المركزية» عن مصادر قولها إنّ عدد الموقوفين بلغ 80 شخصاً، كاشفة عن أن السلطات «تمكّنت أيضاً من توقيف شاحنتين صغيرتين كانتا تقلان 100 شخص في المنية كانوا يهدفون للهرب عبر البحر».

وبات وصف السواحل الشمالية اللبنانية بأنها «منصة انطلاق» لتهريب البشر إلى أوروبا، مصطلحاً شائعاً في شمال لبنان، وغالباً ما تنطلق المراكب بشكل متكرر، وتنجح السلطات في إحباط محاولات الهروب، بينما نجحت بعض رحلات التهريب في العام الماضي في الوصول إلى الشواطئ الإيطالية أو اليونانية أو القبرصية. ويمثل السوريون الهاربون من سوريا عبر منافذ غير شرعية، القسم الأكبر من المغادرين على متن تلك الرحلات.

ويستغل المهربون الشاطئ اللبناني للانطلاق كونه ساحلاً مفتوحاً، ولا تنطلق القوارب الصغيرة من موانئ في العادة، حيث تستطيع الانطلاق من أي نقطة في الشاطئ، لتلتف وتجتمع بالمجموعات الكبرى في المياه الدولية. ويبتكر المهربون أساليب كثيرة، للنفاذ من إجراءات القوات البحرية بالجيش اللبناني.

مخاوف من فراغ طويل لملء الشغور بعد ميشال عون

رئيسان انتُخبا بتسوية منذ الحرب الأهلية... والآخرون بـ«كسر» قوى وازنة

بيروت: بولا أسطيح

منذ عام 1970 حتى اليوم، عرف لبنان 9 رؤساء جمهورية، انتُخب اثنان منهم فقط نتيجة تسوية سياسية، فيما وصل الـ7 الباقون جراء عملية كسر قوى وازنة.

ويتساءل كُثر اليوم عما إذا كان انتخاب رئيس جديد للبنان بعد أشهر من فراغ سدة الرئاسة الأولى سيكون نتيجة تسوية كبيرة، سواء داخلية أو خارجية، أم أن التاريخ سيعيد نفسه مرة جديدة فيأتي الرئيس جراء عملية «كسر» أو هزيمة قوى رئيسية.

وينطلق جورج غانم، الكاتب السياسي الذي واكب عن كثب الأحداث اللبنانية بسرده التاريخي لعمليات انتخاب رؤساء الجمهورية منذ سبعينات القرن الماضي، من منطلق أن الحرب الأهلية التي اندلعت عام 1975 شكلت منعطفاً كبيراً في المشهد اللبناني. ويشير إلى أنه في عام 1970 «أتت عملية انتخاب الرئيس الراحل سليمان فرنجية بمثابة (كسر) للمكتب الثاني (مخابرات الجيش) ولفؤاد شهاب، رئيس الجمهورية السابق، فرغم أن الفرز وقتها كان بين من هو مع (اتفاق القاهرة) ومن هو ضده، إلا أنه خلال الانتخابات الرئاسية لم يؤخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار، من منطلق أن الرئيس السابق كميل شمعون وعميد حزب (الكتلة الوطنية) ريمون إده اللذين كانا يعارضان هذا الاتفاق، صوتا لفرنجية، ما أدى لعملية فرز كبيرة في البلد».

ويعد غانم في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أنه في عام 1976 «أتى انتخاب إلياس سركيس بمثابة كسر للزعيم الدرزي كمال جنبلاط و(الحركة الوطنية) والفلسطينيين مقابل انتصار (الجبهة اللبنانية) والسوريين والأميركيين»، لافتاً إلى أنه «بوقتها حاولوا تعطيل انتخابه لكنهم فشلوا وكانت النتيجة اغتيال جنبلاط ومحاولة تصفية اليسار». ويضيف: «عام 1982، شكل انتخاب الرئيس بشير الجميل ضربة لمحور الاتحاد السوفياتي وسوريا والفلسطينيين و(جبهة الصمود والتصدي)، وللسنّة في البلد مقابل انتصار الجميل الذي كان يدعمه الأميركيون والإسرائيليون والغرب كما كل المسيحيين في الداخل اللبناني وقسم من الشيعة والدروز، وقد تحول ذلك لصراع كبير أدى لاغتيال الجميل».

ويوضح غانم أنه «تجنباً لتفجير البلد، أمّن المسلمون غطاءً لانتخاب أمين الجميل، شقيق بشير، خلفاً له، لكن ظل يُنظر لرئاسته للجمهورية على أنها استمرار لمشروع الكسر الذي أتى ببشير وصولاً لإلغاء (اتفاق 17 أيار) الذي شكّل بوقتها انقلاباً مضاداً وكسراً لعهد أمين الجميل وانتصاراً لمحور الاتحاد السوفياتي - إيران وسوريا. وعام 1989، كان انتخاب الرئيس رينيه معوض أشبه بعملية كسر للعماد ميشال عون الذي كان رئيساً لحكومة عسكرية انتقالية ولمؤيديه وهي عملية تكررت مع انتخاب الرئيس إلياس الهراوي بعد اغتيال معوض»، مضيفاً: «رغم أن اتفاق الطائف الذي وُقّع حينها كان بغطاء إقليمي - دولي وأنه حظي بتأييد (القوات) و(الكتائب) والبطريركية المارونية إلا أنه كان هناك شعور مسيحي بالهزيمة الكاملة». وبعد «الطائف»، كان السوريون، حسب غانم، «هم من يختارون الرؤساء وفق منطق الغالب والمغلوب بحيث كان حلفاء سوريا دائماً غالبين ومعارضوها مغلوبين على أمرهم».

ويلفت غانم إلى أنه «خلال 53 عاماً، عرف لبنان رئيسين انتُخبا بتسوية سياسية. الأول هو الرئيس ميشال سليمان الذي انتُخب جراء اتفاق الدوحة عام 2008 بعد أزمة كبيرة شهدتها البلاد، وهو اتفاق نص على شكل الحكومة والثلث المعطل وقانون الانتخاب والحوار حول الاستراتيجية الدفاعية وصولاً لتحديد حقيبتين لرئيس الجمهورية هما الداخلية والدفاع. أما الرئيس الثاني الذي وصل بتسوية فهو العماد ميشال عون الذي انتُخب عام 2016 بعد فراغ استمر عامين ونصف العام، جراء تسوية بين رئيس (التيار الوطني الحر) النائب جبران باسيل ورئيس تيار (المستقبل) سعد الحريري، وكانت بوقتها تسوية شاملة شارك فيها (حزب الله) و(القوات) وغيرهما».

ويرى غانم أن «المرحلة اليوم معقدة أكثر من أي وقت مضى، فلا إمكانية لأن يكسر طرف الطرف الآخر نتيجة توازن القوى الحاصل داخل مجلس النواب، كما أنه بالمقابل لا يبدو أن هناك إمكانية لتسوية باعتبار أن لا أحد مستعد لإنجازها لا في الداخل ولا في الخارج، ما يضعنا أمام حالة استعصاء تام».

وفشل البرلمان اللبناني خلال 12 جلسة تمت الدعوة إليها لانتخاب رئيس جديد للبلاد بعد شغور سدة الرئاسة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بمهمته نتيجة توازن القوى «السلبي» في المجلس النيابي، الذي لا يسمح لمجموعة قوى وازنة بفرض إرادتها على المجموعة الأخرى. ويتمسك «حزب الله» وحلفاؤه حالياً بمرشحهم رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، مقابل تقاطع قوى المعارضة مع «التيار الوطني الحر» على اسم الوزير السابق جهاد أزعور. فرغم حصوله على 59 صوتاً في آخر جلسة انتخابية عُقدت مقابل 51 صوتاً لفرنجية، إلا أنه لم يتمكن من الفوز باعتبار أن الفوز بالدورة الأولى يستوجب حصول المرشح على 86 صوتاً، وهو يستطيع الفوز بدورة ثانية بـ65 صوتاً شرط وجود 86 نائباً في القاعة العامة، وهو ما يحرص «حزب الله» وحلفاؤه على منعه.



من الجلسة النيابية الأخيرة لانتخاب الرئيس اللبناني (إ.ب.أ)

الملف الرئاسي معلق بانتظار عودة لودريان

«القوات» و«أمل» يتبادلان الاتهامات بتعطيل البرلمان اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

تبادل حزب «القوات اللبنانية» و«حركة أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، الاتهامات بتعطيل مجلس النواب، بعد 8 أشهر على الفراغ الرئاسي في لبنان، بغياب أي أفق لكسر الجمود القائم، رغم المحاولات الدولية، وبينها المساعي الفرنسية لعقد طاولة حوار تجمع أقطاباً مؤثرين في القوى السياسية اللبنانية هذا الشهر.

وبدا أن الملف الرئاسي في لبنان معلق، على ضوء الانقسام العمودي بين قطبين لا يمتلك أي منهما أكثرية الثلثين في البرلمان لانتخاب رئيس في الدورة الأولى، وتأمين نصاب الثلثين في الدورة الانتخابية الثانية، بموازاة تحركات دولية لمحاولة إحداث خرق في الجمود وتقريب وجهات النظر بين القطبين، وما يسعى إليه الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان الذي يُنتظر أن يصل لبنان بعد منتصف الشهر الحالي، لعقد طاولة حوار بين القوى الرئيسية.

وضاعفت التعقيدات التي تحيط بالملف الرئاسي، التوتر السياسي في الداخل، حيث اتهم حزب «القوات اللبنانية» رئيس مجلس النواب بتعطيل البرلمان. وقال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب بيار بو عاصي إن «الدولة ومؤسساتها مخطوفة اليوم من (حزب الله) وحركة (أمل) والمتواطئين معهما». وأضاف: «منذ اليوم الذي استأثر فيه الثنائي بمفاصل الدولة، ضرب بعرض الحائط الدستور والقوانين والأنظمة، ودمر علاقات لبنان بالعالم وبشكل أساسي الدول العربية، وانعكست سياساته انهياراً سياسياً واقتصادياً ومالياً واجتماعياً».

وشدد بو عاصي في تصريح له ضمن تجمع حزبي، على أن «الاستقرار السياسي أساسي، ولا يمكن تحقيقه ما لم يتم احترام الدستور والقوانين». وسأل: «أين نحن اليوم من احترام الدستور والقوانين؟ بأي حق يشل النائب ورئيس حركة (أمل) ورئيس مجلس النواب نبيه بري المجلس النيابي؟ هو انتخب لتفعيل العمل البرلماني أم لشله؟».

وتابع: «لا صلاحيات من دون نص. أتحداه أن يعرض سطراً واحداً يعطيه صلاحية شل المجلس النيابي. ببساطة، تجاوز الدستور والأنظمة والقوانين مستنداً إلى وهج السلاح وميثاقية واهية وتواطؤ ضعفاء النفوس والمنتفعين».

اتهامات بو عاصي لبري، تأتي على خلفية عدم دعوة رئيس المجلس إلى جلسة نيابية لانتخاب رئيس، وذلك في ظل غياب أي أفق لإحداث خرق في الملف السياسي المغلق، فيما يقاطع حزب «القوات» و«التيار الوطني الحر» و«حزب الكتائب»... وغيرهم، معظم الجلسات التشريعية في البرلمان، في ظل الشغور الرئاسي، ويتمسكون بموقف قانوني يقول إن البرلمان تحول إلى هيئة ناخبة منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبالتالي لا يجوز التشريع في هذه الفترة قبل انتخاب رئيس، وهو موقف إشكالي تختلف القوى السياسية على تفسيره. واتهم عضو هيئة الرئاسة في «حركة أمل» وعضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب قبلان قبلان، رافضي المشاركة في جلسات البرلمان والحكومة بالتعطيل. وقال في تصريح: «يخطئ الظن من يعتقد أن التدمير الممنهج والمدروس لمؤسسات الدولة وتعطيلها على النحو الذي يفعله من لا يريد انتخاب رئيس للجمهورية، ولا يريد للمجلس النيابي أن يقوم بواجباته، ولا يريد للحكومة أن تجتمع وتتحمل مسؤولياتها وهو يعتقد إذا ما انهار البنيان قد يكون له موقع ومكانة أفضل فهو واهم»، مضيفاً: «إذا غرق المركب فسيغرق الجميع». وسأل: «لماذا الرهانات الخاسرة لأجل إشباع رغبات شخصية أثبتت التجارب كم هي مكلفة ومدمرة على لبنان واللبنانيين؟».

وينظر داعمو ترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية إلى أن الحوار هو السبيل الوحيدة لإنهاء الشغور المستمر. وقال قبلان: «دعونا للحوار مرات، ورُفضت الدعوات التي وجهها الرئيس بري وكذلك هم يرفضون دعوات الحوار التي ينصح بها أصدقاء لبنان». وسأل: «ماذا يريدون؟ هل ممنوع لنا أن نقول إننا مع فلان كرئيس للجمهورية؟».

غارة للتحالف الدولي تقتل قيادياً «داعشياً» بريف حلب

ريف حلب: فراس كرم

كشف ناشطون عن هوية الشخص الذي جرى استهدافه ومقتله بغارة جوية من طائرة مسيرة، تابعة لـ«التحالف الدولي»، الجمعة، إثر استهدافه بصاروخ موجه، في مناطق العمليات التركية (درع الفرات) شمال حلب. كما أصيب شخص يعمل في أحد الفصائل السورية المعارضة الموالية لأنقرة بجروح أثناء الاستهداف ونقله إلى أحد المشافي.

وقال أحد الناشطين في منطقة الباب بريف حلب (فضل عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية)، إن «الشخص الذي قُتل الجمعة 7 يوليو (تموز)، بغارة جوية من طائرة مسيّرة تابعة للتحالف الدولي، أثناء قيادته دراجة نارية على الطريق العام بين مدينة الباب وبزاعة في شمال حلب، يدعى همام الخضر، ويعرف محلياً باسم أبو أنس، وينحدر من مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا، وكان ينتمي لتنظيم داعش وأحد المسؤولين في ولاية ما تسمى الخير (الرقة)، قبيل دحر التنظيم منها بعملية عسكرية لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) والتحالف الدولي في أكتوبر (تشرين الأول) 2017». وأضاف: «أعقبت عملية استهداف الشخص من قبل طيران التحالف، عملية دهم، وسط إجراءات أمنية مشددة واستنفار واسع من قبل الشرطة العسكرية ومجموعات أمنية تابعة للجيش الوطني السوري المدعوم من أنقرة، لمنزل الشخص المستهدف بالقرب من البريد في بلدة بزاعة، وعثرت في منزله على جهازي كومبيوتر (لابتوب) وهواتف عدة وورقيات وكيس مليء بالنقود من فئة الدولار الأميركي، وأعقبها اعتقال شخص آخر كان برفقته أثناء الاستهداف، يعمل في أحد الفصائل العسكرية، للتحقيق معه وسؤاله عن علاقته بالشخص المستهدف».

وتعد مدينة الباب والقرى المحيطة بها ضمن مناطق النفوذ التركي وعملياتها العسكرية «درع الفرات»، شمال شرقي حلب، في الوقت الحالي من أكثر المناطق دون غيرها وجوداً لخلايا تنظيم داعش، التي كانت تمثل للتنظيم منطقة مركزية يدير من خلالها عملياته العسكرية في عموم مناطق ريف حلب الشمالية، قبل أن تفرض القوات التركية وفصائل سورية موالية السيطرة الكاملة على المنطقة عقب عملية عسكرية واسعة ضد تنظيم داعش في أواخر 2017.

استهدفته مسيّرة أثناء قيادته دراجة نارية على الطريق العام

ويعزو أحد أبناء مدينة الباب سبب وجود خلايا تنظيم داعش في المدينة ومحيطها دون غيرها، إلى عودة عناصرها، وغالبيتهم من أبناء المنطقة، وتخفيهم بين الأهالي، إبان سيطرة القوات التركية وقوات الجيش الوطني السوري على المدينة في عام 2017، وأيضاً قربها من مناطق سيطرة النظام السوري و«قسد»، التي تعد الممر الوحيد لعناصر التنظيم بالوصول من شمال شرقي سوريا إلى المنطقة، لتنفيذ عمليات إرهابية ضد المنطقة واستهداف عناصر الجيش الوطني السوري لمشاركته القوات التركية في معركة دحر التنظيم من الباب وشمال حلب.

وفي وقت سابق، نفّذ طيران مروحي تابع لقوات التحالف الدولي، عملية إنزال جوي، قرب قرية السويدة بريف مدينة جرابلس الخاضعة للنفوذ التركي، شمال شرقي حلب، وأسفرت العملية عن مقتل قيادي من تنظيم داعش يدعى إبراهيم المعن، الملقب بـ«دلهم»، واعتقال شخص آخر يدعى عايد هلال أبو طالب (الذي توقعت مصادر محلية انتماءه للتنظيم)، وذلك عقب اشتباكات عنيفة بين الطرفين استمرت لأكثر من ساعة ونصف الساعة.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، فجر قيادي في تنظيم داعش نفسه بعبوة متفجرة، إثر عملية أمنية نفذها جهاز الاستخبارات التركية (MİT) بالاشتراك مع مجموعات من الجيش الوطني السوري بالقرب من منطقة جنديرس في منطقة (غصن الزيتون) بريف حلب، شمال غربي سوريا. وأتت العملية، بعد أشهر قليلة من إعلان وزارة الداخلية التركية في أكتوبر (تشرين الأول)، إلقاء القبض على 9 عناصر من «داعش» في عملية أمنية سرية، خاصة داخل مدينة الباب التي يسيطر عليها الجيش التركي وفصائل من الجيش الوطني السوري، شمالي سوريا، ومن بين المجموعة 4 قياديين، بينما باقي عناصر المجموعة تلقوا تدريبات على التفجير وصناعة المفخخات وأعمال الاغتيال، ومصادرة معدات إلكترونية كانت بحوزتهم في أماكن إقامتهم وبصدد تنفيذ عمليات إرهابية في المنطقة وداخل الأراضي التركية.



منزل قيادي «داعشي» في جرابلس نفذت قوات التحالف إنزالاً جوياً ضده وقامت باعتقاله قبل أشهر (صفحات ناشطين)

أزمة مياه الشرب تحوّل صيف السوريين جحيماً

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع ارتفاع درجات الحرارة، تجددت أزمة مياه الشرب في سوريا، لتتحول الحياة اليومية في المناطق العطشى إلى «جحيم حقيقي»، وفق تعبير أحد أهالي بلدة صحنايا في ريف دمشق الذي قال: «لا يمكن لأحد تخيل شكل الحياة بلا كهرباء ولا ماء بدرجة حرارة تقارب الأربعين، ونشعر بها خمسين لقلة المياه».

ويلجأ الأهالي إلى شراء ألواح الثلج التي ترتفع أسعارها ليصل سعر اللوح الكبير إلى 12 ألف ليرة، واللوح الصغير 2 ليتر من 4 إلى 6 آلاف.

وتزداد صيفاً حدة أزمة المياه في غالبية مناطق البلاد، لكنها تبرز في المحافظات ذات الكثافة السكانية العالية كريف دمشق وحماه، التي تعاني من برنامج تقنين كهرباء وماء قاس، حيث تزداد قسوة مع ازدياد الطلب والضغط صيفاً؛ إذ تتجاوز ساعات تقنين الكهرباء في معظم المناطق الساعات الخمس مقابل أقل من نصف ساعة وصل، ما يقلل فرص الحصول على المياه حين ضخها وفق برنامج التقنين الذي يختلف بين منطقة وأخرى. ففي ريف دمشق، تضخ المياه يوماً واحداً كل أسبوع، وفي حمص وحماه تضخ ساعات عدة خلال ثلاثة أيام في الأسبوع بشكل متناوب.

في ظل عجز الحكومة عن حل أزمة الوقود والطاقة اللازمة لتشغيل مضخات المياه، سمحت محافظة حماه للمجتمع الأهلي في بلدة خطاب بريف حماه بجمع تبرعات لتمويل «مشروع سقيا الماء في خطاب». وهو تركيب طاقة بديلة وتأمين خط كهرباء معفى من التقنين لتشغيل آبار البلدة. وقد سبق لبلدات أخرى مثل قمحانة والضاهرية وبلدات الريف الجنوبي بمحافظة حماه أن قامت بجمع تبرعات من الأهالي لتنفيذ مشاريع خدمية كتأمين مياه الشرب، علماً أن الحكومة تمنع جمع التبرعات الأهلية تحت طائلة الملاحقة الأمنية. ووفق مصادر في حماه، فإن أكبر مبلغ قدمته امرأة من المنطقة باعت قطعة أرض مع قطعة ذهبية بلغ ثمنهما 16 مليون ليرة (1800 دولار) لدعم مشروع تأمين مياه شرب للبلدة وإنقاذها من العطش.

وترتفع أسعار مياه الصهاريج والمياه المعدنية المعبأة بعبوات بلاستيكية، مع انقطاع مياه الشرب تزامناً مع اشتداد حرارة الصيف. ومع أن الشركة العامة لتعبئة مياه الشرب رفعت قبل شهرين أسعار عبوات مياه الشرب بنسبة تجاوزت 30 في المائة، وحددت قيمة العبوة سعة 1,5 ليتر بـ1650 ليرة سورية، فإنها تباع بأكثر من 3 آلاف ليرة، وعبوة نصف ليتر بـ2000 ليرة. وتضاف أعباء نفقات مياه الشرب إلى الصعوبات المعيشية الأخرى، ليبلغ متوسط إنفاق الأسرة على المياه شهرياً 100 ألف ليرة، أي نصف راتب الموظف الذي يتراوح بين 150 و300 ألف ليرة.

وتنشط في فصل الصيف تجارة مياه الصهاريج، وترتفع أسعارها مع ازدياد الطلب، في ظل غياب الرقابة.

«الشعب الجمهوري» يطرح ممثله... وبرلماني يتحدث عن «مرشح قوي»

الانتخابات الرئاسية المصرية تنتظر مزيداً من المُنافسين المُحتملين

القاهرة: إسماعيل الأشول

قبل أشهر من الانطلاق الرسمي للانتخابات الرئاسية المقبلة في مصر، يشهد الاستحقاق انضمام المزيد من المُنافسين المحتملين. في حين تحدث الإعلامي والبرلماني المصري مصطفى بكري، عن «مرشح قوي لم يتم الإعلان عنه بعد». لكنه أضاف أن «قائمة المرشحين المحتملين للانتخابات الرئاسية سوف تشهد انضمام المزيد من الشخصيات».

وأحدث المرشحين المُحتملين في الانتخابات الرئاسية بمصر، هو مرشح حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، الذي يشغل منصب رئيس الحزب، وهو رئيس لجنة «الشؤون الخارجية» بمجلس الشيوخ المصري (الغرفة الثانية للبرلمان). وأعلن الحزب مساء السبت «اختياره مرشحاً له في الانتخابات الرئاسية المقبلة»، وسط ترقب لموعد فتح باب الترشح بحلول الثالث من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وبالإعلان عن المرشح المُحتمل الجديد، ينضم حازم عمر إلى عدد من الشخصيات التي أعلنت عزمها خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، منهم عبد السند يمامة، رئيس حزب الوفد، وينافسه على بطاقة دعم الترشيح من قبل الحزب القيادي الوفدي فؤاد بدراوي، والبرلماني السابق أحمد الطنطاوي، وأحمد الفضالي رئيس حزب «السلام الديمقراطي» ورئيس «تيار الاستقلال».

وفي بيان رسمي، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، قال الأمين العام لحزب «الشعب الجمهوري»، محمد صلاح أبو هميلة، إن «الهيئة العليا للحزب توافقت في اجتماعها على ترشيح حازم عمر، بعد موافقة قيادات الحزب التنظيمية والبرلمانية على الدفع بمرشح للحزب للمنافسة في الانتخابات الرئاسية المقبلة».

من جانبه، ذكر بكري، في برنامج تلفزيوني، مساء الجمعة، أن «قائمة المرشحين المُحتملين للانتخابات الرئاسية المقبلة، ستشهد انضمام المزيد من الشخصيات». وقال: «يوجد مُرشح لم يعلن عن نفسه، وهو المُرشح الذي يحظى بجماهيرية». وأضاف: «لا أقلل من الأسماء التي أبدت رغبتها في الترشح للانتخابات حتى الآن». وأتوقع «مرشحاً قوياً سوف يعلن عن ترشحه، ليُكمل المشهد الرئاسي الذي يليق بمصر».

وتشترط المادة 142 من الدستور المصري، أن يحصل المرشح للرئاسة على تزكية «20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن، ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى ألف مؤيد من كل محافظة منها». ولحزب «الشعب الجمهوري»، الذي دُشن في سبتمبر (أيلول) عام 2012، 50 عضواً في مجلس النواب، و17 عضواً بمجلس الشيوخ، ليحتل الترتيب الثاني تحت قبة البرلمان، بعد حزب «مستقبل وطن».



اجتماع الهيئة العليا لـ«الشعب الجمهوري» لاختيار مرشحه للانتخابات الرئاسية المصرية (حزب الشعب الجمهوري)

تقارير دولية قدرت أعدادهم بـ9 ملايين... والسوريون والسودانيون في المقدمة

مطالب برلمانية تسرّع تحركات حكومية لإصدار قانون للاجئين في مصر

القاهرة: أسامة السعيد

أعاد مقترح برلماني بشأن ضرورة الإسراع بإصدار تشريع لتنظيم إقامة النازحين واللاجئين طرح قضية ملف المقيمين من دول الجوار في مصر، خصوصاً بعد ازدياد أعدادهم بصورة لافتة في السنوات الأخيرة بالتزامن مع اضطرابات تشهدها دول عربية عدة، كان آخرها السودان. وتزامن المقترح مع إقرار مجلس الوزراء مشروع قانون يقضي بإصدار قانون لتنظيم لجوء الأجانب، وإنشاء لجنة لإدارة شؤونهم.

وبينما شدد مقدم المقترح، أن مشروعه «لا يمثل مساساً بالالتزامات القانونية والإنسانية لمصر تجاه النازحين والمقيمين على أراضيها»، قال خبير في القانون الدولي إن إصدار تشريع وطني لتنظيم إقامة اللاجئين أو طالبي اللجوء «لا يتعارض مع التزامات الدولة بموجب المعاهدات الدولية ما دامت نصوص القانون متوافقة مع بنود الاتفاقيات التي صادقت عليها الدولة».

وقال عضو مجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان)، عمرو هندي، صاحب مقترح إصدار تشريع لتنظيم إقامة اللاجئين والنازحين، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن الغرض الأساسي من مقترحه «اقتصادي في الأساس»، مشيراً إلى أن مصر «تواجه في الفترة الراهنة أزمة اقتصادية بسبب الفجوة الدولارية»، بينما يقيم على أراضيها الملايين من غير المصريين الذين تحولوا إلى «ضيوف للوطن منذ سنوات، وتجاوزوا مرحلة النزوح المؤقت، ويتمتعون بكافة الخدمات التي يحظى بها المواطن المصري، ومنها خدمات مدعومة مثل الطاقة والنقل والصحة».

وأوضح هندي، وهو عضو بحزب «مستقبل وطن» صاحب الأغلبية في البرلمان المصري، كما يشغل أحد مقاعد تمثيل المصريين بالخارج، أن مقترحه يتضمن تحصيل ألف دولار سنوياً من المقيمين في مصر، مقدراً أن ذلك «سيوفر نحو 15 مليار دولار، مقابل الحصول على إقامة شاملة تضمن التمتع بجميع الامتيازات والخدمات الحياتية».

وأرجع النائب البرلماني مقترحه إلى الرغبة في المشاركة في توفير موارد للدولة، مؤكداً أنه سبق له أن تقدم بمقترحات لتعظيم الإيرادات الدولارية عبر إقرار «نظام أكثر مرونة لإدخال سيارات العاملين المصريين بالخارج إلى البلاد»، وأضاف أن «معظم دول العالم والمنطقة بما فيها دول غنية لا تعاني أزمات اقتصادية تفرض رسوماً على المقيمين على أراضيها، ويمثل ذلك جزءاً من إيراداتها»، لافتاً إلى أن معظم المقيمين على الأراضي المصرية «يشغلون وظائف ويحققون دخلاً لا يجعل رسوم الإقامة تمثل عبئاً بالنسبة لمعظمهم، كما يمكن إعفاء المسجلين كلاجئين لدى المنظمات الدولية».

وتتباين تقديرات المقيمين الأجانب في مصر، ما بين رسمية ودولية، إضافة إلى التقديرات غير الرسمية، وفي حين قدرت المنظمة الدولية للهجرة في أغسطس (آب) من العام الماضي، أعداد المهاجرين الدوليين الذين يعيشون في مصر بـ9 ملايين شخص من 133 دولة، يتصدرهم السودانيون بـ4 ملايين مهاجر، والسوريون بـ1,5 مليون، واليمنيون والليبيون بمليون مهاجر، فإن التقديرات الرسمية تزيد على هذا العدد، فيما تصل التقديرات غير الرسمية، خصوصاً تلك التي تتداولها وسائل إعلام محلية وناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي بالرقم إلى نحو 20 مليوناً.

ويرجع أحد أسباب ذلك التباين إلى اختلاف المسميات المتعلقة بتوصيف أسباب وجود المقيمين على الأراضي المصرية، إذ عادة ما يتم الخلط بين المهاجرين وبين النازحين لأسباب إنسانية، واللاجئين المسجلين لدى المنظمات الدولية، وبين المقيمين للعمل أو الدراسة.

وبينما يشدد النائب عمرو هندي على أن مقترحه «لا يمثل مساساً أو انتقاصاً من الالتزامات الإنسانية والقانونية لمصر تجاه الملايين من غير المصريين المقيمين على أراضيها»، فإن الدكتور أيمن سلامة، أستاذ القانون الدولي، يرى أن إصدار تشريع وطني لتنظيم الإقامة أو اللجوء «لا يتعارض مع التزام البلاد بالاتفاقية الدولية الخاصة بوضع اللاجئين الصادرة عام 1951».

وأشار سلامة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن من حق كل دولة أن تصدر ما تراه من تشريعات ما دامت لا تتعارض مع جوهر وبنود الاتفاقية الدولية التي صارت جزءاً من التشريع المحلي بمجرد مصادقة الدولة عليها، إضافة إلى أن اتفاقية اللاجئين «ملزمة حتى للدول غير الأطراف فيها بموجب العرف الدولي».

وشدد على أن مصر «حتى إن لم تصدر تشريعاً وطنياً بشأن اللاجئين والنازحين إلى أراضيها، فإنها تلتزم المواثيق الدولية، ليس فقط تجاه اللاجئين، بل تجاه طالبي اللجوء الموجودين على أراضيها»، معرباً عن اعتقاده أن إصدار تشريع مصري بشأن قضية اللجوء «تأخر كثيراً دون مبرر واضح».

وشهدت الأسابيع الأخيرة منذ اندلاع الاقتتال الداخلي في السودان منتصف أبريل (نيسان) الماضي، ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد النازحين إلى مصر، وقدرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن أكثر من 113 ألفاً فروا من السودان إلى مصر عبر المنافذ الحدودية المشتركة حتى 17 مايو (أيار) الماضي، بينهم 107 آلاف سوداني وأكثر من 5 آلاف من جنسيات أخرى.

فيما تشير تقديرات رسمية إلى أن عدد النازحين السودانيين يتجاوز 250 ألفاً، بينما يقيم على الأراضي المصرية أكثر من 5 ملايين سوداني منذ سنوات، بينهم نحو 60 ألفاً فقط مسجلين كلاجئين لدى مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ووفق تقرير المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين لشهر مارس (آذار) 2023، فإن مصر تستضيف أكثر من 288 ألف شخص من طالبي اللجوء المسجلين واللاجئين من 60 دولة مختلفة، غالبيتهم من سوريا تليها السودان وجنوب السودان وإريتريا وإثيوبيا واليمن والصومال.

ووافقت الحكومة المصرية الشهر الماضي، على مشروع قانون لتنظيم لجوء الأجانب إلى مصر وإدارة شؤونهم بعد اللجوء، وينصّ مشروع القانون الجديد على إنشاء لجنة دائمة تتولى إدارة شؤون اللاجئين، على أن تكون هذه اللجنة تابعة لرئاسة مجلس الوزراء، وتتولى تسجيل اللاجئين، وإدارة كل ما يتعلق بشئون إقامتهم في البلاد، ومنها توفيق أوضاعهم وتقديم الدعم والرعاية للمستحقين بالتعاون مع الجهات الدولية المعنية.

لاجئون سودانيون يحملون أمتعتهم بعد عبورهم إلى مصر (إ.ب.أ)

تستهدف تحديد أوجه الإنفاق و«التوزيع العادل»

هل تخمد «لجنة المنفي» الخلافات على عوائد النفط الليبي؟

القاهرة: جاكلين زاهر

طرح القرار الذي أصدره محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، بتشكيل «لجنة مالية عليا» لتحديد أوجه الإنفاق العام والتوزيع العادل للموارد بالبلاد، مجموعة من التساؤلات حول مدى نجاحها في إنهاء الخلافات، والتهديد بوقف ضخ النفط، من قبل حكومة «الاستقرار» المدعومة مجلس النواب.

وكان المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، هدَّد مجدداً باتخاذ خطوات تصعيدية، ولوَّح بالتدخل العسكري، في حال لم يتم التوصل إلى حل بشأن توزيع إيرادات النفط «بشكل عادل».

ورفض المحلل والكاتب الليبي، عبد الله الكبير، ما يردده البعض بأن تشكيل المجلس الرئاسي، لـ«اللجنة المالية العليا» ليس إلا محاولة لتهدئة الأوضاع، بعد تهديد حفتر، بالتصعيد العسكري. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن اللجنة جاءت نتيجة مشاورات مع البعثة الأممية، والمبعوث الأميركي الخاص لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند؛ وسبق وتم إبلاغ أطراف ليبية عديدة وممثلين لحفتر ولرئيس مجلس النواب عقيلة صالح، بشأن مهامها.

ورأى الكبير، أن حفتر، «استغل عدم الإعلان عن هذه اللجنة من قبل، وأشار إليها في خطابه الأخير على أنها مطلب له، لتبدو - متى جاء الإعلان عنها - وكأنها استجابة له ولتفادي تهديداته».



المنفي والدبيبة يتوسطان الكبير وعدداً من المسؤولين الليبيين (المصرف المركزي)

واعتبر الكبير أن ما يقدم من اعتراضات على الإنفاق، عبارة عن «نفس الحجج التي قدموها من قبل لتبرير إغلاق النفط، وهي عدم التوزيع العادل للإيرادات بين الأقاليم الليبية». وذهب إلى أن إقالة الرئيس السابق لـ«المؤسسة الوطنية للنفط»، مصطفى صنع الله في يوليو (تموز) الماضي، وتعيي الرئيس الحالي فرحات بن قدارة بدلا منه، جاءت في إطار «تفاهم غير معلن بين سلطات الشرق العسكرية وعبد الحميد الدبيبة (رئيس حكومة الوحدة المؤقتة)؛ منهية بذلك شهوراً من إغلاق إنتاج النفط».

ويأمل قطاع واسع من الليبيين، أن تنجح اللجنة المالية، التي شكلها المجلس الرئاسي في إخماد نار الصراعات والخلافات الدائرة في البلاد من سنوات بشأن عائدات النفط، والتي أدت إلى إغلاق الحقول والموانئ من قبل.

وعدَّ عضو مجلس النواب، علي التكبالي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» التصعيد حول تعطيل إنتاج النفط، دليلاً «على فشل كل ما كان يتردد في كواليس المشهد السياسي حول وجود صفقة لتقاسم السلطة بين الدبيبة وحفتر، يتم بمقتضاها ترميم حكومة الأول ومنح الثاني عدداً من المقاعد السيادية بها».

وكان قائد «الجيش الوطني»، المشير خليفة حفتر، لوَّح بالتصعيد العسكري في حال التأخر في الاستجابة لمطلب تشكيل لجنة للترتيبات المالية لإدارة المال العام، وذلك خلال مهلة حددها حتى نهاية أغسطس (آب) المقبل.

ووصف عضو «ملتقى الحوار السياسي» الليبي، أحمد الشركسي، تهديدات قيادات الشرق بـ«الضرورية» لاستنفادهم كافة الأدوات السياسية المتعارف عليها لتغيير حكومة الدبيبة. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «الهدف الرئيسي ليس إغلاق وإنما تجميد إيراداته»، لافتاً إلى أن المهددين بالإغلاق «يستهدفون كبح جماح الدبيبة في الإنفاق بلا رقابة وتخصيص نسبة غير هينة من الإيرادات النفطية لشراء ولاءات قيادات تشكيلات مسلحة تضمن استمرار سيطرته على العاصمة».

ولفت إلى تقديم حكومة الدبيبة 50 مليون دولار لتركيا في أعقاب الزلزال الذي ضربها في فبراير (شباط) الماضي من دون موافقة من البرلمان، وهو ما عدَّه «شراء للولاء بالخارج»، بالإضافة لتمويل مشاريع «تعزز من شعبيته». وبالرغم من تفهمه من أن «سيطرة الدبيبة بمفرده على موارد الدولة تشكل مصدر إزعاج لقيادات الشرق» لم يستثن الشركسي الأخيرة «من ممارسة قدر من المسؤولية بالإنفاق غير المبرر للأموال، لكنه «لا يقارن بإنفاق الدبيبة» وفق قوله.

اللجنة شكلت نتيجة مشاورات مع البعثة الأممية والمبعوث الأميركي الخاص لدى ليبيا

ورأى الشركسي «ضرورة انتباه الجميع إلى أن السيطرة على إيرادات النفط طالما كانت أحد المسببات الرئيسية للصراع بالبلاد، مما يتطلب سرعة معالجة الأمر».

وكانت محكمة استئناف بنغازي رفضت طعناً من المؤسسة الوطنية للنفط على قرار الحكومة المكلفة من مجلس النواب، برئاسة أسامة حماد، بالحجز على إيراداته.

وفي أعقاب ذلك أعلن حمَّاد، أن حكومته بصدد تعيين حارس قضائي على الأموال المحجوز عليها لتتمكن من حماية المال العام «من النهب الممنهج»، مهدداً بأنه حال استدعى الأمر سترفع الحكومة الراية الحمراء وتمنع تدفق النفط والغاز ووقف تصديرهم باللجوء للقضاء».

لكن القرار الذي أصدره المنفي، بتشكيل اللجنة المالية العليا تضمن مجموعة من الضوابط من بينها «تحييد المال العام عن الصراع السياسي وخلق بيئة مالية ملائمة لإجراء الانتخابات»، بالإضافة إلى «ضمان مبدأ التوزيع العادل للموارد السيادية للدولة خلال المرحلة السياسية الانتقالية».

صفاقس التونسية تضج بشكوى سكانها ...وأنين المهاجرين غير الشرعيين

تونس: «الشرق الأوسط»

«مين فينا الظالم ومين فينا المظلوم»... مطلع أغنية شعبية تونسية قديمة يلخص الحيرة في مدينة صفاقس، التي تضج بشكوى سكانها وأنين المهاجرين غير الشرعيين، بعد أزمة اندلعت بين الطرفين في الأيام الأخيرة.

وتحولت المدينة الساحلية إلى نقطة انطلاق رئيسية للمهاجرين، بعدما ذاع صيتها كأقرب طريق للوصول إلى بلدان الاتحاد الأوروبي، وأصبحت تجتذب آلاف الوافدين بعد وصولهم إلى تونس عبر المعابر الرسمية أو بالتسلّل بصورة غير شرعية عبر الحدود البرية، على ما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي» في تقرير لها، اليوم (السبت).

قبل الوصول إلى صفاقس، التي تبعد نحو 270 كيلومتراً جنوب العاصمة تونس، تظهر مجموعة من المهاجرين بجانب الطريق، في مشهد بات مألوفاً، بعدما أصبحت المدينة وجهة مفضلة للحالمين بالوصول إلى أوروبا.

وتتحمل صفاقس عبء الهجرة غير الشرعية في ظل توافد الآلاف من دول أفريقيا جنوب الصحراء، من أجل انتهاز فرصة العبور للأراضي الأوروبية هرباً من الظروف الاقتصادية الصعبة والصراعات الأهلية وتغير المناخ.

وأدى الارتفاع الهائل في أعداد الوافدين على المدينة إلى زيادة الاحتكاك بالسكان المحليين، قبل أن تتفجر الأوضاع باندلاع مواجهات بين الطرفين أسفرت عن سقوط قتيل من الأهالي، الأسبوع الماضي.

واشتكى السكان من فوضى واعتداءات وسرقة من الوافدين على المدينة، بينما يؤكد المهاجرون أنهم يتعرضون لمضايقات عنصرية وعنف وطرد من المنازل.

مهاجرون في صفاقس بعد الأحداث فيها (أ.ب)

«لو يتركوا لنا المجال لعبور البحر فلن تجد صاحب بشرة سوداء هنا في غضون أسبوعين»

ويقول فوزي المصمودي وكيل الجمهورية في المحكمة الابتدائية بصفاقس: «كانت المشكلات سابقاً تتعلق بتنظيم الهجرة غير الشرعية، ومشكلات غرق المراكب والضحايا والجثث، لكن الآن (المشكلات) أخذت منعرجاً آخر بعد بروز توترات بين السكان والأجانب بسبب تكاثر أعدادهم بصورة ملحوظة، ما أدى إلى مواجهات تطورت بعد جريمة القتل، حيث طالب بعض الأهالي بترحيل المهاجرين وإخراجهم من مدينة صفاقس». وفي حديقة بوسط المدينة، يجلس رجال ونساء وشبان وأطفال من المهاجرين من جنسيات أفريقية مختلفة في مجموعات، على وجوههم علامات التيه والحيرة والضياع.

وفي طقس صيفي حار، يفترش العشرات من هؤلاء الأرض، محتمين من أشعة الشمس الحارقة بظل الأشجار، بينما تتكدس عبوات المياه التي جلبتها منظمات حقوقية وأهالي لتروي ظمأهم بعدما ظلوا بلا مأوى إثر الاشتباكات التي اندلعت مع السكان قبل أسبوع.

وقال عثمان حيدرا، وهو من ساحل العاج، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «نحن هنا، وكل العالم يعرف أننا نريد العبور لأوروبا والرحيل، ولو يتركون لنا المجال لعبور البحر ففي ظرف أسبوعين لن تجد صاحب بشرة سوداء هنا».

ووصف يوسوفا سيسي الوضع بأنه «مأساوي»، وقال إنهم يحتاجون إلى مساعدة المنظمات غير الحكومية لإنقاذهم. وأضاف: «لا نعرف إلى أين سيأخذوننا. يريدون إرسالنا إلى ليبيا أو الجزائر. إذا كنتم لا تريدوننا هنا، فأرسلونا إلى سفاراتنا، وسيرحلوننا إلى بلداننا. لا داعي لأخذنا ورمينا في الصحراء لنموت من الجوع والعطش».

وتابع: «لم نأتِ للبقاء في تونس بل للعبور إلى أوروبا»، مطالباً بتركهم يصلون إلى وجهتهم أو إرسالهم لسفاراتهم لتأمين عودتهم إلى بلدانهم، ورفض في الوقت نفسه ترحيلهم إلى الصحراء لمواجهة «الموت».

واشتكى سيسي، الذي قال إنه كان طالباً في بلاده قبل أن يقرر الهجرة بحثاً عن تحسين وضعه المالي، من مضايقات عنصرية قائلاً: «نحن بشر، ولا نستحق هذه المعاملة».

وأكد المصمودي وجود تجاوزات من السكان، وقال: «الثابت أن التجاوزات موجودة من بعض الأشخاص، وهذا يحدث في كل العالم. ولو تقدم أحد بشكوى فسيفتح تحقيق من دون استثناء، تكريساً للواجب، وتطبيقاً للقانون على كل الناس على حد سواء. ليس هناك فرق بين تونسي وأجنبي، كل مخالف للقانون يتم تتبعه مهما كان».

قنبلة موقوتة

ويطالب سكان صفاقس السلطات التونسية بإيجاد حل للمهاجرين غير الشرعيين، مؤكدين أن المدينة «لم تعد قادرة على استيعابهم».

وقال منير بوجلبان: «الحقيقة هناك خطر كبير، وهذا مؤكد. هناك سرقة وسلب ونهب، ووصل الأمر إلى حد قتل شاب، كما وقع الاعتداء على شاب آخر يرقد حاليا في قسم الإنعاش»، مضيفاً أن «المدينة لا تتحمل أكثر، وغير قادرة على استيعاب مزيد من المهاجرين».

وتابع: «لا نعرف هؤلاء وكيف وصلوا إلى صفاقس، ربما ينتمي بعضهم إلى مجموعة إرهابية».

واستطرد قائلاً في تعجب: «الحدود البرية مفتوحة، بينما الحدود البحرية مغلقة. يجب أن تجد السلطات حلاً للمهاجرين؛ بترحيلهم إلى بلدانهم أو فتح طريق البحر لهم للعبور إلى أوروبا».

ومضى قائلاً: «سيتحول الوضع إلى قنبلة موقوتة إذا طال الأمر، وإذا جاع هؤلاء المهاجرون فقد يضطرون للنهب. يجب توفير مكان للإقامة وأغذية ورعاية صحية وليس الاعتداء عليهم. يجب إيجاد حل وليس تركهم بهذا الشكل».

ويرى رئيس فرع «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» في صفاقس نعمان مزيد، أن الطرفين «ضحايا على حد سواء». وأوضح أن المهاجرين «هربوا من الفقر والبطالة في بلدانهم بحثاً عن حياة أفضل في النعيم الأوروبي، بينما فقد سكان صفاقس بعضاً من الأمن على الأنفس والأملاك». وأكد مزيد أن الحل «هو حل سياسي، وتونس تعجز عنه. هو حل إقليمي، أي بمشاركة كل الدول وكل الأطراف مثل المنظمات الأممية والاتحاد الأوروبي والجزائر وليبيا وساحل العاج وكل البلدان الأفريقية».

وانتقد الناشط الحقوقي «عدم وجود خطة واضحة لدى السلطات لمواجهة الأزمة، رغم مطالبته بعدم ترك تونس تواجه الوضع بمفردها في ظل وضع اقتصادي صعب». وتابع: «يجب طرح مؤتمر دولي وإقليمي، كما دعا له رئيس الجمهورية، لمعالجة المشكلة من جميع الزوايا الإنسانية والقانونية والاقتصادية والمالية». واعتبر أن ترحيل المهاجرين إلى الصحراء على الحدود الليبية أو الجزائرية «ليس حلاً، بل ربما يرتقي إلى جريمة ضد الإنسانية».

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، قالت إن قوات الأمن التونسية «طردت مئات من المهاجرين وطالبي اللجوء الأفارقة، بينهم أطفال ونساء حوامل، منذ الثاني من يوليو (تموز) إلى منطقة عازلة نائية على الحدود الليبية».

وبينما تضغط الدول الأوروبية بقيادة إيطاليا على تونس، لوقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين على أراضيها، وقعت الأخيرة مع الاتحاد الأوروبي «مذكرة تفاهم» للتعاون في مجالات عدة، منها مكافحة الهجرة غير النظامية، بينما تخشى منظمات حقوقية من جعل البلد الواقع بشمال أفريقيا يلعب دور «شرطي الحدود»، وهو ما ينفيه الرئيس التونسي قيس سعيد.

المؤتمر السنوي السابع لـ«السلم والأمن بأفريقيا» يبحث «إعادة الإعمار في مرحلة ما بعد النزاع»

الرباط: «الشرق الأوسط»

ينظم «مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد» (مركز فكري مغربي) الدورة السابعة لمؤتمره السنوي لـ«السلم والأمن في أفريقيا» (أبساكو) يومي 10 و11 يوليو (تموز) الحالي بمدينة الرباط.

وقال بيان للمركز إن هذا الموعد السنوي، الذي اختار لهذه الدورة موضوع «إعادة الإعمار في مرحلة ما بعد النزاع في أفريقيا»، يهدف إلى «تحليل الرهانات المرتبطة بالسلم والأمن في أفريقيا من خلال التركيز على نقاط القوة والتاريخ والقدرات من أجل التغلب على التحديات الراهنة».

وأضاف: «هذا المؤتمر سينعقد بحضور الرئيسة السابقة لجمهورية أفريقيا الوسطى، كاترين سامبا بانزا، وعدد من الخبراء رفيعي المستوى، بمن فيهم الممثل الخاص لرئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، محمد الأمين سويف (جزر القمر)، والمسؤولة عن وحدة إعادة الإعمار والتنمية في مرحلة ما بعد الصراع التابعة للاتحاد الأفريقي، ساندرا أدونغ أودر (إثيوبيا)».

كما سيحضر المؤتمر كل من؛ رئيس وحدة بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، المكلف رصد وقف إطلاق النار، بدر الدين الحارثي (المغرب)، ونائبة الممثلة الخاصة السابقة للأمين العام للأمم المتحدة عن منطقة غرب أفريقيا والساحل (مكتب الأمم المتحدة لغرب أفريقيا) روبي ساندو روجون (الولايات المتحدة).

وأشار البيان إلى أن أفريقيا «تسعى جاهدة إلى وضع إطار سياسي لإعادة الإعمار يتماشى مع هيكل السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي... وأن الاتحاد القاري اعتمد إطاراً سياسياً بشأن إعادة الإعمار والتنمية في مرحلة ما بعد الصراع (PCRD) في 2006، متبوعاً بمبادرة التضامن الأفريقي في يوليو 2012، بغية تنسيق المساهمة المالية الأفريقية في هذا البرنامج».

وأبرز البيان أن مراجعة الإطار السياسي بشأن إعادة الإعمار والتنمية في مرحلة ما بعد الصراع في أكرا، في سبتمبر (أيلول) 2022، أسفرت عن إعادة صياغته في القاهرة في مارس (أذار) 2023، من أجل ملاءمته مع الوضع الحالي، نظراً للطبيعة المتغيرة للأزمات، والرهانات المرتبطة بالتمويل وللأشكال الجديدة للشراكات، من بين أمور أخرى. مسجلاً أن مسألة محورية تبقى مطروحة. وهي «غياب الإرادة السياسية الملحوظ لتنفيذ الإطار السياسي بشأن إعادة الإعمار والتنمية في مرحلة ما بعد الصراع».

في سياق ذلك، سيناقش مؤتمر «أبساكو» أسئلة من قبيل: «هل نتجه نحو إطار مفاهيمي جديد للأمن الجماعي في أفريقيا؟»، و«أي وقاية من أجل سلم مستدام؟»، و«التضامن الأفريقي في أوقات الأزمات المالية»، و«من أجل شراكة عالمية فعالة لتنفيذ الإطار السياسي بشأن إعادة الإعمار والتنمية في مرحلة ما بعد الصراع (PCRD)».

وأضاف البيان أنه لمناقشة هذه الأسئلة «سيشارك خبراء رفيعو المستوى خلال 6 حلقات نقاشية يومي 10 و11 يوليو في محادثات صريحة ومفتوحة، تشكل السمة المميزة لمركز السياسات»، مشيراً إلى أنه سيحضر من بين 30 خبيراً، أحمد عبد اللطيف (مصر)، المدير العام لمركز القاهرة الدولي لحل النزاعات وحفظ وبناء السلام، وفرانك هانسون، نائب المارشال الجوي، والرئيس السابق للأركان العامة للقوات الجوية الغانية، وعضو في مركز أبحاث خليج غينيا البحري، وأبو بكر باه (الولايات المتحدة)، رئيس تحرير مجلة «النزاعات الأفريقية وبناء السلام» (African Conflict & Peacebuilding Review)، ومارغريت غينس لوكاس (الولايات المتحدة)، المديرة الإقليمية لمنطقة الساحل في معهد توني بلير. إضافة إلى ذلك، سيجري إصدار وتقديم أحدث تقرير سنوي لمركز السياسات حول الجيوسياسية الأفريقية، بقيادة الزميل الأول عبد الحق باسو، يوم 11 يوليو، وذلك خلال المناقشة الختامية للمؤتمر.

من نشاط سابق لمركز «سياسات من أجل الجنوب الجديد» في مراكش (الشرق الأوسط)

تبادل الأسرى واتفاقية الحبوب وعضوية «الناتو» تقدمت مباحثات إردوغان وزيلينسكي

تركيا لمواصلة جهود الوساطة لتحقيق السلام بين روسيا وأوكرانيا

إسطنبول: سعيد عبد الرازق

كشفت تركيا عن مساع جديدة لتحقيق السلام بين روسيا وأوكرانيا اللتين تربطها بهما علاقات جيدة على الرغم من الحرب الدائرة بينهما منذ العام الماضي والقيام بوساطة لتبادل الأسرى والسجناء. كما أكدت أن أوكرانيا تستحق الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو). وأشارت في الوقت ذاته إلى ضرورة تمديد اتفاقية الممر الآمن للحبوب في شرق البحر المتوسط حتى ثلاثة أشهر على الأقل.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عقب مباحثاتهما في إسطنبول ليل الجمعة - السبت، إن تركيا تعد أكثر بلد يبذل جهوداً لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية عبر المفاوضات ووفقاً لأسس القانون الدولي.

وأضاف: «في مارس (آذار) العام الماضي استضفنا اجتماعاً بالغ الأهمية بين وفدي التفاوض من روسيا وأوكرانيا في إسطنبول، وفي يوليو (تموز) الماضي أطلقنا مبادرة ممر الحبوب بالبحر الأسود، التي تم توقيع اتفاقية بشأنها في إسطنبول نتيجة جهود الوساطة التي قمنا بها مع الأمم المتحدة».

دعم لأوكرانيا

وتابع أن «تركيا دعمت وحدة أراضي أوكرانيا وسيادتها منذ ضم روسيا شبه جزيرة القرم عام 2014 في انتهاك للقانون الدولي، وأظهرنا تضامننا مع أوكرانيا فعلياً من خلال المساعدة الملموسة التي قدمناها في المجالات السياسية والاقتصادية والإنسانية والتقنية». وأضاف إردوغان: «سندعم إعادة البناء في أوكرانيا ومستعدون لتعمل شركات المقاولات التركية في هذا الإطار».

بدوره، قال زيلينسكي: «نحن منفتحون على التعاون مع تركيا في مجال الدفاع، وإنتاج المسيَّرات واستيرادها، ونحن ممتنون للدعم التركي لأوكرانيا في هذه الأزمة»، وأضاف: «نؤكد ضرورة استمرار التعاون مع تركيا في الصناعات الدفاعية».

جهود للسلام

وأكد إردوغان أنه «لا خاسر في السلام العادل، رغم الخلافات في التفاهم بين الأطراف فإن رغبتنا الصادقة هي العودة إلى البحث عن السلام في أسرع وقت ممكن».

أنقرة تكشف عن مساعٍ جديدة لتحقيق السلام بين روسيا وأوكرانيا اللتين تربطها بهما علاقات جيدة

وقال إن «أحد أهم الأسباب التي تجعلنا ننظر إلى مستقبل أوكرانيا بثقة هو أن أتراك القرم التتار يقاتلون بشدة من أجل تحرير بلدهم، أود أن أشكر السيد زيلينسكي مرة أخرى على جهوده في ضمان حقوق وقوانين أشقائنا وتعزيز وضعهم في الحكم الذاتي». ولفت الرئيس التركي إلى أنه في الوقت الذي تقف فيه تركيا متضامنة مع أوكرانيا، ستواصل جهودها لإنهاء الحرب على أساس المفاوضات. وأكد إردوغان أن «أوكرانيا تستحق بلا شك عضوية حلف الناتو». من جانبه، قال زيلينسكي إن بلاده تريد تنفيذ خطة السلام، وإن تركيا على استعداد لتولي دور القيادة بهذا الصدد. وأضاف: «أنا هنا (في إسطنبول) لأشكر كل من يريد السلام لبلدنا وشعوبنا... أعبّر عن امتناني للدعم التركي الثابت لوحدة أراضي أوكرانيا وسيادتها، وأتقدم بالشكر للرئيس رجب طيب إردوغان لدعمه اتفاقية ممر الحبوب بالبحر الأسود».

بوتين يزور تركيا

وقال إردوغان وزيلينسكي إنهما ناقشا قضية مهمة خلال المباحثات، هي: تبادل السجناء والأسرى، التي أوضح زيلينسكي أنها كانت أول بند في المباحثات، وأنه تمت مناقشة تفاصيل حول إعادة جميع الأسرى بما في ذلك الأطفال الذين تم ترحيلهم إلى روسيا ومجموعات أخرى. وعبَّر إردوغان عن أمله في الحصول على نتيجة من هذا قريباً. وكشف إردوغان عن أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيجري زيارة رسمية لتركيا في أغسطس (آب) المقبل، قائلاً: «سأجري محادثات مع الرئيس بوتين، عبر الهاتف، وخلال لقائنا وجهاً لوجه الشهر المقبل، بشأن ملف تبادل الأسرى، وتمديد اتفاق الحبوب لفترة أخرى تكون 3 أشهر وليس لشهر أو شهرين، وغيرها من الملفات». وقبل ساعات من لقاء إردوغان وزيلينسكي، كتبت صحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة التركية أن إردوغان يعتزم طرح وساطة في حل الصراع في أوكرانيا، على الرئيس الأوكراني، وأن تركيا، كما في السابق، مستعدة لتقديم مساعدتها في هذا الشأن. وسبق أن اقترح إردوغان عقد اجتماع بين بوتين وزيلينسكي في تركيا. وقالت مصادر تركية إن الموضوع نوقش مرة أخرى خلال المباحثات مع زيلينسكي وسيطرح خلال زيارة بوتين لأنقرة الشهر المقبل.

وقال الكرملين، الجمعة، إنه «سيراقب المحادثات بين إردوغان وزيلينسكي من كثب، وإن بوتين يقدر بشدة وساطة إردوغان في محاولة حل الصراع في أوكرانيا».

وأضاف المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، قبل المباحثات في إسطنبول: «فيما يتعلق بالاتصالات المقبلة بين بوتين وإردوغان لا نستبعدها في المستقبل القريب».

اتفاقية الحبوب

وبشأن تمديد اتفاقية الحبوب التي ينتهي العمل بها في 17 يوليو (تموز) الحالي، قال إردوغان إنه حثَّ روسيا على تمديدها لثلاثة أشهر على الأقل، وليس لشهرين، قائلاً إن تمديد الاتفاقية سيكون أحد أهم القضايا على جدول مباحثاته مع بوتين في تركيا الشهر المقبل.

وأضاف: «نأمل أن يتم تمديد الاتفاقية لثلاثة أشهر على الأقل، وليس كل شهرين. سنبذل جهداً في هذا الصدد ونحاول زيادة مدتها إلى عامين»، مشيراً إلى أن الاتفاقية ساهمت في نقل 33 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية إلى العالم وكان لها دور في تجنب أزمة غذاء عالمية.

من جانبه، قال زيلينسكي: «يعتمد تعاوننا هنا على أشياء كثيرة. يعتمد علينا الأمن الغذائي في أفريقيا وآسيا وأوروبا والأمن الغذائي للعديد من الشعوب. الشيء المهم هنا هو المساعدة معاً للتغلب على الجوع والفوضى الاجتماعية في العالم».

وأضاف أن «العالم كله يريد استمرار العمل باتفاقية تصدير الحبوب، التي تحمل قيمة الحياة للعالم فيما يتعلق بالأمن الغذائي».

واتهم روسيا بعرقلة مسار السفن في البحر الأسود، مما أدى إلى تعقيد العملية، مؤكداً أنه «لا ينبغي أن يعتمد ممر الحبوب على رغبات الدولة فقط». وهددت روسيا، التي تشعر بالغضب حيال عدم تنفيذ الشق الخاص بها في اتفاقية الحبوب حتى الآن، بعدم الموافقة على التمديد بعد 17 يوليو.

وقال نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري مدفيديف، إن موسكو لا تحتاج لصفقة الحبوب بشكلها الحالي، مؤكداً على ضرورة إنهائها. وأكد مدفيديف أن العالم كله أدرك اعتماده على المنتجات الزراعية الروسية، لهذا فإن مثل هذه المناقشات تدور الآن حول صفقة الحبوب، مضيفاً: «روسيا يمكنها أن تساعد شركاءها على أي حال، لكن إطعام الأوروبيين (ذوي وجوه البرغر السمينة) ليست مهمة روسيا».

وقال وزير الخارجية الأوكراني، ديمتري كوليبا، إن كييف لن تقدم تنازلات لروسيا من أجل تمديد صفقة الحبوب، وإن روسيا هي التي يجب أن تفي بالتزاماتها.

وأكد وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، تمسك بلاده بتمديد صفقة الحبوب التي من المقرر أن تنتهي في 17 يوليو.

وشدَّد مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، على دور تركيا «المؤثر» بخصوص الاتفاقية، قائلاً: «آمل أن يتوجه الجميع إلى تركيا بخصوص هذا الأمر، ونتحدث مع أنقرة بهذا الصدد مرتين أو ثلاثاً في الأسبوع».

وحذَّر من أن الإخفاق في تمديد الاتفاقية قد تكون له «عواقب وخيمة»، حيث إنها توفر جزءاً كبيراً من احتياجات الحبوب في العالم. وشدَّد على أهمية تمديد الاتفاقية لتأمين الغذاء لشعوب أفريقيا.

وأضاف: «لا نريد أن نعيش الوضع نفسه كل 3 شهور، فهذا يضر بشكل كبير بالثقة التجارية، وله تأثير ضار على أسعار الأغذية».

قمة فيلنيوس

وذكر زيلينسكي أنه والرئيس إردوغان ناقشا أيضاً قمة الناتو، التي ستعقد في فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، الثلاثاء، وأعرب عن شكره لإردوغان لتأكيده أن أوكرانيا تستحق عضوية الناتو.

وقبل وصوله إلى تركيا، التي زار قبلها بلغاريا والتشيك، ضمن جولة في دول شرق أوروبا الأعضاء بالحلف، ذكر زيلينسكي، في قناته على «تلغرام»: «نحن نستكمل يوماً حافلاً في تركيا. مفاوضات مع الرئيس رجب طيب إردوغان... قضايا مختلفة سيتم بحثها "بما في ذلك القضايا المتعلقة بتنسيق مواقف البلدين قبل قمة الناتو في فيلنيوس والضمانات الأمنية لأوكرانيا وصفقة الحبوب والتعاون الدفاعي بين الشركات».

وأكد الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، في بروكسل الجمعة، أن زعماء الناتو سيوافقون، الثلاثاء المقبل في قمتهم في فيلنيوس على حزمة دعم لأوكرانيا تشكل علاقات كييف المستقبلية مع الناتو، كما توقع أن يوافق قادة الناتو الـ31 على أن أوكرانيا ستصبح عضواً فيه في المستقبل، دون أن يحدد موعداً. وقال: «سنجعل أوكرانيا أقوى، وسنضع رؤية لمستقبلها».

لكن زيلينسكي، قال إن كييف تريد «الصدق» في العلاقات مع الحلف، مضيفاً في مؤتمر صحافي مع الرئيس التشيكي بيتر بافيل: «نحن بحاجة إلى الصدق في علاقاتنا»، لإظهار «شجاعة هذا الحلف وقوته». وقال إن أوكرانيا تريد تلقي «دعوة» للانضمام إلى الحلف.



الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مستقبلاً الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في إسطنبول يوم الجمعة (أ.ف.ب)

الاستخبارات الأميركية تقدّر مقتل وجرح أكثر من 200 ألف جندي روسي ومثلهم من الأوكرانيين

بعد 500 يوم على الحرب الأوكرانية

واشنطن: إيلي يوسف
لندن - كييف: «الشرق الأوسط»

بعد مضي 500 يوم على اندلاع الحرب الأوكرانية، ومع تصاعد التحضيرات لجولات جديدة من القتال، تزايدت التساؤلات عن التكلفة البشرية والمادية التي يتكبدها طرفا الصراع، في ظل انسداد أي أفق لحل سياسي قريب بين روسيا وأوكرانيا. وفي حين تتضارب الأرقام الصادرة عن طرفي الصراع، حول عدد الضحايا البشرية، من المدنيين والعسكريين.

ومع مساعي أوكرانيا لإعادة تسريع هجومها المضاد المتعثر، تضاربت الأرقام التي تعلنها عن حجم الخسائر التي كبدتها للقوات الروسية، مقابل تقديرات «الكرملين» للخسائر الأوكرانية. بيد أن التقديرات الأميركية، التي تعززها مصادرها الاستخبارية، قد تكون أقرب إلى تعيين حجم الخسائر من الطرفين. وقالت واشنطن إن خسائر القوات الروسية قد تكون بلغت أكثر من 200 ألف قتيل وجريح منذ بداية الحرب، في أواخر فبراير (شباط) 2022، ومثلهم من الأوكرانيين.

وفي مايو (أيار) الماضي، أعلن البيت الأبيض أن القوات الروسية تكبدت، منذ ديسمبر (كانون الأول) 2022، أكثر من 100 ألف ضحية، بينهم أكثر من 20 ألف قتيل، نصفهم على الأقل من مجموعة «فاغنر» الروسية المرتزقة. وقال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، إن التقديرات الأميركية تستند إلى معلومات استخباراتية أميركية رُفعت عنها السرية أخيراً، لكنه لم يذكر كيف استخلصت الاستخبارات الأميركية هذا الرقم.

وامتنع كيربي عن تحديد عدد القوات الأوكرانية التي قُتلت أو أُصيبت في القتال، غير أن الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، كان قد أعلن، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أن عدد القتلى الأوكرانيين ربما بلغ نحو 100 ألف. وبينما قال إن روسيا خسرت أكثر من 100 ألف قتيل أو جريح في الأشهر الثمانية الأولى من الحرب، تُشير الأرقام الجديدة إلى أن الخسائر الروسية تسارعت بشكل كبير في الأشهر الأخيرة، لتبلغ 200 ألف. وقال كيربي إن ما يقرب من نصف القتلى منذ ديسمبر (كانون الأول) هم من قوات «فاغنر»، وكثير منهم مدانون تم إطلاق سراحهم من السجون للانضمام إلى القتال.

وقال نويل كالهون، نائب رئيس بعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان في أوكرانيا، في بيان: «نشهد اليوم مرحلة فظيعة أخرى من الحرب التي تواصل إلحاق خسائر مروعة بالمدنيين الأوكرانيين». وأشار مراقبون إلى أن متوسط عدد القتلى هذا العام أقل مما كان عليه في 2022، لكنه عاد للارتفاع مجدداً في الشهرين الماضيين. وفي 27 يونيو (حزيران) الماضي، قتل 13 مدنياً بينهم 4 أطفال في هجوم صاروخي على كراماتورسك في شرق أوكرانيا.

وأفاد تقرير مفوضية حقوق الإنسان بشأن الخسائر المدنية في أوكرانيا، بتسجيل أكثر من 9 آلاف قتيل بينهم 500 طفل وجرح نحو 16 ألف مدني. وشمل التقرير الفترة من بداية الحرب حتى 30 يونيو 2023، كما تلقت المفوضية السامية معلومات بشأن 22 ضحية من المدنيين في شبه جزيرة القرم التي تحتلها روسيا وفي مدينة سيفاستوبول، حيث قتل 5 رجال وامرأة، وأصيب 16 شخصاً آخر، بينهم أطفال. وقالت «منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو)» إن الهجوم كان الأول الذي يقع في منطقة محمية بموجب اتفاقية التراث العالمي وألحق أضراراً بمبنى تاريخي. وأصبحت مدينتا بوتشا (شمال) القريبة من كييف وماريوبول (جنوب شرق) العام الماضي رمزاً لفظائع الصراع التي اتُهمت روسيا بارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية في إطارها. في بلدة بوتشا اكتشف صحافيو «الصحافة الفرنسية» في أبريل (نيسان) شارعاً مليئاً بجثث أشخاص يرتدون ملابس مدنية. وكشفت صور التقطت بالأقمار الاصطناعية في وقت لاحق أن عدداً من الجثث ملقاة هناك، منذ منتصف مارس (آذار)، عندما كانت المدينة تحت السيطرة الروسية.

وقالت السلطات الأوكرانية إن مئات الأشخاص قُتِلوا في بوتشا على أيدي قوات موسكو التي كانت تنسحب.

وحذر حلفاء كييف الغربيون روسيا من أنه سيكون عليها دفع تكاليف إعادة إعمار أوكرانيا، وذلك في مؤتمر دولي انعقد في لندن، نهاية يونيو (حزيران) الماضي. وشارك قادة وممثلو أكثر من 60 بلداً في هذا المؤتمر الذي سعى إلى حشد دول وشركات ومؤسسات مالية كبرى لإعادة بناء البنى التحتية وإزالة الألغام وإعادة إطلاق الاقتصاد وتمويل الخدمات العامة. وستكلف إعادة بناء الاقتصاد 411 مليار دولار وفقاً لدراسة حديثة أجراها «البنك الدولي» و«الأمم المتحدة» والاتحاد الأوروبي والحكومة الأوكرانية. وهو مبلغ يُتوقع أن يواصل الارتفاع مع استمرار الصراع. وأشار المؤتمر إلى أن أكثر من 400 شركة من 38 دولة يبلغ إجمالي إيراداتها السنوية أكثر من 1,6 تريليون دولار تعهدت بدعم تعافي أوكرانيا وإعادة إعمارها. ووقّعت العديد من الشركات متعددة الجنسيات، بينها «فيرجين» و«سانوفي» و«فيليبس» و«هيونداي» و«سيتي» اتفاقاً لتشجيع التجارة والاستثمار وتبادل الخبرات في أوكرانيا.

زيلينسكي أثناء زيارته إلى جزيرة الأفعى (الرئاسة الاوكرانية)

استراتيجيّة «الضفدع المغلي» والقنابل العنقوديّة في أوكرانيا

كتب: المحلل العسكري

حتى الآن، اتّبع الغرب تجاه تهديدات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أوكرانيا، استراتيجيّة «الضفدع المغليّ». تقول هذه الاستراتيجيّة، إنه إذا وُضع الضفدع في ماء يغليّ، فهو سيقفز حتماً، لكن وضع الضفدع في مياه فاترة، تُسخّن تدريجيّا، يجعله يأمن للوضع فيبقى في الماء حتى درجة الغليان. كانت نتيجة هذه الاستراتيجيّة، تآكل كلّ الخطوط الحمر التي وضعها الرئيس بوتين لردع الغرب عن التدخّل في الحرب الأوكرانيّة، وبطريقة تراكميّة. وذلك على طريقة استراتيجيّة المراحل. لكل مرحلة مقاربة واستراتيجيّة مختلفة. هكذا قال رئيس الأركان الأميركيّ الجنرال مارك ميللي: «نعطي أوكرانيا السلاح بناء على 4 معطيات أساسيّة وهي: الحاجة الميدانيّة لهذا السلاح، وحسب كلّ مرحلة. قدرة الجيش الأوكراني على الاستعمال والتعهّد. وعدم إغضاب روسيا كي لا تُصعّد إلى درجة النوويّ»، لكن الشرط الأميركيّ المتكرّر، والمستدام، كان دائماً بشرط عدم استعمال هذا السلاح في الداخل الروسيّ. أما إذا كان السلاح الأوكرانيّ المُستعمل لضرب الداخل الروسيّ، من صنع أوكرانيّ، فهذا أمر يتعلّق بالحكومة الأوكرانيّة. لذلك وفي كلّ مرحلة من مراحل الحرب الأوكرانيّة، كان السلاح الأميركيّ، وضمناً سلاح حلف «الناتو»، يُعطى حسب المُتطلّبات الميدانيّة. فكان صاروخ «الجافلين» في بداية الحرب. المدفعيّة و«الهايمارس» في المرحلة الثانية. بعدها الدفاعات الجويّة من عدّة مصادر غربيّة، وصولاً إلى دبابة القتال الرئيسيّة. وأخيراً وليس آخراً، قرّر الرئيس الأميركيّ جو بايدن أخيراً تزويد أوكرانيا بالقنابل العنقوديّة.

ما هي القنابل العنقودية؟

1. إنها ذخيرة تُطلق من الجو بواسطة مستوعبات (Container)، أو من الأرض عبر قذائف المدفعيّة من كافة العيارات. تنفجر القذيفة على علوّ معيّن من الأرض، لتنشر قنابل صغيرة (Bomblets) على مساحة أرض معيّنة. تُستعمل هذه القنابل الصغيرة ضدّ المشاة أثناء هجومهم، أو ضدّ الآليات، إن كانت متوقّفة أو من ضمن رتل معيّن. لذلك هناك قذائف عنقوديّة مزدوجة الاستعمال (Dual Use)؛ أي ضد الأشخاص والآليات في نفس الوقت. إذا اصطدمت هذه القذيفة الصغيرة، مزدوجة الاستعمال، بجسم صلب، تعمل فيها الحشوة المجوّفة (Shaped Charge) لتُحدث الخرق. أما إذا اصطدمت بجسم طريّ نسبيّاً، فإنها تعمل كالقنبلة اليدويّة العاديّة.

2. يبدو أن الذخيرة التي ستُعطى لأوكرانيا هي قذائف مدفعيّة ميدان من عيار 155 ملم من نوع «إم- ت864». تحتوي هذه القذيفة على 72 قذيفة صغيرة مزدوجة الاستعمال.

3. تعتمد هذه القذائف على قصف منطقة، وليس قصف هدف نُقطيّ. من هنا لا ضرورة للحديث فيها عن دقة الإصابة.

4. تكمن مشكلة هذه القذائف، بنسبة القنابل الصغيرة غير المنفجرة، أو الفاشلة، والتي تشكّل فيما بعد خطراً على المدنيّين. على سبيل المثال، ألقت إسرائيل على جنوب لبنان في حرب يوليو (تمّوز) 2006، ما يُقارب 4,6 مليون قذيفة عنقوديّة. وإذا اعتبرنا أن نسبة القنابل الفاشلة منها هي فقط 2 في المائة، فيكون هناك ما يقارب 92 ألف قنبلة عنقوديّة غير منفجرة في جنوب لبنان.

5. تحظر معاهدة أوسلو 2008، استعمال، أو تصنيع، أو خزن، أو تصدير القنابل العنقوديّة. أميركا، وروسيا، وأوكرانيا، لم توقّع على هذه المعاهدة، لكن أغلب دول «الناتو» هي أعضاء في هذه المعاهدة. حتى إن كلّاً من روسيا، وأوكرانيا، كانتا قد استعملتا القنابل العنقوديّة في أوكرانيا.

لماذا الآن؟

• لا توجد موانع قانونيّة تمنع أميركا. هي ليست ضمن معاهدة أوسلو. كما لا يوجد مانع داخليّ، حتى ولو أن القانون الأميركيّ يحظر تصدير هذه الأسلحة، خاصة إذا كانت نسبة القذائف الفاشلة منها تتعدّى 1 في المائة؛ إذ يمكن للرئيس الأميركيّ تجاوز هذه العقبة، خاصة إذا اعتبر الرئيس أن الأمر له علاقة مباشرة بالأمن القوميّ الأميركيّ. • تخوض أوكرانيا الآن حرباً هجوميّة تسعى فيها لاسترداد الأراضي المُحتلّة من قبل الجيش الروسيّ. حتى الآن، لا يبدو أن الهجوم الأوكرانيّ يسير كما ترغب أوكرانيا، أو حتى أميركا.

أعضاء الحلف يتفقون على تخصيص 2% من الناتج المحلي الإجمالي للدفاع

فيلنيوس تتحول حصناً عسكرياً عشية قمة الناتو

لندن: «الشرق الأوسط»

حول حلف شمال الأطلسي (ناتو) مدينة فيلنيوس إلى حصن محاط بأسلحة متطورة لحماية الرئيس الأميركي جو بايدن وزعماء الحلف الآخرين، خلال قمة تعقد بعد أيام على مسافة 32 كيلومترا من سياج حدودي تعلوه أسلاك شائكة يفصل بين ليتوانيا وبيلاروسيا حليفة روسيا.

تعزيزات أمنية

وأرسلت 16 من الدول الأعضاء في الحلف ألف جندي تقريبا لحماية القمة المقررة في 11 و12 يوليو (تموز)، التي ستعقد على مسافة 151 كيلومترا فقط من روسيا نفسها. كما قدمت العديد من الدول الأعضاء أنظمة دفاع جوي متقدمة لا تمتلكها دول البلطيق، كما ذكر تقرير لوكالة «رويترز». وقال جيتاناس نوسيدا، رئيس ليتوانيا: «ترك أجوائنا بلا حماية مع وصول بايدن وزعماء 40 دولة سيكون بمثابة شيء أكبر بكثير من مجرد تصرف غير مسؤول».

ونشرت ألمانيا 12 من قاذفات صواريخ «باتريوت» الأميركية، التي تستخدم لاعتراض الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز أو الطائرات الحربية. كما نشرت إسبانيا نظام الدفاع الجوي الصاروخي «ناسامز»، وترسل فرنسا مدافع ميدان من طراز «قيصر» ذاتية الدفع، ونقلت فرنسا وفنلندا والدنمارك أيضا طائرات عسكرية إلى ليتوانيا، وقدمت المملكة المتحدة وفرنسا دفاعات مضادة للطائرات المسيرة.

وأرسلت بولندا وألمانيا قوات عمليات خاصة معززة بطائرات هليكوبتر. وأرسلت دول أخرى مستلزمات للتعامل مع أي هجمات كيميائية وبيولوجية وإشعاعية ونووية محتملة.

ويرى نوسيدا أن جهود الأعضاء لضمان السلامة الجوية خلال اجتماع الزعماء تعني أن الحلف بحاجة إلى إقامة دفاعات جوية دائمة على وجه السرعة في دول البلطيق. وقال للصحافيين «نفكر فيما سيحدث بعد انتهاء القمة، وسنعمل مع الحلفاء على تشكيل قوة بنظام التناوب لتوفير حماية جوية دائمة».

وقال سكان محليون في قرى مجاورة لحدود بيلاروسيا لـ«رويترز» إنهم يشعرون بالأمان التام، رغم عرض حليفة روسيا استقبال قوات «فاغنر» الروسية الخاصة واستضافة أسلحة نووية روسية.

وزادت ليتوانيا قوات حرس الحدود على الحدود مع بيلاروسيا وروسيا خلال الصيف إلى ثلاثة أمثال، وعززتها بجنود من لاتفيا وبولندا. كما أرسل البلدان رجال شرطة للمساعدة في تنفيذ الدوريات الأمنية في العاصمة فيلنيوس.

واقترح رئيس بلدية فيلنيوس على السكان الذهاب لتمضية عطلة خارج المدينة إذا كانوا يرغبون في تجنب الأجواء الأمنية المشددة، إذ ستغلق أجزاء كبيرة في وسط فيلنيوس من أجل القمة.

صواريخ «باتريوت» للجيش الألماني في محيط مطار فيلنيوس (رويترز)

ستولتنبيرغ يعقد مؤتمراً صحافياً في بروكسل في 7 يوليو (إ.ب.أ)

الإنفاق العسكري

وفي إطار الإنفاق العسكري لدول الحلف، قال دبلوماسيان لـ«رويترز» إن أعضاء الناتو توصلوا إلى اتفاق لرفع هدف الحلف للإنفاق العسكري إلى اثنين في المائة على الأقل من الناتج المحلي الإجمالي. وذكر الدبلوماسيان اللذان اشترطا عدم الكشف عن هوياتهما، مؤكدين تقريرا سبق أن نشرته وكالة الأنباء الألمانية، أن أعضاء الحلف اتفقوا على «التزام دائم باستثمار اثنين في المائة على الأقل» من ناتجهم المحلي الإجمالي في جيوشهم مستقبلا. وكان الاتفاق على هدف الإنفاق الجديد من القضايا العالقة قبل قمة الحلف، التي تعقد يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين في فيلنيوس.

وكان الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ ينوي تحويل هدف الإنفاق العسكري الحالي للحلف إلى شرط ضروري لجميع الأعضاء. ووفقا لتقديرات حلف شمال الأطلسي، سيحقق 11 فقط من أصل 31 عضوا هذا الهدف خلال عام 2023.

باريس رفضت انتقادات أممية «مبالغاً فيها» لقوات الأمن

مسيرات «حزن وغضب» ضد عنف الشرطة في فرنسا

باريس: «الشرق الأوسط»

شهدت مدن فرنسية، السبت، «مسيرات مواطنين» تعبيراً عن «الحزن والغضب» ضد عنف الشرطة، بعد أيام من مقتل الشاب نائل برصاص شرطي خلال تدقيق مروري.

وبينما تتواصل تداعيات موجة العنف والشغب التي هيمنت على فرنسا الأسبوع الماضي، منع القضاء مسيرة كان من المقرر تنظيمها السبت في منطقة باريس، تكريماً لذكرى الشاب الأسود أداما تراوري الذي قُتل خلال عملية توقيف في 2016. وقالت آسا تراوري، شقيقة أداما، إن «الحكومة قررت صب الزيت على النار» و«عدم احترام مصرع أخي الصغير». وكشف مقتل نائل (17 عاماً)، في 27 يونيو (حزيران) في نانتير، وما أعقبه من عنف غير مسبوق منذ عام 2005 في المدن، عن عمق «أزمة الضواحي» والخلافات داخل المجتمع الفرنسي، من الصعوبات التي تواجهها أحياء الطبقة العاملة، إلى العلاقات المضطربة بين الشباب وقوات الأمن.

تجمع ضمن «مسيرة من أجل أداما تراوري» في باريس 8 يوليو (أ.ف.ب)

دعوات لإصلاح الشرطة

في ساحة الجمهورية بباريس، انضمّت آسا تراوري إلى «مسيرة من أجل العدالة»، وهي واحدة من بين 30 مظاهرة أخرى ضد عنف الشرطة، مدرجة من شمال البلاد إلى جنوبها. فقد دعا حوالي 100 جمعية ونقابة وحزب سياسي من اليسار إلى «مسيرات المواطنين» للتعبير عن «الحداد والغضب»، والتنديد بالسياسات التي تعدّ «تمييزية» ضد الأحياء الشعبية. وطالبت هذه المنظمات في تعبئتها «من أجل الحفاظ على الحريات العامة والفردية»، بإجراء «إصلاح عميق للشرطة ولتقنيات تدخلها وتسلحها».

وانتقد الناطق باسم الحكومة أوليفييه فيران، الجمعة، المنظمات التي «ليس لديها سوى اقتراح واحد (...)، هو الدعوة إلى مظاهرات (...) السبت في المدن الكبرى التي لم تتعافَ بعد من عمليات النهب». وأشار خصوصاً إلى مسؤولية النواب، بمن فيهم ممثلو حزب فرنسا الأبية المعارض (يسار راديكالي)، الذين دعوا إلى مسيرة بومون المحظورة.

رفضت باريس تصريحات عدتها «متحيزة» للجنة خبراء تابعة للأمم المتحدة انتقدت فيها الأمن الفرنسي

انتقاد فرنسي للجنة أممية

أعربت باريس، السبت، عن اعتراضها على تصريحات عدتها «مبالغا فيها» و«لا أساس لها» للجنة خبراء تابعة للأمم المتحدة، نددت فيها «بالاستخدام المفرط للقوة» من طرف قوات إنفاذ القانون خلال أعمال الشغب الأخيرة التي هزت فرنسا. وكانت لجنة القضاء على التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة تبنّت بصورة عاجلة إعلاناً يدين «الاستخدام المفرط للقوة من قبل الشرطة»، مطالبة باريس «بتبني تشريع يحدّد ويحظر التنميط العنصري». وأكدت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان، أن «أي إجراء للتنميط العرقي من قبل قوات الأمن محظور في فرنسا»، مشددة على «تكثيف مكافحة تجاوزات عمليات التدقيق» على أساس الملامح. وأضافت أن «أي سلوك تمييزي يبلَّغ عنه تتم متابعته، وعند إثباته تُفرض عقوبة إدارية أو قضائية»، مشيرة إلى أن الشرطي الذي أطلق الرصاصة القاتلة التي قتلت الشاب نائل وأشعلت الاحتجاجات وأعمال الشغب «قُدِّم على الفور إلى القضاء، ووجهت إليه تهمة القتل العمد». كما دعت فرنسا اللجنة إلى «الحكمة والاعتدال في ملاحظاتها التي تأسف على طبيعتها المتحيزة والتقريبية».

تراجع برامج دعم المهاجرين في اليونان يفاقم معاناة الآلاف

أثينا: «الشرق الأوسط»

في أحد أفقر أحياء أثينا، اصطف عشرات النساء المهاجرات والأطفال للحصول على تبرعات غذائية، بعد خفض البرامج اليونانية لمساعدة اللاجئين. واختارت النيجرية دنيز يوبو (33 عاماً) ما يكفي من الأرز والعدس والطحين والبسكويت لملء خزائن مطبخها للشهر المقبل. فقد تبخر راتبها، وهي أمّ لطفلين والمعيلة الوحيدة لهما، بسبب ارتفاع تكلفة المعيشة في اليونان كما نقل تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. وتكسب يوبو من عملها كمنظفة بدوام جزئي أقل من 500 يورو (550 دولاراً) شهرياً، وهو مبلغ بالكاد يكفي لتسديد إيجارها البالغ 350 دولاراً. وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية: «في كثير من الأحيان في منتصف الشهر، لا يبقى معي ما يكفي من المال لإطعام ولداي».

تشديد سياسات الهجرة

تواصل اليونان خفض الإعانات المقدّمة لطالبي اللجوء واللاجئين، وسط تشديد السياسات تجاه المهاجرين في أنحاء أوروبا. وتتوقف المساعدة المالية البالغة بضع مئات اليوروهات شهرياً، ما إن يحصل طالب اللجوء على وضع لاجئ. وفي ديسمبر (كانون الأول)، أوقفت أثينا برنامجاً يموله الاتحاد الأوروبي كان يسدد بدل إيجار لعشرات آلاف اللاجئين على مر السنوات السبع الماضية. وقال وزير الهجرة آنذاك، نوتيس ميتاراخي، إن «البرنامج أنجز مهمته»، مضيفاً أن «العدد القليل» من مقدمي الطلبات نُقلوا إلى مخيمات «عصرية». كانت فهيمة، وهي شابة أفغانية، من بين الذين أصبحوا في الشارع بسبب ذلك الإجراء. ووجدت نفسها خارج القانون وغير قادرة على الاستفادة من أي مساعدة حكومية. وقالت: «أنا في وضع شاق، إذ لا أحصل على مساعدة حكومية ولا يمكنني إيجاد عمل». وفي الأشهر الـ18 الماضية، قدّمت مجموعة «إنترسوس» الإنسانية مواد غذائية لأكثر من خمسة آلاف مهاجر ولاجئ، 54 منهم قاصرون.

بدلات فقر

تقول المشرفة على برنامج «طعام للجميع» ماتينا ستماتيادو، إن المستفيدين لاجئون وطالبي لجوء رُفضت طلباتهم، ومهاجرون دون أوراق ثبوتية، وآخرون قد يكون لديهم عمل أو يحصلون على «بدلات فقر». خلال عام واحد فقط، ارتفع المدرجون على قائمة الانتظار أربع مرات وصولاً إلى أكثر من ألفي شخص، وفق تصريحها. وتُعطى الأولوية لمقدمي طلبات يعانون من ضائقة شديدة، مثل الأمهات وأشخاص يعانون مشكلات صحية خطيرة. وقالت ستماتيادو إن «اليونان لا تزال ترى نفسها بلد عبور. لكن العديد من اللاجئين يعيشون هنا منذ عدة سنوات ويريدون الاندماج. غير أن الحكومة فشلت في تطبيق سياسات فاعلة لهذا الغرض»، وفق ستماتيادو.

ويقدّر المدير العام لبرنامج «إنترسوس» فرع اليونان، أبوستولوس فيزيس، أن قرابة 15 ألف لاجئ في أثينا غير قادرين على الوصول إلى وجبات يومية كاملة. وقال: «عند الجوع، لا يمكن البحث عن عمل أو الاهتمام بالإجراءات القانونية أو الصحة». وفي وضع كهذا، «كي تحصل على المال، تكون مستعداً لتعريض نفسك للخطر والقيام بأنشطة غير قانونية والاستدانة دون القدرة على السداد»، بحسب فيزيس.

وكان يحصل قرابة 60 في المائة من الذي يتلقون مساعدات من منظمات، على مواد غذائية كافية بين مرة أوثلاث مرات أسبوعياً، مما عرَّضهم لانعدام أمن غذائي شديد، وفق معايير الأمم المتحدة. ويؤكد فيزيس أن للجوع تداعيات خطيرة على النمو الجسدي والعقلي للأطفال. وقالت النيجرية سينتيا إفيوناندي (30 عاماً): «أحياناً لا يذهب أطفالي إلى المدرسة لأنهم متعبون بسبب الجوع». وأضافت: «نسمع روايات عن أطفال جائعين يفقدون الوعي داخل الصف».

حزب مودي يسعى لتوسيع نفوذه في البنغال الغربية

اشتباكات تخلف 7 قتلى خلال انتخابات محلية في الهند

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قُتل سبعة أشخاص على الأقل وجرح عشرات في الهند، السبت، بعد اشتباكات سببتها انتخابات محلية في البنغال الغربية، وهي ولاية تشهد أعمال عنف سياسي متكررة خلال الحملات الانتخابية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وعمل حزب الشعب الهندي «بهاراتيا جاناتا»، الحاكم في الهند بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مودي، في السنوات الأخيرة، على الحصول على موطئ قدم في الولاية التي لطالما حكمها حزب شيوعي، في مسعى لتوسيع نفوذه خارج المناطق الشمالية. ويقوم ناخبون حاليا بالتصويت في انتخابات لاختيار أعضاء المجالس البلدية من بين 200 ألف مرشح، في الولاية التي يقطنها 104 ملايين شخص.

وقال جواد شاميم، مدير قوات الشرطة في ولاية البنغال الغربية، لوكالة الصحافة الفرنسية: «قُتل سبعة أشخاص وأُصيب العشرات في أعمال عنف متعلقة بالانتخابات في قرى مختلفة في أنحاء الولاية». وأكّد شرطي آخر طلب عدم الكشف عن اسمه كونه غير مخول الحديث لوسائل الإعلام، أن خمسة من القتلى هم من حزب مؤتمر «ترينامول» الذي يحكم الولاية، وأن القتيلين الآخرين من حزب «بهاراتيا جاناتا» والحزب الشيوعي الهندي في غرب البنغال.

وأظهرت لقطات بثّتها وسائل إعلام محلية أعضاء في أحزاب مختلفة يتجوّلون في الشوارع بالهراوات، بالإضافة إلى الاستيلاء على صناديق اقتراع وإضرام النار فيها خارج مراكز تصويت. وأعلنت الشرطة أيضا ضبط أكثر من مائتي قنبلة محلية، وهي قنابل يتم بيعها بسعر بخس في السوق السوداء، بهدف تشويه أو تخويف الناخبين. وقال مفوّض الانتخابات في الولاية، راجيف سينها، لمحطة «ريبابليك» المحلية، إن وكالته تلقت أكثر من 1300 شكوى تتعلق بتزوير أصوات والتدخل في مراكز اقتراع و«حوادث عنف متفرقة».

وتحكم ماماتا بانيرجي، من حزب مؤتمر «ترينامول» الولاية منذ عام 2011، عندما هزم حزبها الإدارة الشيوعية التي حكمت الولاية لثلاثة عقود. وبانيرجي منتقدة شديدة لرئيس الوزراء مودي، وتتهم حزبه القومي الهندوسي بمحاولة إدخال سياسات طائفية مثيرة للانقسام إلى ولايتها التي تعيش فيها أقلية مسلمة كبيرة.

من جهته، يتهم مودي إدارتها بالفساد. وتعود جذور العنف السياسي في هذه الولاية لعقود، مع تسجيل الشرطة آلاف عمليات القتل وقت الانتخابات منذ ستينات القرن الماضي.



جنود يؤمنون مكتب اقتراع في البنغال الغربية في 8 يوليو (أ.ف.ب)

الأبنية المحايدة مائياً

توجُّهات عالمية لمعالجة مياه الصرف وتدويرها لامركزياً

بيروت: عبد الهادي نجّار

تُعد معالجة المنصرفات وإعادة استخدام المياه المعالَجة ممارسة تقليدية في العديد من الأماكن حول العالم، لا سيما في المناطق التي تعاني من ندرة الموارد المائية أو في البلدان التي تضع شروطاً صارمة على طرح المياه العادمة إلى الأنهار والمسطحات المائية.

ومع تواتر الجفاف واتساع نطاقه نتيجة تغيُّر المناخ، يزداد الاتجاه عالمياً نحو الحلول التي تعتمد اللامركزية في معالجة الصرف الصحي وتوفير المياه لإعادة استخدامها من جديد. وتُعرف هذه الحلول أيضاً بأنظمة المياه الموزّعة، أو أساليب إعادة تدوير المياه في الموقع، ويجري تطويرها كاستراتيجية رائدة في إطار الجهود المبذولة لجعل المياه أكثر استدامة.

الجفاف يفرض إعادة استعمال المياه

بينما كانت تطبيقات معالجة مياه الصرف وإعادة استخدامها تجري عادةً في الأماكن الريفية والنائية عبر ممارسات تقليدية، تشمل على سبيل المثال الحُفَر التعفنية ومعالجة المنصرفات بواسطة نباتات الأراضي الرطبة، ظهرت نظم جديدة تتيح معالجة المياه الرمادية (منصرفات الحمّامات والغسّالات) والمياه السوداء (منصرفات دورات المياه والمطابخ) في المباني التجارية والسكنية، والمرافق الخدمية والتعليمية، وغيرها.

وتساعد هذه النظم في توفير المياه، لغير أغراض الشرب، بسعر أقل من شراء المياه الصالحة للشرب من الشبكة العامة. ومع خفض الطلب على المياه الصالحة للشرب، التي تُعدّ ذات تكلفة مرتفعة في معالجتها وتوزيعها، تزداد كفاءة إدارة المياه. ويعتقد علماء أن مستقبل المياه سيقوم على جعل المباني مكتفية ذاتياً، بحيث تصبح «محايدة مائياً» نتيجة استخدام المياه ذاتها مراراً وتكراراً في حلقة مغلقة.

ولا تبدو هذه الرؤية المستقبلية حلماً بعيد المنال، فمدينة سان فرانسيسكو لا تسمح منذ عام 2015 بترخيص الأبنية الجديدة التي تزيد مساحتها على 100 ألف قدم مربع (نحو 9290 مترا مربعا) دون وجود أنظمة معالجة وتدوير للمياه في الموقع. ومن بين النظم المستخدمة حالياً معالجة الصرف الصحي في أراضٍ رطبة موزّعة حول كتل الأبنية، واستخدام المياه المعالجة في دورات المياه. وتقلل هذه العملية من إمدادات المياه المطلوبة من الشبكة العامة بنسبة 40 في المائة.

وتوجد ضغوطات كبيرة على إمدادات المياه العذبة في جميع أنحاء العالم، حيث تتوقع الأمم المتحدة أن 5 مليارات شخص قد يعانون من نقص المياه بحلول 2050. وستكون أنظمة


محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي على نهر التيمس في لندن (أ.ف.ب)

> يزداد الاتجاه عالمياً نحو الحلول التي تعتمد اللامركزية في معالجة الصرف الصحي

معالجة المياه اللامركزية خيار المجتمعات لتحقيق التنمية الاقتصادية مع ضمان الأمن المائي، وقد أخذ يشقّ طريقه في مناطق تعاني حالياً من الجفاف وأزمات المياه، كما في ولايات كولورادو وتكساس وواشنطن في الغرب الأميركي، وكذلك في الهند وأستراليا واليابان. وتقوم إحدى المبادرات، التي رُشّحت هذه السنة لجائزة زايد للاستدامة، على تطوير محطة متنقلة لمعالجة مياه الصرف الصحي يمكن تخصيصها وفقاً للحاجة، ونشرها متى وكيفما دعت الضرورة. وتسمح المحطة المتنقلة، التي صمّمتها شركة «سيسوي» اليابانية، بمعالجة مياه الصرف الصحي في الموقع، وتخليصها من المواد الصلبة والزيوت والمعادن الثقيلة، ما يسمح بإعادة استخدام المياه. وتُقدّر هيئة المرافق العامة في سان فرانسيسكو، التي تزوّد المدينة بالمياه العذبة، أن هناك ما مجموعه 48 نظاماً قيد التشغيل حالياً لمعالجة مياه الصرف موضعياً وإعادة استخدامها، إلى جانب 29 مشروعاً آخر يجري التخطيط لها في المدينة.

وتتيح التقنيات الحالية جمع جميع المنصرفات ومعالجتها، بحيث تصبح مياهاً صالحةً للشرب. لكن سلامة الاستخدام المباشر لمياه الصرف الصحي المعالجة لا تزال قيد الدراسة، إذ تحول التشريعات الأميركية الحالية دون استخدام المياه المعالجة لأغراض الشرب. ويرى خبراء أن النظام الدائري الكامل، الذي تتم فيه إعادة استخدام المياه في الموقع لجميع الأغراض بما فيها الشرب، سيكون متاحاً في غضون 5 إلى 10 سنوات في الولايات المتحدة.

وفي مدينة دبي، يستفيد «برج خليفة» من مجموعة الإجراءات التي يجري اتباعها للحدّ من هدر موارد الطاقة والمياه، حيث يتم تجميع الماء المتكثّف من أنظمة التكييف لتبريد مياه الشرب التي تؤمّنها هيئة كهرباء ومياه دبي (ديوا). وتُضَخ مياه التكاثف إلى خزان كبير لاستخدامها في عمليات ري الحدائق والمسطحات الخضراء المحيطة بالبرج، ما يتيح توفير نحو 57 ألف متر مكعب من المياه سنوياً.

وفي مقابل الحلول الناشئة لتدوير المياه في الموقع، تستمر الأنظمة المركزية لمعالجة المياه وتدويرها في التطوّر والنمو منذ عقود لحل مشكلة نقص المياه المتسارعة. وتعالج منشأة كبيرة لإعادة تدوير المياه في مقاطعة أورانج في كاليفورنيا نحو 500 ألف متر مكعب من مياه الصرف يومياً، في عملية إعادة استخدام غير مباشرة لمياه الشرب. والبداية من خلال عملية تشمل ثلاث مراحل هي الترشيح الدقيق، والتناضح العكسي، والتطهير بالأشعة فوق البنفسجية وبيروكسيد الهيدروجين، بعدها تُحقن المياه المعالجة في المياه الجوفية، ثم يتم ضخها ومعالجتها في المرافق المحلية لتصبح مواصفاتها مطابقة لمعايير مياه الشرب. وهي أكبر محطة في العالم تعتمد هذا الأسلوب.

وفي سنغافورة، التي تعاني من نقص المياه، تقوم محطة شانغي الضخمة لمعالجة المياه بتنظيف وتنقية نحو 900 ألف متر مكعب من مياه الصرف الصحي يومياً لتتوافق مع معايير مياه الشرب. أما في العالم العربي، فتنتشر محطات معالجة مياه الصرف الصحي على نطاق واسع لمعالجة المنصرفات إلى الحدّ الذي يسمح بطرحها في المسطحات المائية بشكل آمن. كما توجد العديد من المشاريع، كما في دول الخليج والأردن وفلسطين، لمعالجة مياه الصرف الصحي واستخدامها في الزراعة بهدف توفير الموارد المائية الثمينة وتخفيف فاتورة تحلية مياه البحر.

وكانت وزارة الموارد المائية المصرية أعلنت مؤخراً أنها تقوم بإعادة استخدام كميات من المياه، تصل إلى 20 مليون متر مكعب سنوياً، بفضل شبكة واسعة من محطات معالجة مياه الصرف الصحي والزراعي والصناعي.

المعالجة في الموقع أرخص وأسهل

وتواجه الحلول المركزية لمعالجة مياه الصرف مصاعب كبيرة، لا سيما في ما يخص تأمين النفقات التأسيسية والتشغيلية. وفي المقابل، تسمح نظم تدوير المياه في الموقع بتوفير كلفة ضخ المياه لمسافات طويلة، وما يرتبط بها من نفقات حفر الشوارع لمد قساطل الصرف الصحي وأنابيب مياه الشرب. وهي من ناحية أخرى أكثر تكيُّفاً مع أحوال الطقس المتطرفة التي تتسبب في كثير من الأحيان بتعطيل محطات معالجة الصرف الصحي التقليدية. ومما يساعد في تحسين جدوى الحلول اللامركزية لمعالجة المنصرفات أنها تتجاوب بشكل مرن مع طبيعة المنصرفات وغاية الاستخدام النهائية، مما يخفّض كلفة تشغيلها. فعلى سبيل المثال، لا توجد ضرورة لاستخدام تقنيات مكلفة في الموقع لمعالجة المياه الرمادية لاستخدامها في دورات المياه، في حين تصل مياه الصرف إلى محطات المعالجة المركزية مختلطة وتتطلب استخدام أساليب معالجة مكثّفة ومكلفة.

وتشير دراسة حول اقتصاديات المعالجة اللامركزية لمياه الصرف وتدويرها، نُشرت العام الماضي في دورية «ووتر ريسيرتش»، إلى أن النفقات التأسيسية والتشغيلية لأنظمة حصاد المياه وإعادة التدوير في الموقع ستزيد من التكلفة الإجمالية لتشييد الأبنية الطابقية المتعددة المساكن بنحو 6 في المائة، وستصل هذه الزيادة إلى 12 في المائة للمنازل المستقلة.

وتقدّر هذه الدراسة أن السعر الإجمالي لتأمين المياه في الموقع، بما فيها كلفة حصاد مياه الأمطار وعمليات المعالجة والتدوير والمراقبة، ستتراوح ما بين 1,5 و2,7 دولار للمتر المكعب، وهو سعر أقل بكثير من التعرفة الوسطية للمياه في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية.

مياه عذبة من قاع البحر لمواجهة الجفاف



البيئة في مجلات الشهر

لندن: «الشرق الأوسط»

انحسار موارد المياه العذبة حول العالم، نتيجة تغيُّر المناخ والنمو الحضري، كان الموضوع الأبرز للمجلات العلمية التي صدرت في مطلع شهر يوليو (تموز). وتشير «ساينتفك أميركان» إلى أن الأحواض المائية العذبة أسفل البحار قد تكون مصدراً واعداً لمواجهة أزمات المياه في المناطق الساحلية الجافة. وتحذِّر «ساينس فوكاس» من يوم الصفر الذي قد تعجز فيه لندن عن ضخ المياه العذبة في الشبكة العامة، بسبب تراجع مواردها المائية.

«ناشيونال جيوغرافيك»

اهتمت ناشيونال جيوغرافيك (National Geographic) بحماية الأنواع البحرية في عددها الجديد. ويعمل عدد من العلماء في أكثر من حوض مغلق للأحياء البحرية (أكواريوم) حول العالم بشكل متناسق، لإكثار الأنواع المهددة بالانقراض في الأسر، ثم إطلاقها في المحيطات. ومن بينها أصناف من أسماك القرش والشفنين. ويصنِّف الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة واحداً من بين كل 11 نوعاً من النباتات والحيوانات البحرية على أنه مهدد بالانقراض. وتشمل الأنواع المهددة -إلى جانب أسماك القرش والشفنين- أبقار البحر، والحلزون البحري، وبعض أنواع الشعاب المرجانية، والسمك الصخري، والتونا، والحيتان، وغيرها.





«نيو ساينتست»

«أهلاً بكم في عالم تتجاوز فيه الحرارة عتبة 1,5 درجة مئوية» هو عنوان مقال غلاف «نيو ساينتست» (New Scientist). ومن المتوقع أن تتجاوز حرارة الكوكب في السنة المقبلة عتبة 1,5 درجة مئوية، وهو الهدف الطموح الذي سعت الدول الموقعة على اتفاق باريس المناخي لعدم تجاوزه، في إطار الجهود الدولية لمواجهة الاحترار العالمي. ويمثِّل هذا الحدث مؤشراً مفصلياً على الإخفاق الذي طال السياسات العالمية، للحدّ من انبعاثات الكربون، وما قد يستتبعها من زيادة الأحداث المناخية المتطرفة، كظروف الجو الحارّ والجفاف الممتد والعواصف المطرية الومضية، إلى جانب تسارع ذوبان الجليد، وارتفاع منسوب مياه البحر، وتعرُّض كثير من المناطق الشاطئية للغرق.

«ساينس»

عرضت «ساينس» (Science) نتائج بحث جديد عن تأثير الزراعة البعلية في زيادة الفيضانات في سهول أميركا الجنوبية. وتترك الزراعة المروية تأثيراتها الملحوظة على الهيدرولوجيا الإقليمية للمناطق الزراعية، وقلَّما يلتفت أحد إلى تأثيراتها، وهي التي تعتمد على مياه الأمطار في ري المحاصيل. ويُظهِر البحث الجديد أن استبدال النباتات والمراعي المحلية بالمحاصيل البعلية ضاعف نطاق الفيضانات في سهول أميركا الجنوبية، وزاد من حساسيتها للهطولات المطرية.

«ساينس إيلوستريتد»

هجرة الأنواع الحية من موائلها تحت وطأة تغيُّر المناخ، كانت من المواضيع اللافتة في «ساينس إيلوستريتد» (Science Illustrated). ويقدِّر العلماء أن نحو نصف الأنواع الحية يحاول النجاة من الظروف التي يفرضها الاحترار العالمي بالهجرة نحو المناطق الأبرد، باتجاه القطبين أو أعالي الجبال. وتخلص دراسة شملت أكثر من 1700 نوع حي إلى أن سرعة انزياح موائل الحيوانات والنباتات باتجاه القطبين تبلغ وسطياً 6,1 كيلومتر، وتصل إلى 6,1 متر صعوداً على سفوح الجبال، وذلك كل 10 سنوات.

«ساينتفك أميركان»

عرضت «ساينتفك أميركان» (Scientific American) نتائج الاكتشافات الأخيرة لأحواض مائية عذبة ضخمة تحت قيعان البحار في المناطق الساحلية. وتشكِّل المياه العذبة نحو 2,5 في المائة فقط من المياه على سطح كوكب الأرض، ومن المتوقع أن يزداد الطلب عليها مع زيادة النمو السكاني واتساع المناطق الجافة. وتستمر الطبقات الجيولوجية التي تحمل المياه الجوفية أسفل الجروف القاريّة بعيداً عن الشاطئ. وعندما تهطل الأمطار على الأراضي الساحلية، تتسرب إلى طبقة المياه الجوفية، وتنتقل إلى طبقات قاع البحر.

«ديسكفر»

ناقشت «ديسكفر» (Discover) تجربة آيرلندا في توظيف الماعز في رعي المخلّفات والتهام النباتات، لتشكيل خطوط نار تمنع انتشار الحرائق في البرية. ويمثِّل استخدام سلوكيات الرعي أسلوباً فعالاً في إدارة الحرائق لأسباب مختلفة، أهمها تخفيض الكتلة الحيوية التي تغذي النيران. ومن ناحية أخرى، تعتمد هذه المبادرة على إكثار الماعز الآيرلندي القديم، وهو أحد الأنواع الأصيلة في المنطقة ومهدد بالانقراض.

نجيب صعب*

نصف الحقيقة من غوتيريش وبيرول

لم يَكَد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يُنهي كلامه عن ضرورة وقف أي استثمارات في الوقود الأحفوري، حتى أكّد المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول الحاجة إلى التحوُّل الفوري نحو مصادر الطاقة المتجدّدة. وإذا كانت الدعوة إلى تسريع العمل المناخي مفهومة، فالتحوُّل الطاقي الناجح يقتضي اعتماد خطة واقعية تتضمن بدائل، مع جدول زمني قابل للتطبيق، بما يكفل تحقيق التوازن بين العرض والطلب ويمنع انهيارات اقتصادية واجتماعية قاتلة.

حذّر غوتيريش، عن حقّ، من أن آليات التدابير المعتمدة حالياً ستقود إلى ارتفاع في معدلات الحرارة يصل إلى 2,8 درجة مئوية مع نهاية القرن، ما يؤدي إلى كارثة تُصيب البشرية جمعاء. ولما كان منع الكارثة يتطلّب خفض الانبعاثات الكربونية بنسبة 45 في المائة مع حلول سنة 2030، وصولاً إلى «صفر انبعاثات» حوالي منتصف القرن، فقد دعا غوتيريش منتجي الوقود الأحفوري، من فحم حجري ونفط وغاز، إلى اعتماد خطط تضمن «وقف الاستثمارات الجديدة في جميع أنواع الوقود التقليدي، من الاستكشاف إلى الإنتاج والتكرير والتوزيع». كما دعا المؤسسات المالية لتحويل التمويل المخصص للنفط والغاز إلى استثمارات في الطاقات المتجدّدة، إلى جانب تمويل التحوُّل الطاقي العادل في الدول النامية. ومن هذا مساعدة هذه الدول في مواجهة آثار التغيُّر المناخي وخفض الانبعاثات، مع دعم جهودها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وطلب من صناعات الوقود الأحفوري الالتزام بالأهداف التي وعدت بها لخفض الانبعاثات من عملياتها، وقيادة عملية التحوُّل إلى الطاقات المتجدّدة، باستخدام المكاسب المفاجئة التي هبطت عليها عام 2022. كما وجَّه نقداً حاداً لهذه الصناعات، لأن استثماراتها في الطاقة النظيفة وعمليات التقاط الكربون وتخزينه لم تتجاوز نسبة 4 في المائة مما صرفته على عمليات الحفر والاستكشاف للنفط والغاز.

بعد أيام من حديث غوتيريش، أطلق المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول تصريحات يُفهم منها حصر مشكلة الاحتباس الحراري وتغيُّر المناخ بصناعة الوقود الأحفوري. فقد طالَب الدول المنتجة للنفط والغاز باعتبار انعقاد قمة المناخ المقبلة (كوب 28) في الإمارات، وهي من كبار المنتجين، فرصة لإثبات حقيقة التزامها بخفض الانبعاثات. وقال إن لدى صناعة النفط والغاز التكنولوجيا والمال والخبرة الكافية لخفض انبعاثاتها بنسبة 60 في المائة مع حلول 2030، وعليها مسؤولية تحقيق هذا الهدف، «لأن هذه ساعة الحقيقة. فإذا أرادت صناعة النفط والغاز أن تؤخذ على محمل الجد في مفاوضات المناخ، عليها تنظيف أعمالها أولاً». وعلى غرار غوتيريش، دعا بيرول إلى وقف الاستثمارات الجديدة في الوقود الأحفوري، وحصر التمويل في الطاقة المتجدّدة.

هناك ما يبرّر تحذيرات غوتيريش وبيرول، إلا أنها لا تعبّر إلا عن وجه واحد من الحقيقة، وتتحدث عن منتجي النفط والغاز بلغة عدوانية، واضعةً إيّاهم في خانة المتَّهم بارتكاب جريمة ضد الإنسانية. وفي هذا تركيز ظالم على الإنتاج مع إهمال جانب الاستهلاك، لأن المنتجين يلبّون طلبات المستهلكين، وإذا خففوا الإنتاج تُوجَّه إليهم تهمة الاحتكار. فلماذا لا يطالِبان الدول الصناعية أيضاً بتنظيف الكربون الذي أطلقته في الأجواء عبر السنين؟ صحيح أن نسبة الزيادة في استهلاك الطاقة الأحفورية تناقصت في السنوات الأخيرة، بسبب تعزيز الكفاءة ودخول مصادر الطاقة المتجدّدة، خاصة الشمس والرياح، كلاعب رئيسي في الأسواق. لكن الصحيح أيضاً أن كمّيات الإنتاج استمرت في الارتفاع، وإن كان بوتيرة أبطأ، بسبب النمو الاقتصادي والزيادة السكانية، وهي لم تنخفض إلا خلال فترات الحجر بسبب «كورونا». وسيستمر الوضع على هذه الحال لسنوات، إلى أن يستقر حجم الطلب على الوقود الأحفوري، قبل أن يبدأ بالانخفاض، مع زيادة الإنتاج من الطاقات المتجدّدة والبديلة. وقد يكون من الضروري، للالتزام بأهداف تخفيض الانبعاثات وفق الجدول الزمني المعتمد، إعادة الاعتبار للمفاعلات النووية في المدى المتوسط، ريثما تنتشر الطاقات البديلة والهيدروجين، بما تسمح به المحدوديات العلمية والعملية والاقتصادية.

إلى أن يحين ذلك الوقت، سيبقى الوقود الأحفوري عنصراً رئيسياً في مزيج الطاقة. والدعوة إلى وقف الاستثمارات كلياً غير واقعية، لأن تلبية الطلب على النفط والغاز، حتى الوصول إلى الذروة خلال سنوات، تحتاج إلى استثمارات جديدة، كما تتطلب فترة الاستقرار والتراجع استثمارات للحفاظ على الحد الأدنى من الإنتاج، سواء أكان بصيانة الآبار الموجودة أم استكشاف بدائل عن التي تنضب منها. وقد نسمع السيد بيرول مطالِباً بزيادة إنتاج النفط والغاز حين تضطرب الأسواق وترتفع الأسعار، بسبب نقص الإنتاج من مصادر أخرى أو أحداث طارئة، كما حصل تكراراً. لكن تلبية هذا الطلب ستكون صعبة إذا توقفت الاستثمارات على نحو مفاجئ.

لعلَّ نقطة الاختلاف الأساسية في كلام غوتيريش دعوته إلى وقف تمويل مشروعات التقاط الكربون وتخزينه، وتحويل كامل الميزانيات إلى الطاقات المتجدّدة. وفي هذا يضع كلّ الرهانات في سلّة واحدة، ما يعرّض أمن الطاقة لمخاطر جمّة. فالأبحاث والتطبيقات الجارية حالياً في مجال الكربون الدائري تفتح الباب على نتائج واعدة، لا تقتصر على سحب الكربون الناجم عن الوقود الأحفوري وتخزينه، بل تتعدى هذا إلى إعادة استعماله، خصوصاً في عمليات إنتاج الهيدروجين بكميات كبيرة وأسعار رخيصة، ما سيمثّل النقلة النوعيّة الكبرى في تخزين الطاقة المتجدّدة وتوزيعها. وإلى جانب الدول الصناعية، تستثمر دول نفطية كبرى، خصوصاً السعودية والإمارات، في تطوير إنتاج جميع أنواع الهيدروجين، سواء أكان من الطاقات المتجددة أم من التقاط المنتجات الجانبية للنفط والغاز. فالنجاح في تطبيق تقنيات الكربون الدائري، إلى جانب الطاقات المتجددة، يساهم في الوصول إلى الحياد الكربوني، وفق الجدول المحدَّد. لكن تطبيقات التقاط الكربون وإعادة استعماله أو تخزينه لن تكون مستدامة، في المدى الطويل، إذا لم يتم التوصُّل إلى حلول فعّالة ورخيصة تُلغي الانبعاثات الضارة في جميع المراحل.

المهمّ هو استمرار الحوار المنفتح، انطلاقاً من الاعتراف بضرورة العمل الجدي السريع لمجابهة التغيُّر المناخي وآثاره. لكن هذا يستدعي عدم استبعاد أي تدابير وحلول ممكنة، والعمل في الوقت ذاته على بدائل متنوعة، إذ لا وقت لانتظار فشل أحد الحلول المقترحة قبل اعتماد حلّ آخر. على الجميع خفض الانبعاثات فوراً وصولاً إلى الحياد الكربوني، بجميع الأساليب المتاحة، بما فيها تعزيز الكفاءة وترشيد الاستهلاك، وليس التكنولوجيا فقط.

التصدي للتغيُّر المناخي يتطلب خفض الانبعاثات الكربونية، وليس منع نوع محدّد من الوقود. لكن إذا تبيّن أن الوصول إلى «صفر انبعاثات» في الوقت المحدّد يتطلب الحدّ من استخدام أي نوع من الوقود أو وقفه، فعلينا أن نقبل بهذا أيضاً، قبل فوات الأوان.

الحل ليس في خطب غوتيريش وبيرول، التي تكتفي بنصف الحقيقة، كما أنه ليس عند المشككين الذين ينكرون تغيُّر المناخ ويعتبرونه مؤامرة.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

التحقيق مع مالي... قنبلة

طارق الحميد

إذا كانت الأخبار دقيقة عن أن مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) يحقق مع روبرت مالي الذي عمل مبعوثاً خاصاً للرئيس جو بايدن إلى إيران، بشأن التعامل مع المعلومات السرية، فإن هذا يعني أننا أمام قنبلة سياسية من العيار الثقيل.

وليس سراً أن مواقف مالي من الملف الإيراني كانت تتسم بالليونة المفرطة، وسبق أن كتبت عنه هنا في 27 يناير (كانون الثاني) 2022، وتحت عنوان «الحاج مالي»، وهو اللقب الذي يطلق عليه في واشنطن.

ما سمعته مطولاً من مصادر بالمنطقة، أو أوروبا، ومطلعين بواشنطن، دائما ما يؤكد تساهل مالي حيال الملف الإيراني، ولا أقول هذا اتهاماً له، بقدر ما أنه توصيف لدوافع آيديولوجية تتساهل مع طهران وما فعلته وتفعله، ومنذ فترة الرئيس أوباما.

ولذا، فإن المعلومات عن التحقيق معه حول «معلومات سرية»، وقبلها تأكيده بنفسه، الأسبوع الماضي، أنه قد تم منحه إجازة غير مدفوعة الأجر، كما تم تعليق تصريحه الأمني بوقت سابق من هذا العام، كل ذلك يظهر أن هناك أمراً ما، جاداً.

والتحقيق مع مالي الآن، وقبلها قصة شركة «فاغنر» في روسيا، التي سارت قواتها العسكرية إلى موسكو في مشهد غير مسبوق، كلها تقول لنا أمراً مهماً، وهو أن لا شيء يعوض العمل المؤسساتي، سواء في موسكو أو واشنطن.

هنا قد يقول القارئ: وما علاقة هذا بذاك؟ في موسكو تمت الاستعانة بقوات غير نظامية لتقوم مقام الجيش، وثبتت خطورة ذلك. وفي واشنطن كُلف دبلوماسي مؤدلج يريد إنجاز اتفاق مع إيران بالملف الإيراني، وبأي ثمن، وهذا أمر يخالف نهج المؤسسات، ورجالها.

نحن على مشارف قصة مذهلة بل قنبلة سياسية في حال ثبت ارتكاب أخطاء حقيقية

وفي حال ثبوت أخطاء حقيقية في ملف مالي، وخصوصاً المعلومات السرية، فإن تلك ستعد ضربة حقيقية، بل قنبلة، بحق التيار الإيراني بواشنطن، وهو تيار ينطلق من مواقف آيديولوجية، وليست سياسية.

والتيار الإيراني بواشنطن لا تخطئه العين من إعلاميين وأكاديميين وساسة قوت شوكتهم إبان فترة الرئيس الأسبق أوباما، وباتوا أكثر جرأة، ولا يخفون مواقفهم المبررة لإيران وأفعالها، رغم كل الخطر الذي تشكله إيران بالمنطقة، وبعدها أوكرانيا.

وعليه، فإن الأسئلة اليوم أكثر من الأجوبة حول قصة التحقيق مع مالي، الذي أبعد عن الملف الإيراني وتم تكليف أبرام بالي للعمل مبعوثا خاصا بالإنابة لإيران. ففي حال تم ثبوت أي اختراقات فكيف سيكون مستقبل التفاوض حيال الملف النووي الإيراني؟

هل تتعثر المفاوضات، وبالتالي تزداد فرص المواجهة العسكرية بالمنطقة؟ وعندما نقول إن التحقيق مع مالي، وفي حال ثبوت أخطاء مؤثرة، يعد قنبلة سياسية فهذه ليست مبالغة إطلاقاً، خصوصاً مع اقتراب استحقاق الانتخابات الرئاسية الأميركية.

والأميركيون يعترفون بأن طهران تقترب من العتبة النووية، ما سيشكل مزيداً من الضغوط على جميع الأطراف المعنية بأزمة الملف النووي الإيراني، ولا نعلم إلى أين ستقود تلك التحقيقات، خصوصاً أن تدخل (إف بي آي) يعني أن الأمر جاد.

لذلك؛ نحن على مشارف قصة مذهلة، بل قنبلة سياسية، في حال ثبت ارتكاب أخطاء حقيقية.

نمشي في نومنا نحو الهاوية النووية!

سمير التقي

أوضح مناخ الحرب الأوكرانية أن نظام الأمن العالمي الراهن في نزعه الأخير. وفي حين لا تبدل القنابل النووية التكتيكية وقائع المواجهة الميدانية بين قوات مدرعة على جبهة تصل لأكثر من ألف كيلومتر، يستبعد الخبراء أن يُقدم الرئيس بوتين على أي مغامرة نووية؛ لكنهم يتحسبون لهذا الاحتمال بجد.

منذ منتصف القرن الماضي على الأقل، تخسر الدول النووية الكبرى حروبها الصغيرة، ليبقى السؤال الأهم في الفوضى الدولية الراهنة: متى سيدفع الخوف أو العنجهية العقائدية، زعيماً ما، للضغط على الزر النووي؟ إذ لا يكمن خطر الانفلات النووي الوشيك في أوكرانيا وحدها؛ بل في حقيقة تداعي منظومة الأمن بأسرها.

يثبت التاريخ أن خصلة الحكمة الجمعية ليست بالأصيلة بين البشر؛ بل لا تتجاوز ذاكرتهم الجمعية أحياناً ذاكرة السمك. فلقد كانت الحرب الباردة ظرفاً استثنائياً للإدارة السلمية للعالم؛ لكن هذا السلام نجم عن عوامل ظرفية في مناخ استثنائي لا مثيل له في تاريخ البشر.

قبيل هيروشيما بشهور، سمحت اتفاقات يالطا بتقاسم خريطة العالم. واحتفظ كل منتصر في الحرب بمجاله الاستراتيجي، محصناً من أي تبديل. وتُرك، بالمقابل، كثير من الصراعات في الأقاليم الطرفية، بما فيها الشرق الأوسط، لتشتعل كساحات اختبار لموازين القوى.

في حينه، بدا أن عقلانية الردع المتبادل وتقاسم العالم أمر مستتب، بخاصة بعد اختبار أزمة الصواريخ الكوبية في مطلع الستينات. أما تلك الدول التي وقعت في الدائرة المباشرة لهيمنة أحد القطبين، فلم يسمح لها بالإفلات مهما كانت التكاليف.

إذ لم يسمح للديمقراطية أن تزدهر في الشرق، ولا للاشتراكية أن تتفشى في الغرب. وفشلت مؤقتاً مطرقة التاريخ في إسقاط يالطا. فرغم الثورة الديمقراطية في أوكرانيا ودول البلطيق نهاية الأربعينات، والهنغارية في الخمسينات، وثورة دوبتشيك في تشيكوسلوفاكيا أو بولونيا من جهة، ورغم ثورة اليسار الفرنسي في الستينات، أو صعود اليسار الراديكالي في بريطانيا، أو الثورات الاشتراكية في أميركا الجنوبية والسودان وعُمان، إلخ... لم يتح لأي منها الإفلات من مدارات يالطا.

ومع ازدياد الثقة بين النخب السياسية والعسكرية على طرفي الستار الحديدي، تأسس نظام معقد من «الخطوط الساخنة» والقيود، وحظر التطوير التقني على الصواريخ والصواريخ المضادة وأنظمة الردع المتقدمة. وتم اعتبار كل من بريطانيا وفرنسا والصين ملتزمة بهذه الاتفاقات.

لكن السمة الأبدية للتاريخ هي التحول وليس الجمود، وسمة العلاقات الدولية الخداع وليس الأمانة. وهكذا مررت فرنسا ديغول الماء الثقيل للسلاح النووي لإسرائيل، ومررت الصين تقنيات السلاح النووي لباكستان، وكذا فعلت روسيا بتسهيل التقنية النووية للهند، ثم مررت التقنية النووية لكوريا الشمالية. وبعدها، بالطبع، تولت الشركات «كارل لي» الصينية، توريد معدات المفاعلات النووية والصواريخ لإيران.

في هذه اللعبة، كانت كلمة السر هي الإنكار. وكان الدافع هو التغلب على التفوق وزعزعة الخصوم الاستراتيجيين.

أصبحت لدينا بعد عقود طبقات عدة من الدول النووية. بعضها تصرح وتضبط السلاح، وأخرى تملكه ولا تصرح، وأخرى تسرع الخطى لتطويره خارج النظام الدولي، وأخرى تملكه معرفياً وتقنياً؛ لكنها تتوافق مع القوى الدولية على إبقائه «على الرف» والإحجام عن إنتاجه، مثل: الأرجنتين، والبرازيل، وألمانيا، وكوريا الجنوبية، وغيرها.

لكن السبب الجوهري للخطورة القصوى للوضع النووي الراهن، لا يكمن في هذه الخروق فحسب؛ بل في انهيار مقومات منظومة الأمن والسلام الدوليين، لتخلي مكانها لفوضى يستحيل التنبؤ بنتائجها.

إبان الحرب الباردة كان لدينا:

أولاً: ترف نظام قطبي، يعرف فيه كل قطب عنوان الآخر، ومنظومة شفافة لتبادل المعلومات تضبطها مؤسسات حاكمة مستقرة وحكيمة. وبعد انهيار نظام القطبين تداعت المقومات الظرفية، لتبرز دول ثورية عقائدية أو انتقامية، تعمل خارج القانون الدولي، وتخفي مشروعاتها النووية. خطورة الأنظمة العقائدية أنه يمكن تفسير أي تحرك سياسي أو عسكري منها على أنه استعداد أو تذخير لحرب نووية وشيكة.

ثانياً: استند الاستقرار النووي السابق على توافقات على حدود التصعيد بين القطبين، امتدت من يالطا إلى ضبط بيع الأسلحة والصراع في الشرق الأوسط وأفريقيا. أما الوضع الراهن فمختلف تماماً! لتصبح المجابهة بين القوى الإقليمية والأقطاب الدولية الرئيسية مفتوحة على مصراعيها، على مدار الكرة الأرضية.

ثالثاً: كان ثمة توافق على لجم تطوير التقنيات الحديثة؛ بحيث لا يطور أي طرف قدرات الهجوم أو الدفاع بما يخل بالتوازن. لكن التقنيات الحديثة والمُسيَّرات الفائقة والذكاء الاصطناعي، خلقت ظرفاً استراتيجياً جديداً غاية في التعقيد، أسقطت الآليات السابقة للرقابة والردع.



يثير جدل الصراعات الراهنة بين الاستراتيجيين كثيراً من مغريات القبول والتطبيع مع فكرة الاستخدام التكتيكي للسلاح النووي

رابعاً: سمح تواطؤ الدول النووية مع دول متوسطة عديدة بتمرير التقنيات النووية، وانفلات آليات الرقابة والمعلومات، لتصبح كصندوق مغلق، تحكمه متغيرات ومخاطر يستحيل حسابها.

خامساً: إبان الحرب الباردة، كان ثمة التزام من قبل الدول النووية بتأمين الغطاء للدول غير النووية تجاه أي عدوان من دولة نووية. لكن هذه الضمانات سرعان ما تلاشت؛ سواء خلال الاحتلال الأميركي العراق بذريعة كاذبة. ثم، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي قدمت الدول الغربية وروسيا ضمانات أمنية لأوكرانيا، مقابل تخليها عن ترسانتها النووية؛ لكن الغزو الروسي لأوكرانيا كسر هذه الضمانات، وانتهت اللحظة الاستثنائية الشاذة لقارة لم تتوقف الحروب فيها لأكثر من خمسين عاماً.

والآن، وبغض النظر عن أي حساب مستقبلي، لا شك أن بقاء أوكرانيا خارج المنظومة النووية الأطلسية، يخلق لديها دافعاً عميقاً للتراجع عما تعتبره خطأ تاريخياً بتخليها عن أسلحتها النووية لصالح روسيا. فإما أن تنضم أوكرانيا للأطلسي، أو تصبح أوروبا مرتعاً تنمو فيه المشروعات النووية كالفطر، في غياب منظومة أمن وسلام أوروبية.

كل ذلك يجري في سياق ضعف بنيوي قاتل لمنظومة الحقوق الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة.

سادساً: بينما تسعى الولايات المتحدة لإبعاد أراضيها عن خطر الحروب، بدأت ترجح استعراض قوتها التكنولوجية المفرطة من بعد. وأصبحت تميل للخروج من بعض مناطق التوتر الدولي التي تنتشر فيها أسلحة الدمار الشامل والأقل أهمية لها.

يشكل الانسحاب من أفغانستان مثالاً صارخاً لهذه السياسة، وتتصادم بشكل عميق المصالح الاستراتيجية للدول النووية، مثل الهند وباكستان والصين وروسيا، ناهيك عن إيران. وها هي الولايات المتحدة تخفف التزاماتها في الشرق الأوسط، تاركة حلفاءها، بما فيهم إسرائيل، ليدافعوا عن أنفسهم بأنفسهم. وتلك عملياً وصفة نموذجية لسباق تسلح نووي واسع.

سابعاً: الأنكى، أنه بعد نهاية الحرب الباردة أعطت الدول النووية لنفسها الحق في إعادة الاعتبار لمبدأ الحروب الاستباقية أو الانتقامية، ضد دول لا تمتلك أسلحة الدمار الشامل. كانت تلك حجة أميركا ضد الإرهاب في غزوها الكارثي للعراق وأفغانستان، وكذلك كانت حجة روسيا في حروبها ضد الإرهاب أيضاً، من جورجيا لسوريا، وأخيراً في أوكرانيا.

وبدل اعتماد الشرعية والمؤسسات الدولية، خلقت الحروب الاستباقية مناخاً من الإكراه السياسي والعسكري، انعكس بمزيد من حرص الدول المتوسطة على التحوط والردع الاستراتيجي.

أخيراً، يثير جدل الصراعات الراهنة بين الاستراتيجيين كثيراً من مغريات القبول والتطبيع مع فكرة الاستخدام التكتيكي للسلاح النووي.

وهكذا، وبينما يتداعى النظام الدولي القديم، تتعثر ولادة الجديد، وتتعدد الأسباب ليبقى الخطر الداهم واحداً، ونمضي، نحن البشر، في غفلتنا بثبات نحو الهاوية النووية.



في ما خصّ العقلانيّة والعلمانيّة العربيّتين



حازم صاغيّة

هناك في الثقافة السياسيّة العربيّة فئة لا تكفّ عن قرع طبول العقلانيّة والعلمانيّة والحداثة والتنوير. بعض المعبّرين عن ذلك يشهّرون بـ «العرب» و«المسلمين»، من غير تمييز، لأنّهم لم يأخذوا بهذه القيم. بعضهم الآخر يتحدّثون عن القيم إيّاها بوصفها ما «ينبلج» انبلاجاً أو «ينفجر» انفجاراً، فلا ندخل التاريخ إلّا بعد اشتغال الأسطورة، وهذا وفق لغة مستوحاة من مخيّلة ملحميّة تستوحي بدورها أفعال الطبيعة الهائجة. أمّا البعض الثالث فيشتم «الغرب» لأنّه من منعنا من أن نكون حديثين وعقلانيّين وعلمانيّين. وغالباً ما تخرج الأصوات الثلاثة هذه من حنجرة واحدة، فيما تُعرض مسألتها وفق ثنائيّة جامدة وفقيرة: تقدّم وتخلّف، تحضّر وتأخّر، تحوّل وثبات... أمّا البرهان الصلب وراء تلك الحجج فهو النصوص، وهذا علماً بأنّ لفعل النصوص حدوداً، وأنّ الوقائع هي، إلى حدّ بعيد، ما يملي تأويل النصوص. يكفي كمثَل غير حصريّ، أنّ الموقف الدينيّ من الشعر لم يمنع العرب من إنتاج إحدى أكبر نسب الشعراء في العالم.

والحال أنّ القيم المذكورة، أي العقلانيّة والعلمانيّة والتنوير...، لا يُمارى في أهميّتها وفي ضرورة استيطانها المنطقة العربيّة إذا كان لهذه الأخيرة أن تقلع وتتقدّم. مع ذلك، فالدوران الدائم حول هذا المطلب، لا يقدّم كثيراً ولا يؤخّر، ولا يزيد شعبيّة العقلانيّة والعلمانيّة ميليغراماً واحداً. ذاك أنّ التبشير الفصيح لا يلبث، بعد تجربة فاشلة أو تجربتين، أن ينتهي بالمبشّر إلى إعلان اليأس والقنوط، أو إلى الدعوة لسلوك طريق الانقلاب والعسكر والأمن، بوصفها ما يوصلنا إلى انتصار تلك القيم، وربّما التعويل على أتاتورك ما ينتهي معه عصر الظلمة ويبدأ عصر النور.

الضجيج الراهن حول العقلانيّة والعلمانيّة والتنوير وسواها لا يستهدف إلاّ طيّ هذه المسألة الأرضيّة جداً وإطلاق الرصاص على السماء

أغلب الظنّ، ووراءنا كمٌّ هائل من التجارب، أنّ العقلنة والعلمنة لا تحصلان «انفجاراً» و«انبلاجاً»، بل هما تنجمان عن عمليّات مديدة وسيرورات معقّدة. أمّا فرض التقدّم من أعلى، بسلاح القوّة والانقلاب والزعيم الكاريزميّ، فيحمل في ذاته تناقضات لا حصر لها، فيما تقول الشواهد إنّه يبقى سطحيّاً ولا يعمّر كثيراً. وما مصائر تركيّا الأتاتوركيّة وإيران الشاهنشاهيّة وأفغانستان أمان الله خان...، سوى إعلانات كثيرة عن ذاك الحصاد البائس.

والراهن أنّ حصول انحياز شعبيّ عريض لهذه القيم لا بدّ أن يأتي تتويجاً لحركة فكريّة تخضّ المجتمع وتستدرجه إلى نقاش عامّ مفتوح ودائم. فكيف يؤمل حصول انحياز فكريّ كهذا فيما النظام الأمنيّ والعسكريّ يمنع التفكير أصلاً، فيما المسموح به من «التفكير» هو ما يكون تزكية لخيارات النظام العريضة. وطبعاً سوف يكون من المتاح دائماً التسلّي بترجمة أفكار «طليعيّة» وتِرداد أخرى، إلاّ أنّها لا تتّصل بأحوالنا إلاّ لماماً. وبدوره فحبس التفكير على هذا النحو إنّما يجد إسناده في إشاعة نظرة للعالم بوصفه ساحة لأعداء ومؤامرات ومتآمرين ليسوا سوى صياغة حديثة للجنّ والعفاريت، أو بوصفه مسرحاً لحدث تكراريّ مادّته الحروب والمعارك، ما ينزع عن الجديد مبرّراته التي يحتكرها الاستعداد لتلك المواجهات.

فوق هذا، فحصول انحياز شعبيّ عريض لتلك القيم يفترض اقتناع الأكثريّات الشعبيّة بأنّ القيم المذكورة تدرّ على السكّان حقوقاً ومصالح وحرّيّات أكبر وأكثر. ونعرف بالملموس أنّ الأنظمة الانقلابيّة، العسكريّة والأمنيّة، لا تكتفي بامتصاص الحرّيّات، بل تُفقر المجتمع كذلك، جاعلة الصراع اليوميّ لأجل البقاء الهمّ العامّ الأكثر شعبيّة وإلحاحاً. وبالطبع سوف تبقى مصالحة الأكثريّات الشعبيّة مع تلك القيم رهناً بجذب خصوم تلك القيم الألدّ إلى السياسة، شرط تخلّيهم عن العنف وإقرارهم بالعمليّة السياسيّة وبالاحتكام إليها. فكيف وأنّ تلك الأنظمة غالباً ما تصطبغ بلون فئويّ، طائفيّ أو إثنيّ، يطرد سواه وينفّر فئات عريضة من السكّان من الحداثة والعقلنة والعلمنة التي تتذرّع بها الأنظمة المذكورة.

كذلك، وبالاستناد إلى التجربة الأوروبيّة التي تقاس الأمور عليها، يصعب أن يحصل الانحياز المأمول إلاّ من ضمن حركة صعود تاريخيّة عريضة. فالعقلنة والعلمنة إنّما واكبتا، أو توّجتا، تطوّرات كبرى لا تعرف منطقتنا إلاّ ما يعاكسها. صحيح أنّنا لم نعد بحاجة إلى اكتشاف أميركا ثانية، ولسنا مدعوّين لأن نعيد ربط أجزاء العالم وتوحيدها. لكنّ أفعالاً كإغلاق بلداننا عن العالم ليست الحاضن الذي يلائم ازدهار التنوير والعقلانيّة والنهضة، إلاّ بالقدر الذي تشهده كوريا الشماليّة.

والعوامل هذه تُلحّ جميعاً على طرح مسألة السلطة السياسيّة بوصفها المدخل الذي لا بدّ منه. فحسم مسألة السلطة هو الإنجاز الضروريّ، وإن غير الكافي بطبيعة الحال. ويُخشى أن يكون الكثير من الضجيج الراهن حول العقلانيّة والعلمانيّة والتنوير وسواها لا يستهدف إلاّ طيّ هذه المسألة الأرضيّة جدّاً وإطلاق الرصاص على السماء.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



srmg Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

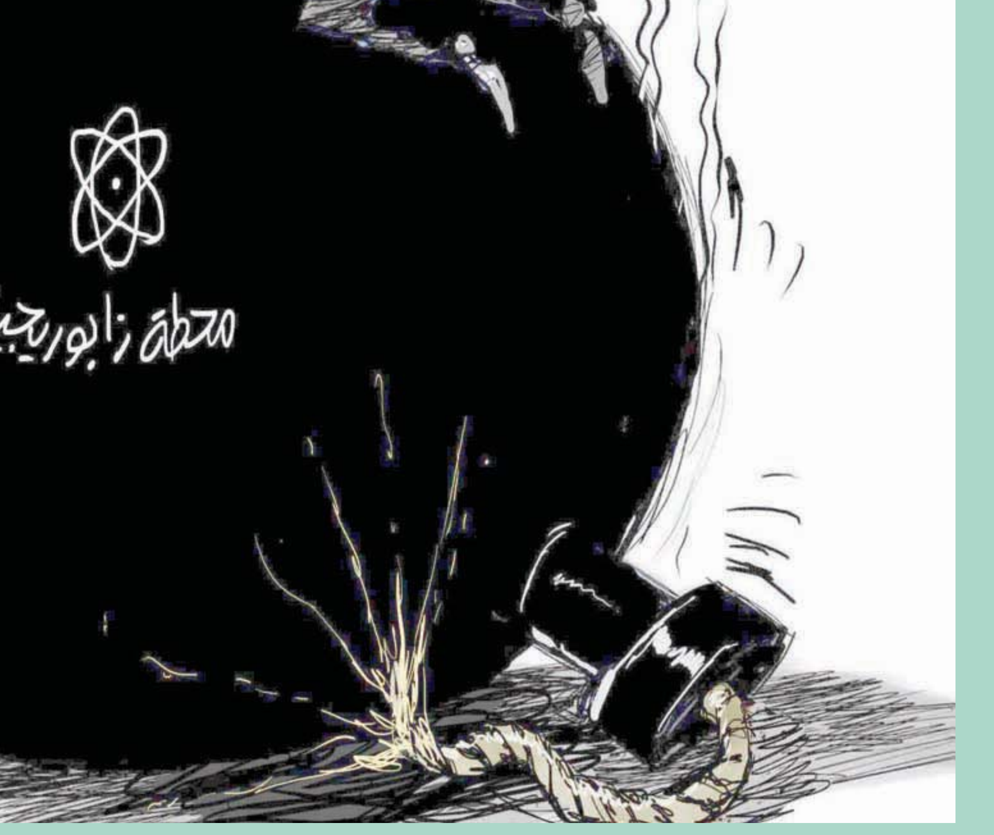
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

الأخلاق والحرب... أميركا والقنابل العنقودية

عبد الله بن بجاد العتيبي

a.alotibi@aawsat.com

قرار الرئيس جو بايدن إرسال «قنابل عنقودية» إلى أوكرانيا، قرارٌ بالغ الخطورة، لا في مسار الحرب الروسية الأوكرانية فحسب، بل في رسم العلاقة بين الأخلاق والحروب في هذا العصر الذي يشهد اضطراباً حاداً في مراكز القوى الدولية وصراعاتها.

منذ القدم كان جدل الأخلاق والحروب قائماً، تحدثت فيه الفلسفات ولامسته الأديان، واختلفت التطبيقات بين الأمم والحضارات والدول عبر التاريخ، ولكن البشرية على الرغم من ذلك استطاعت في العقود الأخيرة رسم خطوط لا بأس بها في هذه العلاقة، عبرت عنها الاتفاقات الدولية، وتمثل نهاياتها القانونية «محكمة العدل الدولية» في لاهاي التي تحاكم «مجرمي الحرب» حول العالم.

قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إنها حزمت أمرها، وإنها ستسلم «القنابل العنقودية» لأوكرانيا، واعترف الرئيس بايدن في لقائه مع قناة «سي إن إن» الأميركية أن هذا القرار بتسليم هذه القنابل كان «صعباً للغاية»، واستخدام «القنابل العنقودية» محظور من أكثر من مائة وعشرين دولة حول العالم، بعضها دولٌ حليفةٌ لأميركا، وقد أقر بايدن بتشاوره مع بعض الحلفاء بشأن تسليمها، وما زالت زوبعة هذا القرار تدور بين الحزبين الرئيسيين داخل أميركا، حتى بعض الديموقراطيين أبدوا تحفظاتٍ مهمةٍ تجاهه.

مثل كل جدلٍ فكري وفلسفي، فإن جدل العلاقة بين الأخلاق والحروب سيستمر، والخطوط التي استطاعت البشرية رسمها لهذه العلاقة في العقود الماضية هي خطوطٌ متحركةٌ تحكمها تطورات البشر وصراعاتهم ومراكز القوى الدولية، والظروف المتغيرة تتغير معها حدود الأخلاق وحدود الحرب، ومن السذاجة بمكانٍ اعتقاد أن البشرية ما عادت بحاجة للجدالات الفكرية والفلسفية العميقة في مسائل متغيرة ومتجددة بطبعها.

«الأمم المتحدة» وأمينها العام يبديان تحفظاً تجاه تسليم هذه القنابل لأوكرانيا، والمنظمات الحقوقية تبدي تحفظاً مماثلاً، وتعترف بعضها بأن روسيا وأوكرانيا قد استخدمتاها فعلياً في الحرب الدائرة بينهما ما يعني أن هذه القنابل الأميركية ستستخدم فعلياً على الأرض بمجرد تسليمها، وهي تسلمها لغرض مباشر هو دعم «الهجوم الأوكراني المضاد» بعدما أصبحت المساعدات الأميركية لأوكرانيا بأكثر من أربعين مليار دولار في مهب رياح الحرب.

على طول التاريخ وعرض الجغرافيا لا تتغير الكثير في الأوضاع المستقرة في الصراعات الداخلية أو الدولية، ولكن الجدل يثور ويتعمق في لحظات الاضطراب وإعادة ترتيب موازين القوى، كالتي يشهدها العالم حالياً، وأميركا تعلم جيداً حجم التغيرات الدولية، وأنها ليست في صالحها إجمالاً وهي تسعى لإيقاف ذلك، ولذلك قصة تستحق أن تروى.

في عام 2014، وإبان إدارة أوباما، ضمّت روسيا جزيرة القرم ودخلت شرق أوكرانيا عسكرياً، وصمتت إدارة أوباما ولم تحرك ساكناً، وفي سوريا وضع أوباما خطاً أحمر ولم يلتزم به أحدٌ، لأن أحداً لم يصدق أوباما، وهو كان مسكوناً حينها بعقد «الاتفاق النووي» المشؤوم مع إيران، وهو الاتفاق الذي انسحب منه الرئيس ترمب، ويسعى الرئيس بايدن لإحيائه، وروبرت مالي أحد مهندسي ذلك الاتفاق والمبعوث الأميركي الخاص لإيران، يخضع لتحقيقاتٍ حالياً بشأن التعامل مع معلوماتٍ سريةٍ في ذلك الملف الخطير.

> القنابل العنقودية إن سلّمتها أميركا بالفعل لأوكرانيا ستزيد الحرب القائمة دمويةً وسيعود سؤال الأخلاق والحرب للواجهة من جديد

كان أوباما «انسحابياً» و«انعزالياً» في رؤيته لدور أميركا الدولي، وقد خسرت أميركا العديد من الحلفاء حول العالم، وفقدت ثقتهم بناء على تلك الرؤية التي وصلت إلى خدمة بعض الأعداء والتخلي عن بعض الحلفاء، ومعلومٌ أن إدارة بايدن، حزباً وتياراً داخل الحزب وأشخاصاً، هي امتدادٌ لإدارة أوباما، وذلك ليس سراً، وهي سعت وتسعى لحماية إرث تلك الإدارة، ومن هنا فإن التشنج والتصعيد غير المسبوق الذي قادته العام الماضي تجاه الحرب الروسية - الأوكرانية قد هدّدا النظام الدولي برمته في عقوباتٍ وقراراتٍ وتوجهاتٍ غريبةٍ، وهذا القرار اليوم بتزويد أوكرانيا بالقنابل العنقودية هو امتدادٌ لذلك التوجه.

علاقة الإعلام بالسياسة محل جدل طويل مثل جدل الأخلاق والحرب، ومن المفيد تجاه مثل هذا الخبر قراءة بعض المواقف والتعبيرات التي تمثل انحيازاتٍ واضحة مفيدة في قراءة هذه العلاقة وتطوراتها، فمثلاً «القنابل العنقودية» هذا هو اسمها المعروف منذ عقودٍ في الاستخدام السياسي والإعلامي غير أنها حين دخلت فيها أميركا أصبح اسمها «الذخائر العنقودية»، وهو اسم لتلطيف وقع الخبر والتقليل من خطورته، ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» تتحدث عن «معاناة المدنيين»، و«منظمة العفو الدولية» تتحدث عن «قتل إضافي للمدنيين»، ومن يعرف المنظمتين وبياناتهما يعلم جيداً كم هي عباراتٌ ملطفةٌ جداً للتعبير عن الخبر الخطير.

من الخطوط التي وصلت إليها البشرية في العقود الأخيرة في العلاقة بين الأخلاق والحرب هو «محكمة العدل الدولية» كما تقدم، ومن ضمن التصعيد غير المسبوق تجاه الحرب الروسية - الأوكرانية أن هذه المحكمة قد أصدرت قبل بضعة أشهرٍ قراراً عجيباً غريباً بإصدار مذكرة توقيف بحق الرئيسِ الروسي فلاديمير بوتين، وهو قرارٌ يعلم العالم أنه غير قابلٍ للتطبيق ولا يستطيع أحدٌ تنفيذه، ولكنه مؤشرٌ على التخبط في حجم التصعيد الدولي الذي جرى ويجري اليوم.

ربط الجدل الفكري والفلسفي بالسياسة يوضح جوانب مهمة ويمنح الفكر أبعاداً للرؤية والتأمل، فمثلاً يتمّ طرح أن روسيا تستخدم «القنابل العنقودية» في أوكرانيا، وأن أميركا تمكن أوكرانيا من استخدامها بالمقابل، والمضمر في مثل هذا الطرح هو أن روسيا لا تمتلك «العلو الأخلاقي» للغرب، وقد يكون ذلك صحيحاً في بعض تفاصيله، ولكن يكفي العلم أن الدولة الوحيدة في التاريخ التي استخدمت «القنبلة النووية» في الحرب ليست روسيا ولا الصين، بل هي الدولة الغربية الأقوى وهي أميركا التي ألقت قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناكازاكي اليابانيتين.

سؤال العلاقة بين الأخلاق والحرب يطال جانباً مهماً من رؤية وسياسات إدارة أوباما في مرحلة حاسمة من التاريخ العربي المعاصر، وهو قرار التحالف مع جماعات الإسلام السياسي في الدول العربية إبان ما كان يعرف بـ«الربيع العربي» قبل أكثر من عقدٍ من الزمن، فهذه الجماعات قتلت الآلاف المؤلفة من البشر في الدول العربية وفي العالم مباشرة أو عبر تنظيمات العنف الديني كـ«القاعدة» و«داعش»، ويبقى السؤال الأخلاقي مطروحاً ومفتوحاً ومن دون إجابات واضحة حتى اليوم.

أخيراً، فالقنابل العنقودية إن سلّمتها أميركا بالفعل لأوكرانيا ستزيد الحرب القائمة دمويةً، وسيعود سؤال الأخلاق والحرب للواجهة من جديد.

حكومة أوروبية أخرى تُسقطها «الهجرة»



إياد أبو شقرا

في عصر الإجابات السهلة عن الأسئلة الصعبة... ما عاد ثمة شك حيال هوية «الناخب الأقوى» في أوروبا.

إنه الخوف. الخوف من المستقبل، المرتبط في المقام الأول بالهجرة.

وأمس، بعد أيام معدودات من إشعال قتل الفتى «نائل» مدن فرنسا وضواحيها، أسقطت مسألة الهجرة الحكومة الهولندية. إذ قدّم مارك روته، رئيس الحكومة الائتلافية في هولندا، استقالة حكومته (يمين الوسط) إثر خلاف بين أفرقاء الائتلاف على موضوع الحدود المقبولة للم شمل عائلات طالبي الهجرة. ومن ثم، دعا إلى انتخابات عامة جديدة.

الأحزاب الهولندية، وخاصة المحافظة المعتدلة والليبرالية منها، تتحرّك بحذر وتنظر بقلق إلى شعبوية اليمين المتطرف بزعامة خِيرْت فيلدرز، المعادي للهجرة والكاره - بالخصوص - للمسلمين. وحقاً، في هولندا وغيرها صارت أقصى غايات القوى الديمقراطية الأوروبية الواعية وقف الانزلاق... ليس نحو اليمين المحافظ فحسب، بل إلى هاوية اليمين العنصري والفاشية الجديدة. ولذا، تحاول هذه القوى إجراء نوع من «الموازنة» الدقيقة بين المبادئ الإنسانية والأخلاقية من جهة، ومن جهة ثانية، تحاشي منح العنصريين مبرّرات عملية تساعدهم على «تأجيج» التخويف من «فزاعة» الهجرة، وتسريع سعيهم لشيطنة «الغرباء».

لقد سبق لي من قبل في هذه الصفحة، أن أشرت إلى أن المسألة لم تعُد محصورة في أوروبا الغربية، إذ كشف اليمين العنصري والفاشي القناع عن وجهه في العديد من البلدان، وفي غير قارة. وفي حين تمكن هذا اليمين في بعض الدول من التحوّل إلى رقم أساسي في معادلة السلطة تحت خيمة «اليمين» بمفهومه الفضفاض، فإنه في دول أخرى تجاوز الحاجة إلى الاستقواء باليمين التقليدي المعتدل من أجل الاستحواذ على السلطة. وهذا ما نراه حاصلاً في عدد من الدول داخل أوروبا... وخارجها أيضاً. وبالفعل، فإن الظواهر التي بدت لكثيرين منا قبل سنوات قليلة مجرد «حالات استثنائية هامشية»، نراها اليوم تحدّياً وجودياً للتعايش والديمقراطية.

للتذكير، في إيطاليا، لأول مرة بعد إسقاط «فاشيي» بنيتو موسوليني عام 1945، يحكم البلاد «الفاشيون الجدد» - من حزب «إخوان إيطاليا» - وحلفاؤهم عبر رئيسة الحكومة جورجيا ميلوني وحليفها نائب رئيس الحكومة ماتيو سالفيني.

وفي إسبانيا، بلد «محاكم التفتيش»، ثم الجنرال فرنشيسكو فرنكو و«كتائبه» اليمينية المتعاطفة مع الفاشية والنازية، قد يجِد الحزب الشعبي اليميني - وارث العباءة الفرنكوية - نفسه متحالفاً في حكومة جديدة مع فاشيي حركة «فوكس». وكانت «فوكس»، بالشراكة مع «الشعبيين» قد فازت في عدد من المدن الإسبانية أواخر مايو (أيار) الفائت، وتتوقّع الاستطلاعات منها أداء جيداً في الانتخابات المبكّرة المقرّرة يوم 23 من الشهر الحالي.

وفي المستقبل القريب، قد لا يختلف الوضع كثيراً في ألمانيا، ولا سيما ولايات الشرق التي شكّلت قبل سقوط «جدار برلين» جمهورية «ألمانيا الديمقراطية» الشرقية الشيوعية. ففي هذه الولايات خاصة صار اليمين المتطرف المعادي للمهاجرين القوة الأبرز ضمن مجتمع تأثّر لعقود بتزاوج غير صحّي بين الحكم الشمولي و«الدولة البوليسية» (أيام «الشتازي») وهشاشة ثقافة الحوار والتسامح والديمقراطية.

ومعلومٌ أن فيروس التطرّف القومي اليميني كان قد انتشر بنجاح في بلدين آخرين من دول «حلف وارسو» السابق، هما المجر وبولندا حيث يحكم «غُلاة» اليمين، بل إن «عميدهم»، الزعيم المجري فيكتور أوروبان، هو اليوم رئيس الحكومة الأطول عهدا في أوروبا.

في المقابل، نرى «مقاومة» متعدّدة الأوجه لهذا التصاعد الانغلاقي المعادي للانفتاح والاندماج.

منها ما يأخذ منحى «التحالفات العريضة» لكتل الوسط واليسار، كحال إسبانيا وألمانيا والولايات المتحدة. ومنها ما يحاول احتواء الممارسات اللاديمقراطية لليمين المتطرف عبر مؤسسات القضاء كحال الهند. ومنها ما يراهن على انقسامات المتطرفين بعدما استنزفتهم تجاربهم السيئة في الحكم كحال المحافظين في بريطانيا.

غير أن «المقاومة» التي تبدو لِمَن هو في الخارج أقرب إلى العبثية هي تلك التي نراها في فرنسا؛ حيث انحسرت قاعدة اليسار المعتدل لصالح شعبوية اليسار «العنفواني»، وجبن اليمين المعتدل أمام زخم اليمين المتطرف المراهن على يأس الجاليات المهاجرة وإحباطها. والملاحظ من أحداث الأسبوعين الأخيرين أن بعض اليمين - وبالأخص، ذلك المتسلّل إلى الأجهزة الأمنية - لا يعدم وسيلة لاستغلال الإحباط وتسويغ القمع، ولا يتردّد في تحويل أي إشكال إلى مشكلة.

وفي المقابل، يعمل اليسار «العنفواني» - والديماغوجي أيضا - لتعزيز شعبيته في أوساط المهمّشين على حساب «لا مبدئية» إيمانويل ماكرون، والفراغ في الشارع الاشتراكي التقليدي، والانهيار شبه التام للشيوعيين.

> النمو السكاني في المجتمعات الغربية البيضاء بطيء، ولقد سُجِّل... ويُرصَد تراجع في تعداد السكان في العديد من الدول الأوروبية

في فرنسا وغيرها - كما شاهدنا ما حصل في أميركا بموضوع «قتيل الشرطة» الأسود جورج فلويد - يتوالد التطرف، ويستولد التطرف يميناً تطرفاً يسارياً مقابلاً... والعكس بالعكس. وهذا الحال، بالطبع، يسيء ليس فقط إلى التعايش، بل أيضاً إلى الاستقرار.

ثم إن الأرقام لا تكذب. والنمو السكاني في المجتمعات الغربية البيضاء بطيء، ولقد سُجِّل... ويُرصَد تراجع في تعداد السكان في العديد من الدول الأوروبية بين 2020 و2050، في طليعتها ألمانيا وإيطاليا ورومانيا واليونان والمجر. ويقابل هذا التراجع زيادة مطّردة في تعداد سكان الدول الأفريقية الكبرى وعدد من دول آسيا التي يأتي منها جلّ اللاجئين والمهاجرين.

كذلك الأمر في عدد من الولايات الأميركية التي يتعرّض نسيجها الإثني للتغيير، مرفقاً بالفرز الطبقي بين الأحياء الداخلية في المدن وضواحي تلك المدن، والفرز الثقافي بين المناطق الحضرية الليبرالية (خاصة، في ولايات الشمال الشرقي والشمال والغرب) والأرياف المحافظة الخائفة من ذوبان هويتها الأوروبية والمسيحية.

أزمة الهجرة والمنافذ الموصدة



جمعة بوكليب

ما شهدته مدينة صفاقس، عاصمة الجنوب التونسي، مؤخراً، من صدام بين فئات من سكانها ومهاجرين أفارقة، نتيجة مقتل مواطن تونسي على أيدي مهاجرين، أمر متوقع الحدوث. الأخبار القادمة من تونس تقول إن الفئة المسببة للصدام في صفاقس صغيرة العدد، ورئيسها حالياً رهن الاعتقال. وهذا لا يُفهم منه أن بقية التونسيين راضون عن وجود مهاجرين أفارقة يزدادون عدداً كل يوم، يزاحمونهم في سوق العمل، في بلد ترتفع فيه نسبة البطالة، ويعاني منذ سنوات من أزمات اقتصادية وسياسية.

تفاقم حدّة التوتر بين التونسيين والمهاجرين الأفارقة كان -وبشكل ملحوظ- يزداد حدّة يوماً إثر آخر، ولم يكن ممكناً فعل شيء لإيقاف الانفجار المتوقع. وكل ما في الأمر أن الصدام الأخير قدّم فرصة للسلطات التونسية، لامتصاص غضب الشارع التونسي، بالمسارعة بتجميع المهاجرين من الشوارع في مكان واحد، ونقلهم إلى مركز إيواء بعيد لحمايتهم، استناداً لوسائل الإعلام، يقع قرب الحدود الليبية! وفي رأيي الشخصي، فإن اختيار الموقع لم يكن عفوياً.

تدفق المهاجرين الأفارقة إلى بلدان شمال أفريقيا لن يتوقف بسبب ما حدث في مدينة صفاقس؛ بل سيتواصل كما قبل وأكثر، وكأن شيئاً لم يكن، ما دامت المشكلة باقية على عهدها، مثل كرة تتقاذف بين بلدان المصدر، وبلدان الممر، وبلدان المحطة الأخيرة.

الأخبار القادمة من تلك المدينة المصدومة تؤكد أن كثيرين من المهاجرين الأفارقة فروا منها على الأقدام، متجهين إلى العاصمة تونس، خوفاً من الترحيل القسري إلى بلدانهم الأصلية. ومن دون شك، لهم كل العذر في ذلك، بعد كل ما واجهوه من معاناة في رحلتهم من بلدانهم، ونجاحهم الصعب في عبور مشاق رحلة الموت عبر الصحراء.

تغيير خط سير رحلة المهاجرين الأفارقة من بلدانهم الأصلية إلى جهاتهم المقصودة في بلدان أوروبا بدأ منذ شهور عديدة. قبل ذلك كانت قِبلتهم ليبيا. إلا أن انتشار الأخبار بما يعانيه المهاجرون الأفارقة، وغيرهم من المهاجرين غير القانونيين في المدن الليبية، من اعتقال وسوء معاملة، اضطرهم إلى تغيير الوجهة إلى تونس والجزائر والمغرب. الفرق بين الوجهتين هو أن السوق الليبية قادرة على امتصاص العمالة المهاجرة، مقابل عجز الأسواق الثلاث الأخرى عن ذلك.

في العاصمة الليبية طرابلس، تنتشر، هذه الأيام، وبشكل ملحوظ جداً، دوريات جهاز قوة محاربة الهجرة غير القانونية في جميع المناطق، وعلى الطرق الرئيسة. وأضحت نقاط تجمع العمالة المهاجرة في مختلف المناطق مقفرة منهم، خوفاً من الاعتقال في مراكز إيواء أشبه بالسجون، والترحيل. الخوفُ من الاعتقال حوّل نقاط تجمع العمال المهاجرين الباحثين عن العمل، من الميادين والشوارع الرئيسة إلى الأزقة والشوارع الخلفية. وأدّى ذلك إلى ارتفاع أصوات السكان بالشكوى، وإلى نقص حاد في الأيدي العاملة، بخاصة في قطاع البناء، وبالتالي ارتفاع الأجور نتيجة ارتفاع الطلب، ونقص العرض.

> **تدفق المهاجرين الأفارقة إلى بلدان شمال أفريقيا لن يتوقف بسبب ما حدث في صفاقس بل سيتواصل**

ما لا يجهله أحد، هو أن بلدان الشمال الأفريقي الثلاثة كانت وما زالت مصدراً لتدفق مهاجرين من شبابها إلى بلدان أوروبا، وبخاصة فرنسا وإيطاليا وإسبانيا. وأنه لا يكاد يخلو بيت من ابن مهاجر بحثاً عن فرص عمل. وتعتمد بلدانهم -إلى حد كبير- على ما يرسله أولئك المهاجرون من نقد أجنبي إلى ذويهم. وأن الشباب المغاربي المهاجر، من البلدان الثلاثة، في أوروبا، كان وما زال مصدراً لكثير من التوتر الاجتماعي في بلدان أوروبا، وأحد الأسباب البارزة أمام تصاعد قوة حركات وأحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، ووصولها إلى الحكم ومراكز صنع القرار. وما حدث في إيطاليا مؤخراً ليس إلا مثالاً من أمثلة عدة.

ويرى خبراء متخصصون أن السبب في تفاقم مشكلة الهجرة غير القانونية في بلدان شمال أفريقيا، يعود إلى عدم رغبة حكومات تلك البلدان في تقنين الهجرة، مثلما فعل الأردن الذي يوجد به 900 ألف لاجئ سوري. الحكومة الأردنية تتلقى معونات من الاتحاد الأوروبي ومن الأمم المتحدة، وتتعاون مع منظمات الإغاثة الدولية بشكل منتظم. ويرى بعضهم أن القضية تفاقمت بسبب تعمد حكومات بلدان الشمال الأفريقي استغلال الأزمة لوضع ضغوط على بلدان الاتحاد الأوروبي، للحصول على مساعدات مالية من صندوق النقد الدولي ومن البنك الدولي، لقاء قيامها بمنع المهاجرين غير القانونيين من عبور البحر إلى أوروبا. ويؤكدون أن انعدام فرص العمل أمام المهاجرين في بلدانهم الأصلية نتيجة الأوضاع الاقتصادية السيئة في تلك البلدان، وما تتعرض له مواردها الطبيعية من نهب متواصل من قبل الشركات الغربية، وانتشار الفساد، سوف يزيد من تدفق أعداد المهاجرين إلى البلدان الأوروبية، رغماً عن كل ما يوضع أمامهم من عراقيل.



الفشل بوصفه طريقاً للنجاح



د. آمال موسى

لا شك في أن بريق فكرة النجاح يظل الأكثر توهجاً، وأنه هاجس الجميع من دون استثناء. ولكن مع ذلك فإن العلاقة الصحية بالنجاح هي التي تمنح النجاح قيمته. لذلك فإن الكيفية التي تبني بها رمزياً المجتمعات مسألة النجاح مهمة جداً وهي مرآة لفهم تمثلات النجاح وسيرورته أيضاً.

طبعاً فكرة النجاح كمثل أفكار وقيم عدة تستمد جزءاً من معناها من المعنى المضاد لها، ونقصد فكرة الفشل على الأقل وفق الثقافة الشائعة والمتداولة، حيث إن اعتبار الفشل نقيض النجاح هو جوهر الفرق بين مجتمعات متصالحة مع الفشل وترى أنه أب للنجاح وأحد أقربائه، ومجتمعات ترى فيه عدواً للنجاح ولا صلة بينهما، وتقسم الأشخاص بين ناجح وفاشل.

فنحن أمة نهجو الفشل ولم نرتب العلاقة بعد بين الفشل والنجاح. وهو ترتيب مهم لأننا عندما نقوم به بشكل صحي ومتوازن فإننا نحمي الذات العربية من هذا الهجاء السري الموروث ثقافياً. ذلك أن نظرتنا للفشل في الدراسة تحتاج إلى التعديل، وعليها نقيس مجالات أخرى يعرف فيها الفرد الفشل. ولا يخفى كيف تتمثل الأسرة العربية فشل الطفل في الدراسة حيث تعتبر الرسوب في سنة دراسية كارثة ومأساة كبرى، في حين أن الرسوب هو حدث عارض، وقد يكون إيجابياً جداً وفرصة للتلميذ حتى يعيش تجربة خاصة تغير من سلوكه، وأيضاً تمنحه فرصة تلقي نفس المضامين التربوية سنة أخرى، مما يرفع من مهاراته. المشكل اليوم هو أننا نضع أمام أطفالنا طريقاً واحدة للنجاح، وننسى الإنصات إلى مهاراتهم المختلفة واستعداداتهم المختلفة. فالطفل يفشل لأنه غير مرتاح فيما يقوم به، ويمكن أن يكون هائل النجاح إذا ما فسحنا له مجال الاختيار. بل إننا مع الأسف حتى الذي ينجح بملاحظة متوسط أصبحنا نعتبره فاشلاً بشكل أو بآخر. وكم من عبقري عاش تجربة الرسوب مراراً وظل في الدراسة سنوات أكثر مما نعتبره عادياً وأثبت نجاحاً! وهناك من بينهم مَن هم من المشاهير ويؤثرون اليوم في الرأي العام. وكثيرة اليوم هي قصص نجاح الناس الذين اختاروا طريقاً للنجاح غير الذي فرضته التمثلات الاجتماعية.

من المهم أن نغير تعاملنا مع حدث الفشل الدراسي والتمييز بين عطب عابر وتوصيف الشخص بالفشل الذي لا يخلو من تعسف وتصنيف غير موضوعي، إضافة إلى ما تنطوي عليه النظرة المعيارية من إحباط والإصابة بعقدة الفشل.

إذن المدرسة تسهم في تحديد جزء وافر من معنى النجاح والفشل، وهي مساهمة مبالغ فيها ونتج عنها إهمال لعناصر أخرى بها تكتمل فكرة النجاح؛ ذلك أن النجاح خلاصة حياة مملوءة بالإخفاقات الصانعة بدورها للنجاحات الصغيرة.

إلى جانب أهمية دور المدرسة في تشكيل الوعي بفكرتي النجاح والفشل، فإن المشكلة الأخرى تكمن في تداعيات الوعي الخاطئ بفكرة الفشل في مجال الاقتصاد وريادة الأعمال. فمجتمعاتنا اليوم تشتغل - كغيرها من مجتمعات العالم - بالتمكين الاقتصادي والقطاع الخاص والمبادرة الخاصة، وبصدد وضع عقد مختلف البنود في توزيع الوظائف بين القطاع العمومي والقطاع الخاص، ولكن نحن نخوض معركة تنمية وخلق الثروة بما وصفناه بالوعي الخاطئ بفكرة الفشل. ذلك أنه حسب هذا الوعي لا مجال للفشل في بعث مشروع. وكل باعث مشروع مطلوب منه النجاح والانطلاق في الربح وكتابة قصة النجاح من الوهلة الأولى والسنة الأولى. والحال أن الدراسات في العالم الغربي أثبتت أن رجال الأعمال الناجحين هم الذين فشلوا مرات عدة قبل أن ينطلقوا في تحقيق النجاح، ولأن ثقافتهم تجيد الربط بين الفشل والنجاح، وتعتقد في أبوة الفشل للنجاح، فإنهم لم يتعرضوا إلى إجهاض لإرادتهم وطموحهم.

> **إن الفشل في الثقافة الواسعة الأفق والتأويل هو الطريق إلى النجاح، ونجد في مجتمعاتنا العربية أن فشل مشروع واحد يكفي كي نفقد الثقة بباعث المشروع ونعده فاشلاً لا يستحق الدعم ولا الإسعاف**

في مقابل ذلك، نجد في مجتمعاتنا العربية أن فشل مشروع واحد يكفي كي نفقد الثقة بباعث المشروع ونعده فاشلاً لا يستحق الدعم ولا الإسعاف. ونعتقد أنه لم يعد من الممكن مواصلة النظر إلى إخفاق صاحب المشروع وصاحبة المشروع بنفس الطريقة، ومن المهم خلق نقاش حول قصص النجاح وإظهار المصاعب والإخفاقات التي عرفتها حتى انتهت قصة نجاح. وهو معطى مهم ليس فقط من ناحية التقييم الاجتماعي بل أيضاً في تعاطي هياكل دولنا والمؤسسات المالية الخاصة مع باعثي الأعمال بخاصة الشبان منهم، حيث إن ما يسمى اليوم بدراسة المخاطر، وبالتأمين على المخاطر إنما يندرج ضمن هذه الخلفية.

إن الفشل في الثقافة الواسعة الأفق والتأويل هو الطريق إلى النجاح.

المحافظون في صالون الفرصة الأخيرة

عادل درويش

«صالون الفرصة الأخيرة» قول أميركي من عام 1833 إشارة لآخر خدمة قبل أن يرحل المسافر في البراري والقفاري، ذكرني بحزب المحافظين البريطاني اليوم. هل يمكن لسفينته التي يقبطنها رئيس الوزراء ريشي سوناك، وصول ميناء الانتخابات القادمة سالمة وهي تبحر وسط ألغام بثتها صناعة الرأي العام من أخطاء نوابه، وأمواج المتاعب الاقتصادية، وثلوج صخرية تسبح في تيارات معاكسة؟

استطلاعات الرأي العام لا تبشر بأجواء ملائمة لرحلة 18 شهراً قبل الانتخابات العامة، وأمام الحزب خمسة انتخابات فرعية قريباً، نتائجها قد تساعد في ضبط بوصلة الإبحار.

فرصة الصالون الأخير هي ألا تعكس الاستطلاعات اتجاهات الأغلبية الصامتة بصدق، كما حدث ثلاث مرات في ثلاثة أعوام. أخطأت تقديرات خبراء إحصاءات استطلاع الرأي في الانتخابات عشية استفتاء «بريكست» قبل سبعة أعوام، وفي انتخابات 2019 التي انتهت بأكبر أغلبية للمحافظين منذ ثلاثة عقود وأيضاً قبل انتخابات 2017 عندما تنبأوا بأغلبية للمحافظين بزعامة تريزا ماي (2016 - 2019) فخسرت 13 مقعداً، بينما كسب العمال 30 مقعداً إضافياً، بعكس تقديرات استطلاعات الرأي التي قدرت هزيمة ساحقة للعمال.

التجارب السابقة بيّنت أن أهم أسباب خطأ تقديرات الإحصاءات في التنبؤ بنتائج الانتخابات مصدره عدم وصول وسائل الاستطلاع إلى قطاعات واسعة من الشعب، لا يشتركون في أي نشاطات ملحوظة أو احتجاجات، فقط يعبرون عن رغباتهم في صناديق الاقتراع. العامل المشترك بين الانتخابات التي أخطأت الإحصاءات في تقدير نتائجها مسبقاً هي «بريكست»، الذي كان المطلب الشعبي (ويفسر نجاح حملة بوريس جونسون الانتخابية في 2019 بشعار «فلننجز مهمة البريكست»). الانتخابات هذه المرة ستكون عن الاقتصاد والإسكان وأسعار الفائدة والوقود – لكن قد يصبح «البريكست» ورقة أخرى تغيّر حسابات جمع الأصوات، إذا وفقت زعامة المحافظين في توظيف اتجاه الناخب في كثير من بلدان الاتحاد الأوروبي إلى اليمين، بينما المفوضية نفسها وسياساتها تتخندق في متاريس اليسار الليبرالي.

مثلاً صوّت الفنلنديون قبل شهرين للتخلص من رئيسة الوزراء سانا مارين (كانت مع الزعيمة النيوزيلندية السابقة جاسيندا أردان قدوة لآيدولوجية اليسار الليبرالي العالمي)، وبدأت حكومة جديدة بزعامة بيتيري أوربو من ائتلاف أربعة أحزاب يمين الوسط. وفي السويد المجاورة ائتلاف يضم أحزاب اليمين (من يمين الوسط وأقصى اليمين) منذ الخريف الماضي ومطالب بالحد من الهجرة وتراجع في سياسة الصوابية السياسة، وهناك تذمر من سياسة «معادلة الصفر في عوادم الكربون» التي ضرت بالاقتصاد، ما اضطر وزيرة البيئة (من الحزب الليبرالي) رومينا بورموكتاري، إلى التراجع عنها، وإلغاء الأهداف والخطط التي حددتها الحكومة السابقة. وتشهد هولندا حركة تمرد متزايدة ضد سياسات البيئة الخضراء والتوصل إلى معادلة الصفر البيئي؛ أما المستشار الألماني أولاف شولتز، فبدأ يتراجع عن الالتزامات البيئية بضغوط من الصناعات الهندسية والسيارات، وهي الأكبر في أوروبا. الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يلح على المفوضية الأوروبية لإعادة النظر في لوائح التحول الأخضر، بينما أحزاب الخضر تتراجع في الانتخابات في أنحاء أوروبا كافة. أحزاب اليمين، سواء التقليدية كحزب التجمع القومي بزعامة ماريان لوبين في فرنسا، أو الجديدة (الشعبوية) مثل «أي إف دي» (البديل لألمانيا، ويناهض الفيدرالية الأوروبية) تتقدم، لأنها تقدم أفكاراً وسياسات جديدة أقرب لحاجة الناس الذين تتجاهلهم الأحزاب الليبرالية التقليدية.

> **بعد «بريكست» كانت بريطانيا البلد الوحيد الذي لم تنمُ فيه أحزاب يمينية أو بآيدولوجيات غوغائية شعبوية**

المفارقة أنه بعد «بريكست»، كانت بريطانيا هي البلد الوحيد الذي لم تنمُ فيه أحزاب يمينية أو بآيدولوجيات غوغائية شعبوية.

تيار اليمين الذي نجح في إتمام «بريكست» أصبح أقلية داخل حزب المحافظين، إذ تعرض أنصار جونسون لتصفية سياسية بعد أن استهدفتهم أوليغارشية صناعة الرأي العام، ضمن قوى وتيارات مختلفة لم تكف عن حملتها منذ استفتاء 2016 بهدف العودة (من الباب الخلفي) إلى حظيرة الاتحاد الأوروبي، وهي الهدف المشترك (مصادفة أكثر منها تآمراً مقصوداً) لهذه القوى وإن تنوعت مصالحها. ولا تزال تلعب دوراً أساسياً في تغيير الرأي العام لتخفيض شعبية المحافظين، وانتخاب حكومة جديدة تتخلص من إرث جونسون و«بريكست». وكل الفضائح (وهي رمزية أخلاقية لا علاقة لها بهموم واحتياجات الناخب العادي) سربتها أطراف من «الدولة العميقة» إلى صحافة يسارية مناهضة لـ«بريكست»، وانتهت بالمحافظين إلى التخلص من جونسون، الزعيم الوحيد الذي كان قادراً على الفوز في الانتخابات، والانتهاء بالتكنوقراطي سوناك أخصائي المال والاقتصاد ذي الرؤية والطموحات العالمية؛ لكنه لا يمتلك عوامل كالكاريزما والبلاغة وخفة الدم التي زادت من شعبية جونسون الانتخابية.

سوناك في صالون الفرصة الأخيرة أمامه تعديلات زعماء ألمانيا وفرنسا وحكومات وسط أوروبا وفنلندا والسويد التي أدارت ظهرها لضغوط التيارات الليبرالية، واستجابت لحاجات الطبقات الشعبية الصامتة.

ويمكن للمحافظين طرح برامج انتخابية لصالح الطبقات الأقل حظاً، ويتطلب ذلك تحدي الأقلية اليسارية المسيطرة على صناعة الرأي العام بشجاعة؛ والمراهنة على أصوات الأغلبية الصامتة التي ضاقت ذرعاً باحتجاجات الشرائح المرفهة وضرائب البيئة على الطبقات العاملة (كما ظهر من تحطيم الأهالي كاميرات مراقبة تفرض رسوم «الهواء النظيف»). وهي الفرصة في كسب الانتخابات المقبلة بأغلبية متواضعة؛ وإذا خسر سوناك الرهان؟ يقتدي بتوني بلير أن يتبوأ موقعاً على المسرح الدولي.

Issue 16294 العدد - Sunday - 2023/7/9 الأحد

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$77.37 ▲	$1921.90 ▼	$30358 ▲	$162.35 ▼	$642.75 ▲	$112.27 ▲
السابق	$76.52 ▼	$1908.70 ▼	$30229 ▲	$165.30 ▲	$647.00 ▼	$ 111.84 ▲

الصين أسفت لـ«الحوادث غير المتوقعة» التي أضرَّت بالعلاقات مع الولايات المتحدة

يلين تحض بكين على «الحوار المباشر» والتعاون في مكافحة التغير المناخي

بكين: «الشرق الأوسط»



وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين تلتقي نائب رئيس الوزراء الصيني هي ليفينغ في بكين أمس (أ.ب)

بدأت الولايات المتحدة الأميركية خطوات التقرب نحو الصين، وسط ضبابية اقتصادية عالمية، تحتاج إلى التعاون الوثيق بينهما، للتغلب على التحديات الجمة في أكبر اقتصادين في العالم.

ودعت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، بكين، السبت، إلى «الحوار المباشر» مع واشنطن إذا كانت لديهما مخاوف بشأن ممارسات اقتصادية، وأكّدت أنه من الضروري أنّ تواصل الصين والولايات المتحدة العمل معاً بشأن تمويل مكافحة التغير المناخي.

وقالت يلين، التي تواصل اجتماعاتها مع كبار المسؤولين الصينيين في بكين، لنائب رئيس مجلس الدولة، هي ليفينغ، إن المستوى القياسي الذي سجلته التجارة الثنائية بين الولايات المتحدة والصين في عام 2022 على الرغم من التوترات في الآونة الأخيرة أظهر أن هناك «فرصة كبيرة أمام شركاتنا للتعاون في التجارة والاستثمار».

فيما صرح نائب رئيس الوزراء الصيني، هي ليفينغ، خلال لقائه يلين، أن بلاده تأسف لـ«الحوادث غير المتوقعة» التي أضرت بالعلاقات مع الولايات المتحدة.

وقال: «للأسف، بسبب بعض الحوادث غير المتوقعة مثل ذلك المتعلق بالمنطاد، كان هناك بعض المشاكل في تنفيذ التوافق الذي توصل إليه رئيسا الدولتين» في قمة العام الماضي. ويشير هي ليفينغ إلى حادث المنطاد الصيني الذي أسقطته الولايات المتحدة قبالة ساحلها الشرقي في فبراير وتعتقد واشنطن أنه كان يستخدم لأغراض التجسس على الولايات المتحدة.

غير أن يلين أشارت إلى أنه من المهم الاستمرار في التشاور حول مجالات الاهتمام المشترك وكذلك حول الخلافات.

وعلى الرغم من الحديث عن فك الارتباط الاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين، تظهر بيانات حديثة علاقة تجارية قوية في جوهرها، إذ سجلت التجارة الثنائية مستوى قياسياً بلغ 690 مليار دولار العام الماضي.

وقالت يلين إن الولايات المتحدة ستواصل التعبير مباشرة عن مخاوفها إزاء ممارسات اقتصادية معينة، وستتخذ إجراءات محددة لحماية أمنها القومي. كما حثت الصين على عدم السماح لأي خلافات «أن تؤدي إلى سوء تفاهم، ولا سيما ما يتعلق بقلة الاتصالات، وهو ما يمكن أن يؤدي دون داع إلى تدهور علاقتنا الاقتصادية والمالية الثنائية».

دعت يلين إلى إصلاحات للسوق في الصين، وانتقدت الإجراءات الصارمة التي اتخذتها ضد الشركات الأميركية

وشهدت الأعوام الماضية ارتفاعاً في حدة التوتر بين واشنطن وبكين، مع اعتبار كل من الرئيسين؛ السابق دونالد ترمب، والحالي جو بايدن، أن الصين تشكّل التهديد الأبرز على المدى الطويل لتفوق الولايات المتحدة عالمياً. إلا أن إدارة الديمقراطي بايدن سعت في الآونة الأخيرة إلى تخفيف حدة التوتر مع الصين وإدارة التنافس بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم.

وتأتي زيارة يلين بعد أيام معدودة من تصريحات للرئيس الصيني شي جينبينغ، تعهد فيها أن تلتزم حكومته تنفيذ الإجراءات اللازمة لحماية المستثمرين الأجانب.

ولدى الولايات المتحدة الأميركية استثمارات بمليارات الدولارات في الصين، وفي حال خروج تلك الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة من ثاني أكبر اقتصاد في العالم، فمن المتوقع أن ينعكس سلباً على مؤشرات النمو الاقتصادية والبطالة، وهو ما استدعى تأكيداً من الرئيس الصيني حين قال إن «التنمية هي الأولوية القصوى للحزب الشيوعي الصيني في حكم البلاد وإنعاشها... وسنواصل تشجيع الانفتاح رفيع المستوى بقوة، وتوفير حماية أفضل لحقوق ومصالح المستثمرين الأجانب وفقاً للقانون».

وجاءت تصريحات الرئيس الصيني في ظل بيانات اقتصادية محبطة وتوقعات دون المأمول للنمو، حتى بعد رفع القيود الاحترازية لـ«كوفيد». فضلاً عن تقارير مالية تظهر تراجع جاذبية السوق الصينية للشركات الأوروبية، كان آخرها تباطؤ وتيرة نمو نشاط قطاع التصنيع في الصين خلال الشهر الماضي. وتراجع مؤشر مديري مشتريات قطاع التصنيع الصادر عن مؤسسة كايشين إلى 50,5 نقطة مقابل 50,9 نقطة خلال مايو الماضي.

وفرضت إدارة بايدن العام الماضي قيوداً على تصدير أشباه الموصلات ومكونات التكنولوجيا الأميركية إلى الصين. وقبل ذلك، كانت قد أبقت على رسوم جمركية فرضها ترمب على منتجات تصدّرها الصين إلى الولايات المتحدة.

إصلاحات للسوق

ودعت يلين إلى إصلاحات للسوق في الصين، وانتقدت الإجراءات الصارمة التي اتخذتها بكين في الآونة الأخيرة ضد الشركات الأميركية والضوابط التي فرضتها على تصدير بعض المعادن، في حين دعاها رئيس مجلس الدولة الصيني لي كه تشيانغ إلى «التوصل لتسوية مع الصين» وإعادة العلاقات الثنائية إلى مسارها الصحيح.

وقالت يلين للمسؤول الصيني في اجتماع: «نسعى إلى منافسة اقتصادية سليمة لا تعتمد على مبدأ الفائز يأخذ كل شيء، لكن على مجموعة من القواعد العادلة يستفيد منها البلدان بمرور الوقت». ووصفت وزارة الخزانة الاجتماع بأنه كان «صريحاً وبناء».

فيما صدر بيان من الجانب الصيني يدعو إلى تعزيز الاتصالات والتوافق بشأن القضايا الاقتصادية و«تبادل وجهات النظر العميقة والصريحة والواقعية، من أجل بث الاستقرار والطاقة الإيجابية في العلاقات الاقتصادية الصينية الأميركية».

وأضاف البيان أن «الصين تأمل أن تتخذ الولايات المتحدة موقفاً عقلانياً وعملياً، وأن تتوصل إلى تسوية مع الصين وتدفع العلاقات الصينية الأميركية إلى مسارها الصحيح في القريب العاجل».

وتناولت يلين أيضاً الاقتصاد الصيني المخطط مركزياً، ودعت بكين إلى العودة إلى الممارسات القائمة على السوق التي عززت نموها السريع في السنوات الماضية. وقالت لرجال الأعمال الأميركيين في بكين: «التحول نحو إصلاحات السوق سيكون في مصلحة الصين».

وأضافت: «النهج القائم على السوق ساعد في تحفيز النمو السريع في الصين وساعد على انتشال مئات الملايين من الناس من براثن الفقر. إنها قصة نجاح اقتصادي رائعة».

وأشارت يلين إلى أن الطبقة المتوسطة الهائلة والمتنامية في الصين توفر سوقاً كبيرة للسلع والخدمات الأميركية، وأكدت أن الإجراءات التي تستهدف واشنطن بها الصين تستند إلى مخاوف تتعلق بالأمن القومي.

وقالت: «نسعى للتنوع وليس الفصل... فصل أكبر اقتصادين في العالم من شأنه أن يزعزع استقرار الاقتصاد العالمي، وسيكون من المستحيل عملياً التعامل معه».

قضايا المناخ

وقالت يلين لمسؤولي الحكومة الصينية وخبراء المناخ إن الولايات المتحدة والصين يجب أن تتعاونا معاً لمكافحة «التهديد الوجودي» الذي يشكله تغير المناخ.

وأوضحت يلين أن التعاون السابق بين البلدين بشأن تغير المناخ جعل من الممكن إحراز تقدم عالمي مثل اتفاق باريس للمناخ عام 2015، مضيفة أن الحكومتين تريدان دعم الأسواق الناشئة والدول النامية في إطار المساعي لتحقيق الأهداف المناخية.

وقالت يلين، في كلمة تم إعدادها مسبقاً لإلقائها خلال مباحثات حول المناخ في بكين، إن «استمرار التعاون بين الولايات المتحدة والصين في تمويل أهداف المناخ أمر بالغ الأهمية».

ولطالما قالت الصين، التي تصنفها الأمم المتحدة ضمن الدول النامية، إن مسؤولية مساعدة الدول الفقيرة على تحمل تكلفة مواجهة تغير المناخ تقع على عاتق الدول المتقدمة. لكن بكين تقول إنها يمكن أن تساهم في مواجهة «الخسائر والأضرار» الناجمة عن تغير المناخ على أساس طوعي.

ونظراً لحجم البلدين، يعد التعاون بين الولايات المتحدة والصين أمراً حيوياً للجهود الدولية لتجنب أسوأ آثار تغير المناخ.

«توتال إنرجيز» تصفها بـ«الصدمة الكبرى»

أوروبا تتخوف من فقدان إمدادات الطاقة الأميركية

باريس: «الشرق الأوسط»



ناقلة غاز طبيعي مسال في عرض البحر (رويترز)

حذَّر الرئيس التنفيذي لشركة النفط الفرنسية العملاقة «توتال إنرجيز» باتريك بويان، من أن تفقد أوروبا إمدادات النفط والغاز الأميركية، في وقت فقدت القارة العجوز فيه بالفعل نسبة كبيرة من الإمدادات الروسية، نتيجة العقوبات المفروضة على موسكو جراء الحرب مع أوكرانيا.

وقال بويان خلال جلسة نقاشية في باريس، رداً على سؤال حول المخاطر المحتملة التي قد تتعرض لها الإمدادات العالمية: «يجعل الأميركيون سعر الغاز أو النفط المحليين مرتكزاً لجميع سياساتهم. لديهم موارد، وإن شعروا بأن الصادرات سترفع الأسعار لديهم، فسيتوقفون عن العمل معنا. الآن يمكنني إخباركم أنه إذا خسرنا الغاز والنفط الأميركيين، بالإضافة إلى (النفط والغاز) الروسيين، فلن يكون ذلك الأمر مجرد صدمة؛ بل صدمة كبرى».

وتعتمد أوروبا على روسيا في احتياجاتها من الطاقة بنسبة تتخطى 60 في المائة، سواء النفط والغاز، غير أن تداعيات الحرب الروسية مع أوكرانيا ألقت بظلالها على هذه النسبة، وانخفضت بالتبعية الإمدادات الروسية للدول الأوروبية، لتصل بالنسبة للغاز إلى أقل من 40 في المائة، وللنفط إلى أقل من 20 في المائة، وسط مساع للتخلي عنها تماماً.

وحلّت الولايات المتحدة في جزء كبير محل الإمدادات الروسية، وتصدرت المراتب الأولى في تصدير الغاز للقارة الأوروبية، من خارج المصادر التقليدية. وأصبحت أميركا أكبر مورد للغاز الطبيعي المسال إلى الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة في عام 2021-2022.

ورأى بويان، خلال جلسة ضمت مسؤولين تنفيذيين آخرين بقطاع الطاقة، أن الانتخابات الرئاسية الأميركية ربما تحدث صدمة هائلة في قطاع الطاقة، إذا فاز الجمهوريون وقرروا وقف صادرات الهيدروكربونات. وقال في هذا الإطار: «الأمر الوحيد الذي قد يحدث، وهو خطر منهجي كبير، أن يقرر الجمهوريون وقف التصدير... في الواقع، لست متأكداً من أن الأمر سيتعلق بالغاز، ربما يكون متعلقاً بالنفط يوماً ما».

وأعلن 11 مرشحاً جمهورياً على الأقل سعيهم لنيل ترشيح الحزب الجمهوري لمنافسة الرئيس الديمقراطي جو بايدن في الانتخابات التي تجري يوم 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 2024. ولم يقطع هؤلاء على أنفسهم سوى القليل من التعهدات الواضحة المتعلقة بالسياسات منذ ذلك الحين.

وأجرت حكومة بايدن العام الماضي أكبر عملية بيع على الإطلاق من مخزون النفط الاستراتيجي البالغ 180 مليون برميل، في إطار استراتيجية لإعادة الاستقرار إلى أسواق النفط مرتفعة الأسعار، والتغلب على تكاليف الاستخراج المرتفعة عقب الحرب الروسية - الأوكرانية.

وأغضب البيع الجمهوريين الذين اتهموا الحكومة بترك الولايات المتحدة بمخزون قليل جداً، لا يكفي للتعامل بشكل أمثل مع أي أزمة إمدادات مستقبلية.

ويوم الجمعة، قالت إدارة بايدن إنها ستشتري 6 ملايين برميل إضافية من النفط الخام للاحتياطي النفطي الاستراتيجي، لإعادة ملء مخزون الطوارئ ببطء، وذلك بعدما وصل احتياطي النفط في البلاد إلى أدنى مستوى له منذ 40 عاماً، بعد سحب الـ180 مليون برميل التاريخي.

وقال بويان أيضاً إنه يتوقع أن يكون سعر برميل النفط «مرتفعاً على نحو مستدام» بسبب التحول العالمي نحو مصادر الطاقة النظيفة وتقلص الاستثمارات في قطاع النفط.

وارتفعت أسعار النفط نحو 3 في المائة، مسجلة أعلى مستوياتها في 9 أسابيع، خلال تعاملات الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع؛ إذ طغت المخاوف من نقص الإمدادات والإقبال على الشراء لأسباب فنية على القلق من أن يؤدي رفع أسعار الفائدة لإبطاء النمو الاقتصادي، وتراجع الطلب على النفط.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,95 دولار، أو 2,6 في المائة، إلى 78,47 دولار للبرميل عند التسوية. وزاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,06 دولار، بما يعادل 2,9 في المائة، إلى 73,86 دولار للبرميل.

وهذا أعلى مستوى إغلاق لخام برنت منذ أول مايو (أيار) والأعلى لخام غرب تكساس الوسيط منذ 24 مايو. وبلغت مكاسب خامي القياس نحو 5 في المائة خلال جلسات الأسبوع الماضي بالكامل.

المستثمرون يحوّلون انتباههم إلى بيانات التضخم الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يحوّل المستثمرون انتباههم إلى بيانات التضخم في الولايات المتحدة الأسبوع المقبل، بعد بيانات الوظائف لهذا الأسبوع، وذلك لزيادة توضيح مسار السياسة النقدية المستقبلية.

ويأمل المشاركون في السوق أن يظهر إصدار الأسبوع المقبل لمؤشر أسعار المستهلك لشهر يونيو (حزيران) يوم الأربعاء، وكذلك مؤشر أسعار المنتجين الشهر الماضي يوم الخميس، مساراً هبوطياً للتضخم بعدما أثارت بيانات معهد الأبحاث (أ.د.ب) القوية هذا الأسبوع مخاوف المستثمرين من زيادة أسعار الفائدة في المستقبل. إذ كشف تقرير المعهد الخميس عن تسجيل الشركات الأميركية أكبر عدد من الوظائف خلال عام في يونيو، حيث ارتفعت الوظائف بالقطاع الخاص بمقدار 497 ألف وظيفة الشهر الماضي.

وكان معدل التضخم السنوي في الولايات المتحدة تراجع خلال شهر مايو (أيار) الماضي إلى أدنى معدل سنوي له منذ أكثر من عامين. إذ ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 0,1 في المائة فقط في مايو (أيار)، مما أدى إلى انخفاض المستوى السنوي إلى 4 في المائة من 4,9 في المائة في أبريل (نيسان). وكانت هذه الزيادة لمدة 12 شهراً الأصغر منذ مارس (آذار) 2021، عندما كان التضخم قد بدأ للتو في الارتفاع إلى ما سيصبح الأعلى منذ 41 عاماً.

وفي المقابل، ارتفع ما يسمى التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار الغذاء والوقود، بنسبة 0,4 في المائة في مايو (أيار)، وكان لا يزال مرتفعاً بنسبة 5,3 في المائة عن العام الماضي، مما يشير إلى أنه في حين تراجعت ضغوط الأسعار إلى حد ما، لا يزال المستهلكون ناشطين.

ويتوقع موقع «ماركت بالس» الأميركي أن تنخفض القراءة السنوية الرئيسية للتضخم من 4 في المائة إلى 3 في المائة، وأن يرتفع التضخم الأساسي على أساس شهري بنسبة 0,3 في المائة، بينما تنخفض هذه القراءة على أساس سنوي إلى 5 في المائة.

كما أن الأسبوع المقبل مليء بالمتحدثين الفيدراليين وإصدار الأربعاء لما يعرف بـ«الكتاب البيج» (البيج بوك)، والذي يقدم مزيجاً من الأدلة المقدمة من 12 مقاطعة فيدرالية حول الاقتصاد في مناطقهم. يوم الاثنين، يتحدث نائب رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي للإشراف على مجلس المحافظين، مايكل بار، عن التضخم والمصارف، كما تناقش رئيسة الاحتياطي الفيدرالي في كليفلاند لوريتا جيه ميستر التوقعات الاقتصادية والسياسية. ويتحدث رئيس الاحتياطي الفيدرالي في ريتشموند عن التضخم والسياسة النقدية.

وكانت بيانات سوق العمل في الولايات المتحدة لشهر يونيو كشفت عن تراجع معدل البطالة إلى 3,6 في المائة، مقارنة بـ3,7 في المائة في مايو، مما يُعتبر إشارة إلى استمرار قوة سوق العمل، ويرفع من احتمالات زيادة أسعار الفائدة باجتماع الاحتياطي الفيدرالي المقبل.

«النقد الدولي» يريد ضمانات من الأحزاب بشأن الالتزام بالاتفاق الجديد

حكومة باكستان تتبنى سياسة لجذب الاستثمار الأجنبي

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

بينما كان وفد صندوق النقد الدولي يجول على زعماء أحزاب سياسية رئيسية في باكستان لحشد دعمها لاتفاق احتياطي بقيمة ثلاثة مليارات دولار تم التوصل إليه مع إسلام آباد أخيراً، وافقت الحكومة بقيادة حزب «الحركة الديمقراطية» على سياسة اقتصادية واسعة تستهدف جذب الأموال الأجنبية في وقت تعاني البلاد شحاً في العملات الأجنبية. وذكرت مصادر مطلعة لموقع «جيونيوز»، السبت، أن مجلس الوزراء الباكستاني وافق، الجمعة، على «سياسة الاستثمار الباكستانية» لعام 2023 التي تستهدف جذب ما يتراوح بين 20 مليار دولار و25 ملياراً في صورة استثمارات. وأوضحت المصادر أنه تم التوصل إلى هذه السياسة بعد مشاورات مع البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية والمؤسسات الفيدرالية والإقليمية. وتقضي السياسة الجديدة بإلغاء الحد الأدنى لنسبة حقوق الملكية بالنسبة إلى الاستثمارات الأجنبية، بما يسمح للأجانب بالاستثمار في كل القطاعات ما عدا ستة قطاعات لم تكشف عنها المصادر. ووفق السياسة الجديدة، أصبح بوسع أي مستثمر أجنبي نقل كامل أرباحه إلى الخارج بالعملة الوطنية لبلاده. وقالت المصادر: «سوف يتم توفير حماية خاصة للمستثمرين الأجانب».

وتبحث باكستان عن سبل لدعم احتياطاتها في وقت تمر بواحدة من أشد أزماتها الاقتصادية حدة. وتضاءلت حدة التوتر بعد أن وقعت الحكومة اتفاقاً مع صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي.

وترى وكالات التصنيف العالمية أن الترتيب الاحتياطي الذي وضعه صندوق النقد الدولي بقيمة 3 مليارات دولار، سيوفر بعض الراحة للمالية العامة المتوترة في باكستان، لكن البلاد تواجه عقبات كبيرة أمام الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والنمو.

وكان الاقتصاد الباكستاني تضرر من جائحة الفيروس والفيضانات وارتفاع التضخم والاضطرابات الاجتماعية. كما أن احتياطات البلاد من النقد الأجنبي منخفضة للغاية عند 4,46 مليار دولار، في حين سيظل سداد ديونها الخارجية مرتفعاً خلال السنوات القليلة المقبلة، مع استحقاق نحو 25 مليار دولار في السنة المالية 2024.

وفي هذا الوقت، كان فريق من صندوق النقد الدولي يجتمع مع زعماء الأحزاب السياسية الرئيسية في باكستان من أجل الحصول على دعمهم للترتيب الاحتياطي الجديد.

وفي 29 يونيو (حزيران)، حصلت باكستان على موافقة مبدئية من صندوق النقد الدولي لبرنامج قرض بقيمة 3 مليارات دولار، مما يقلل من مخاطر التخلف عن سداد الديون السيادية.

وقال الصندوق إنَّ الاتفاق على مستوى الخبراء يخضع لموافقة المجلس التنفيذي لصندوق النقد، ومن المتوقَّع النظر فيه بحلول منتصف يوليو (تموز).

وكان رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف أعلن، الأربعاء، أن باكستان ستفي بالتزاماتها تجاه صندوق النقد الدولي لتأمين صفقة تمويل قصيرة الأجل، مما ساعد الدولة التي تعاني من ضائقة مالية على تجنب احتمال التخلف عن السداد. وقال شهباز: «الاتفاقية ستتم بإذن الله».

وقال وزير المالية إسحاق دار إن باكستان ستتلقى الدفعة الأولى البالغة 1,1 مليار دولار، والتي لن تأتي إلا بعد موافقة مجلس الإدارة.

وقال رئيس الوزراء إن باكستان تجنبت خطر التخلف عن السداد، مشيراً إلى أن اتفاق صندوق النقد الدولي أعطى البلاد فرصة للتحرك نحو التنمية.

«نحن بحاجة إلى العمل الجاد وإنقاذ الفقراء من التضخم. النخبة (أو أصحاب المال) بحاجة للعب دور في هذا الصدد»، بحسب ما قال شريف. والتقت بعثة الصندوق رئيس حزب «حركة الإنصاف الباكستانية» عمران خان في مقره، الجمعة، الذي أعرب عن دعمه للاتفاق. ونقلت «رويترز» عن حماد أزهر، وزير المالية السابق في عهد خان، الذي حضر الاجتماع افتراضياً، في منشور على «تويتر»، إن رئيس الوزراء السابق وفريقه الاقتصادي ناقشا الاتفاق على مستوى الموظفين بين صندوق النقد الدولي والحكومة الباكستانية الأسبوع الماضي.

وقال أزهر: «في هذا السياق، ندعم الأهداف العامة والسياسات الرئيسية». وأضاف: «نرحب باتفاق القرض الجاهز للحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي، من خلال ترسيخ التمويل الخارجي والسياسات السليمة قبل الانتخابات الوطنية، المقرر أن تجرى في الخريف هذا العام وحتى تشكيل حكومة جديدة».

تستهدف باكستان جذب ما يتراوح بين 20 و25 مليار دولار في صورة استثمارات

بعثة صندوق النقد الدولي أثناء لقائها وزير التجارة الباكستاني (أ.ب)

رفع الوصاية

علي المزيد

مسؤولو العالم العربي ينظرون بتوجس للإعلام، فبقدر ما ينظرون إلى الإعلام بوصفه صديقاً، يرونه عدواً بالقدر ذاته أو أكثر، ولك أن تتخيل أن رئيس تحرير صحيفة في عالمنا العربي أصبح رئيس جمهورية دولة كبرى في العالم العربي.

ولنبدأ الحكاية، فبعد الثورة المصرية في 23 يوليو (تموز) سنة 1952 ميلادية، عَيّن عبد الناصر عضوَ مجلس قيادة الثورة أنور السادات رئيساً لتحرير صحيفة «الجمهورية». رئيس تحرير صحيفة الجمهورية أنور السادات أصبح فيما بعد رئيساً لجمهورية مصر العربية، وخاض حرب أكتوبر 1973 ميلادية التي أكسبته شهرة عالمية وعربية بالطبع، هذا يريك أيها القارئ الكريم مدى توجس وحساسية العالم العربي من الإعلام، ويختصر علينا حكاية الشرح.

في السعودية، بدا الأمر مشابهاً لذلك وإن كان أقل حدة، فوُلدت الصحافة السعودية ولادة طبيعية، بوصفها «صحافة أفراد» دفعتهم الهواية فقط، ونظراً لظروف الطباعة الصعبة في ذلك الوقت، ركّزت الصحافة السعودية على الرأي دون الخبر، كون صف الحروف يتم يدوياً ولعدم قدرة مؤسس الصحيفة على تعيين كثير من المراسلين.

ولنوضح التسامح السعودي مع الإعلام، رخّص مجلس الوزراء السعودي عام 1381 هجرية، الموافق 1961 ميلادية، لأول إذاعة محلية خاصة عُرفت باسم «إذاعة طامي» وأنشأها المواطن السعودي عبد الله العويد، واستمرت في العمل 3 سنوات، وكانت تهتم بالشأن المحلي المغرق في المحلية، وكان لها صدى واسع، ورغم تواضع الإمكانيات كانت أحياناً تُسمع في بعض دول الخليج.

ونظراً لقصر عمر صحافة الأفراد أو «الإعلام الفردي»، بحكم عدم قدرة الفرد على تمويل الصحيفة، تم إنشاء صحافة المؤسسات التي أصبحت تُدار وفق معايير اقتصادية، إضافة إلى أهدافها الأخرى بالطبع.

وتكونت مجالس إدارات من المساهمين الذين يملكون أسهم دار النشر، كل وفق حصته. ما يهم في الأمر أن المساهم لا يمكنه بيع حصته أو توريثها إلا بموافقة وزارة الإعلام، وهذا يوضح أن هناك حذراً ليس كبيراً من الإعلام.

ولكن يبدو أن السعودية تخلّت عن هذا الحذر ورفعت الوصاية عن الملكية الإعلامية، وهذا يمكن قراءته من خلال سماح السعودية بطرح أكبر مجموعة إعلامية في السعودية للمساهمين، وهي «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام»، حيث يتم تداول أسهمها في سوق الأسهم السعودية، مما يعني اختلاف الملاك يومياً في حالة التداول دون موافقة وزارة الإعلام، ويتم الآن تداول أخبار أن مجموعة «إم بي سي» الإعلامية بصدد طرح أسهمها للعامة وفق طرح أولي، وهو ما يعني رفع الوصاية عن الملكية الإعلامية في السعودية... ودمتم.

اقتصاد ألمانيا يحتاج إلى مليون مهاجر


أسرة عربية تنظر من شرفتها خلال زيارة وزير الداخلية الألماني لمنطقة سولدينر كيتز التي يسكنها المهاجرون (غيتي)

برلين: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس «معهد كيل الألماني للاقتصاد العالمي»، موريتس شولاريك، إلى السعي لجذب المزيد من المهاجرين لمواجهة نقص العمال المهرة.

وقال شولاريك في تصريحات لصحيفة «راينيشه بوست» الألمانية الصادرة السبت: «أكبر عيب تنافسي ليس ضرائب الشركات، ولكن نقص العمال المهرة والتركيبة السكانية... نحن بحاجة إلى مليون مهاجر».

وأكد شولاريك على ضرورة أن يكون هناك انفتاح في ألمانيا تجاه جذب المهاجرين بما يوازن نقص العمالة الماهرة، وقال: «سيكون هذا أهم إصلاح هيكلي. إنه يتطلب شجاعة لإحداث تغيير... سيتعين علينا أيضاً توسيع نطاق خدمات الرعاية النهارية للأطفال لإبقاء الأمهات في سوق العمل. إذا تمكنا من القيام بالأمرين معاً، فأنا متفائل بشأن الموقع الاقتصادي لألمانيا».

وكانت مونيكا شنيتسر، العضو ضمن لجنة «حكماء الاقتصاد» المعنية بتوجيه الحكومة الألمانية فيما يتعلق بالشؤون الاقتصادية، قالت في تصريحات لصحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» الألمانية نشرتها يوم الاثنين الماضي: «تحتاج ألمانيا إلى 1,5 مليون مهاجر سنوياً، إذا كنا نريد الحفاظ على عدد القوة العاملة في ضوء هجرة نحو 400 ألف مواطن خارج البلاد سنوياً... نحن بحاجة ماسة إلى ثقافة ترحيب بالمهاجرين. إذا أسست شركة (إنتل) مصنعاً في ماجدبورج، وأرادت توظيف متخصصين أجانب هناك، فلا بد أن يشعروا بالترحيب هناك».

وذكرت شنيتسر أن قانون العمال المهرة الجديد يسير في الاتجاه الصحيح، مشيرة في المقابل إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من الإجراءات، مثل تطوير هيئات شؤون الأجانب على النحو المطلوب من حيث تقديم الخدمات للأجانب دون التسبب في إعراضهم عن القدوم إلى ألمانيا، وقالت: «ينبغي ألا نطلب من العمال الأجانب المهرة التحدث باللغة الألمانية في كل وظيفة، بل يجب ضمان أن موظفي هيئات شؤون الأجانب يتحدثون الإنجليزية». وأقر البرلمان الألماني قبل نحو أسبوعين مشروع قانون الهجرة الجديد، الذي يهدف إلى تشجيع العمال المهرة من خارج دول الاتحاد الأوروبي على القدوم إلى ألمانيا، فضلاً عن إتاحة الفرص لطالبي اللجوء الموجودين بالفعل في البلاد.

ومن بين أشياء أخرى، يتضمن القانون نظاماً جديداً يسمى بـ«طاقة الفرصة القائمة على نظام النقاط»، التي تتعلق بمعايير ذات صلة بالمهارات اللغوية والخبرة المهنية والعمر والصلة بألمانيا. وفي المستقبل سيُسمح لمتخصصي تكنولوجيا المعلومات بالقدوم للعمل في ألمانيا دون شهادة جامعية، بشرط أن يتمكنوا من إثبات مؤهلات معينة.

وتشير آخر الإحصائيات التجارية، لأكبر اقتصاد في أوروبا، إلى تراجع الناتج الصناعي للبلاد خلال شهر مايو (أيار) الماضي بأكثر من التوقعات.

وذكر «مكتب الإحصاء الاتحادي» في ألمانيا يوم الجمعة، أن الناتج الصناعي في البلاد تراجع بنسبة 0,2 في المائة شهرياً، بعد نموه بنسبة 0,3 في المائة، خلال أبريل (نيسان) الماضي، في حين كان المحللون يتوقعون تراجعه بنسبة 0,1 في المائة.

جاء تراجع الناتج الصناعي الألماني خلال شهر مايو بشكل أساسي نتيجة التراجع الحاد لناتج قطاع الأدوية بنسبة 13,1 في المائة. في الوقت نفسه، سجل ناتج السيارات والمقطورات وأشباه المقطورات بنسبة 4,9 في المائة. ومع استبعاد قطاعَي الطاقة والتشييد، سجل الناتج الصناعي لألمانيا نمواً بمعدل 0,2 في المائة شهرياً. وعلى أساس سنوي، زاد الناتج الصناعي خلال مايو (أيار) الماضي بنسبة 0,7 في المائة بعد نموه بنسبة 1,7 في المائة خلال أبريل الماضي.

1,9 مليار دولار إضافية للدول الأفريقية بعد معالجة التهرب الضريبي



جانب من فعاليات الاجتماع الثالث عشر لمبادرة أفريقيا في كيب تاون بجنوب أفريقيا (من تويتر)

كوت ديفوار: «الشرق الأوسط»

حققت الدول الأفريقية إيرادات إضافية من الضرائب تبلغ 1,69 مليار يورو (1,86 مليار دولار) بفضل تبادل المعلومات الضريبية بين الدول.

ووفقاً لتقرير التقدم المحرز في الشفافية الضريبية في أفريقيا لعام 2023 الذي تم الكشف عنه في الاجتماع الثالث عشر لمبادرة أفريقيا في كيب تاون بجنوب أفريقيا، عززت عمليات التعاون بين الدول الأفريقية من عام 2009 حتى عام 2022، بشكل فعال الإيرادات الضريبية والفوائد والعقوبات.

يعرض التقرير، الذي شارك في كتابته المنتدى العالمي للشفافية وتبادل المعلومات للأغراض الضريبية ومفوضية الاتحاد الأفريقي ومنتدى إدارة الضرائب الأفريقية، بدعم من البنك الأفريقي للتنمية، التقدم الذي أحرزته 38 دولة أفريقية في معالجة التهرب الضريبي وغيرها من التدفقات المالية غير المشروعة من خلال الشفافية وتبادل المعلومات. كما شاركت 5 دول غير أعضاء في الدراسة.

يأتي إصدار التقرير في الوقت الذي تواصل فيه الحكومات الأفريقية تكثيف الجهود لتعزيز تعبئة الموارد المحلية في مواجهة الرياح الاقتصادية المعاكسة التي تشمل التضخم العالمي ومستويات الديون المتزايدة. وتقدر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن أفريقيا تخسر ما يصل إلى 60 مليار دولار كل عام في التدفقات المالية غير المشروعة.

وأشاد وزير المالية الجنوب أفريقي إينوك غودونغوانا في كلمته الافتتاحية بمبادرة أفريقيا، وقال: «خلال السنوات الثماني الماضية، غيرت مبادرة أفريقيا مشهد الشفافية الضريبية في أفريقيا وساعدت في تعبئة أكثر من 300 مليون يورو (329 مليون دولار) من الموارد المحلية». وشدد غودونغوانا على أهمية الإرادة السياسية في الجهود المبذولة لزيادة الشفافية الضريبية، لكنه قال إنه يمكن عمل المزيد، داعياً المبادرة الأفريقية إلى تعزيز قدرة البلدان الأفريقية على تعزيز تبادل معايير وبروتوكولات المعلومات.

تجدر الإشارة إلى أن الاجتماع الثالث عشر لمبادرة أفريقيا، الذي عقد في 6 و7 يوليو (تموز)، جمع مفوضي الضرائب وممثلين رفيعي المستوى وخبراء، بالإضافة إلى منظمات إقليمية ودولية والمجتمع المدني.

وقدمت زيادة ماناتا، رئيسة أمانة المنتدى العالمي، التقرير للمشاركين. وقالت: «للمرة الأولى، أفاد بلد أفريقي بتحصيل ضرائب إضافية، بقيمة 10,6 مليون يورو، من خلال استخدام بيانات موحدة للإبلاغ».

أضافت: «23 دولة أفريقية هي الآن طرف في الاتفاقية متعددة الأطراف بشأن المساعدة الإدارية المتبادلة في المسائل الضريبية، وهي الأداة الأكثر شمولاً لجميع أشكال التعاون لمعالجة التهرب الضريبي، وبالتالي توسع بشكل كبير في تبادل شبكات المعلومات... التزمت 10 دول أفريقية بالتبادل التلقائي لمعلومات الحسابات المالية بحلول تاريخ محدد، ومن المتوقع أن يقوموا بالمزيد من ذلك في المستقبل القريب، بمساعدة المنتدى العالمي وشركائه». واستشهدت ماناتا في العرض الذي قدمته، بدراسة البنك الدولي التي توقعت أن المشاركة في آليات تبادل المعلومات يمكن أن تزيد عائدات الضرائب في البلدان الأفريقية من 5 في المائة إلى 19 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

اكتسحت الوصفات العالمية بما فيها الحلوى الفرنسية

المانغو... ملكة الفاكهة في الهند

نيودلهي: براكريتي غوبتا

يقول كاتب الطعام نيكيش شوكلا: «يمكن أن تنسيك المانغو اللذيذة، في الوقت الذي يستغرقه تناولها، أن العالم أصبح مكاناً محبطاً في الوقت الراهن».

تاريخ المانغو في الهند

وفقاً للدكتورة إندو ميهتا، أستاذة التاريخ في جامعة «كومون» في ناينيتال، بولاية أوتاراخاند، كانت المانغو موجودة هناك منذ فترة طويلة للغاية. ووفقاً لبحثها بعنوان: «تاريخ المانغو - ملك الفواكه»، «تشير الأدلة الحفرية العلمية إلى أن المانغو ظهرت لأول مرة منذ 25 إلى 30 مليون سنة في الجزء الشمالي الشرقي من الهند». وأضافت أنه بعد ذلك، سوف يجلب التجار البرتغاليون المانغو أولاً إلى بقية العالم. كما أن المانغو غنية بالفيتامينات (أ) و (سي) و (إي)، إضافةً إلى الألياف ومضادات الأكسدة. يمكن أن يساعد تناول المانغو في تعزيز جهازك المناعي، وتحسين عملية الهضم، وحتى تقليل خطر الإصابة بأنواع معينة من السرطان.

وصفات فريدة للمانغو من طباخين مشهورين

يمكن تناول المانغو كوجبة خفيفة صحية أو كحلوى، وتُضاف إلى السلطات للحصول على نكهة حلوة ولاذعة، وتستخدم لصنع الصلصات المُنكهة وصلصة الكتنية، وتُدمج في مجموعة متنوعة من الحلويات، مثل الآيس كريم والبودنيغ. بالإضافة إلى ذلك، تشكل المانغو أساساً رائعاً للعصائر المثلجة والكوكتيل. وبصرف النظر عن ذلك، يخبرنا بعض الطهاة البارزين كيف يفضلون استعمال هذه الثمرة اللذيذة.

المانغو على ركن السَّلَطة

صنع سَلَطة من المانغو هو أسهل طريقة للعمل مع الفاكهة، والشيف هاريش سينغ في «تاي نام» من قبل «أناندا»، يقول إنه يمكنك البدء بتحضير سَلَطة المانغو الخام هذا الصيف. بمزيج من شرائح المانغو النيئة، ومسحوق الجاغري (سكر أسمر غير مكرر)، والبصل الأخضر، والكستناء المائي، يعد ببساطة بإنتاج دفقة من النكهات التي يمكن أن تضيف قيمة إلى الطعام، إذا كان واحد من تلك الأيام التي لا تحب فيها وجبتك حقاً.


سوشي بالمانغو

يعلم الشيف أميت كومار، كبير الطهاة في فندق «ميريديان غورغاون»، أن المانغو الناضجة أفضل للسلاطات في حين أن المانغو الخام تُستخدم بشكل أفضل لصنع التوابل أو إضافة نكهة غنية للأطباق. وهو يتحدث عن القيمة الغذائية للفاكهة، ويقول: بعض سلاطات المانغو التي اقترحها هي كالتالي:

سلطة تونة المانغو بالكمأة

أحضر مزيجاً من التونة المقطعة مع البصل، والطماطم، والكزبرة المفرومة، والمايونيز الياباني، والليمون، وملح الكمأة. أضف شرائح المانغو - الاختيار حسب الشخص إذا كنت ستضيف المانغو الناضجة أو النيئة.

- المحار مع صوص المانغو الحار

اغسل المحار بعناية تحت الماء مع إزالة الأوساخ. ثم امسحها وجففها جيداً. اخلط المانغو النيئ والناضج مع البصل، والطماطم، والكزبرة، وزيت الزيتون، والملح، والكثير من عصير الليمون. يمكنك أيضاً إضافة السكر لموازنة النكهات. لتجميع الطبق، قم برش الصلصة على المحار وقدمها على طبقة من الثلج. ثم زيّنه ببعض الخردل والأوراق الخضراء الصالحة للأكل.

من الصعب نطقه ولكنه مملوء بالنكهة: «يوم ماموانغ كونغ كروب» هو طبق تايلاندي متبل من المانغو الخام في سَلَطة الجمبري المقرمشة، وهو طبق جيد يعتمد على المانغو لبدء مغامراتك الغذائية في المطعم.

الصيف في الهند مرادف للمانغو الحلوة كثيرة العصارة يمكن تناولها كوجبة خفيفة أو كحلوى

كارباتشو المانغو النيئ

مانغو كارباتشو طبق رائع مصنوع من شرائح رقيقة من المانغو مع النعناع وعصير المانغو (مشروب المانغو الخام اللاذع) والكافيار مع تتبيلة اليوزو ومُغطى وموجه بمسحوق «النوري والغاري»، ودجاج المانغو التايلاندي المصنوع من الدجاج، والفلفل الحلو، والبازلاء البيضاء، ومعجون المانغو النيئ، ومكعبات المانغو النيئة، والثوم المقلي، والريحان، وجوز الهند، والثوم، والفلفل الحار.

كاري المانغو وسوشي المانغو

عندما كان الشيف أغنيبه مودي، رئيس الطهاة في «وان إيت كوميونتي»، يعمل على تخصيص قائمة المانغو الخاصة الصيفية هذا الشهر لمطعم «ريستو» في دلهي وكولكاتا وبيون، لم يستمد الإلهام فقط من وصفة الكاري التقليدية من كيرالا، وإنما من مسقط رأسه في كولكاتا أيضاً، مع الأخذ في الاعتبار الوصفات الهندية الشمالية.

إنه يُقسم بالكاري الحلو والحامض واللاذع الذي يحتوي على جوز الهند المصنوع من أفضل أنواع المانغو الناضج في هذا الموسم، والمليء ببذور الخردل والفلفل الأحمر. ترجع وصفة كاري المانغو التقليدية هذه بجذورها إلى كيرالا. في كثير من الأحيان، بالنسبة لسكان الولاية العشقين للمأكولات البحرية، يُمنح كاري المانغو لذعة مزيدة مع إضافة الأسماك أو القريدس.

هناك أيضاً «لفائف سوشي الروبيان بالمانغو المجنون» المحشوة مع تيمبورا الجمبري، والخس الطويل، والهالابينو، والمانغو، وصلصة الجبن الكريمية المغطاة بمسحوق المانغو المُتبل، والذي يستحق التجربة. لفائف البطاطا الحلوة المقرمشة مع الجبن الكريمي والهالابينو والمانغو، وجيلي المانغو المتبل، والمانغو الجاف، وبودرة الشيشيمي، تحصل منها على نكهة فريدة بفضل جيلي المانغو.

ثمرة مانغو (شاترستوك)

- أرز المانغو الرائب

إذا كنت تسعى إلى تقديم طعام مريح مع المانغو، فلا يوجد أفضل من دمجه مع الأرز الرائب، حسب الشيف أخيل مولتاني، مؤسس «غوست شيف» مطبخ توصيل المأكولات في المدينة. تكمن الحلاوة في وعاء من الأرز الرائب التقليدي التي تُحدث فرقاً كبيراً في الطبق العادي الذي يستمتع به الجميع.

كاري السمك الغُواني مع المانغو النيئ

يقول أليكس دياز، رئيس الطهاة في فندق «نوفوتيل غوا» إذا كنت تحب الطعام الغُواني (نسبة إلى ولاية غُوا)، فذلك هو الوقت الأفضل لتجربة أطباق لذيذة عن طريق صناعة كاري السمك الغُواني التقليدي مع المانغو النيئ. وفي حين أن التمر الهندي عادةً ما يُستخدم كعامل مساعد في صنع كاري الأسماك والأطباق الأخرى، إلا أنه يقول إن الموسم له أحكامه. وبما إنه موسم المانغو، فإن العامل الحامض اللاذع هو المانغو النيئ بالأساس، كما أن لذوعته ونضجه مختلفان عن ذلك تماماً. ولهذا السبب أيضا يوصي بأن يستمتع ازوار غوا الآن بالكاري الذي يجري إعداده خلال هذا الوقت من السنة، ولكن إن لم يكن الأمر كذلك، فإن الوصفة التي يشاركها هي بالتأكيد مريحة للغاية.

- بيتزا المانغو اللذيذة

هل فكرت يوماً في بيتزا المانغو؟ بالطبع، يمكنك ذلك.

خذ عجينة البيتزا الأساسية وانشر صلصة البيتزا عليها بملعقة. ثم انثر عليها الجبن، ثم اخبزها في الفرن لمدة 5 دقائق حتى يصبح الجبن بلون بني ذهبي.

في هذه الأثناء، اخلط الملح والفلفل وزيت الزيتون والخل البلسمي في وعاء. ثم أضف أوراق الجرجير أيضاً.

أخرج البيتزا من الفرن. قطع الشرائح إلى 8 قطع. احتفظ ببعض قطع المانغو على كل شريحة من البيتزا، ثم احتفظ بسلطة الجرجير في وسط البيتزا. وتُقدم ساخنة.

سلطة المانغو

فطيرة المانغو الفرنسية

صار لدى «إكلير»، واحدة من أكثر المعجنات المعروفة في فرنسا، الآن نوع من المانغو. يقول لوران أحد المؤسسين والمدير الإداري لشركة لوبيرا، «نحتفل بالفواكه الموسمية اللذيذة بأفضل الطرق الفرنسية الممكنة. أعتقد أن طعم المانغو يندمج بشكل جميل مع كريم المعجنات الفريد من لوبيرا».

إنه يعتقد أن الفاكهة هي طعام رائع لمواجهة الحرارة الشديدة في الصيف. ويقول: «الفاكهة حلوى الطبيعة، فلماذا ننظر إلى أبعد من ذلك؟»، ماذا يمكن أن يكون أفضل من الفاكهة لنمط حياة صحي وكمتعة صيفية مثالية؟ ولهذا السبب ابتكرت «لوبيرا» معجنتين جديدتين من المانغو، مصنوعتين من المعجنات المصنوعة من رقائق خفيفة والمانغو الطازج.

احتل المركز الأول في قائمة أفضل خمسين مطعماً في أميركا اللاتينية

يوم تاريخي للبيرو بعد تربع «سنترال» على عرش المطاعم في العالم

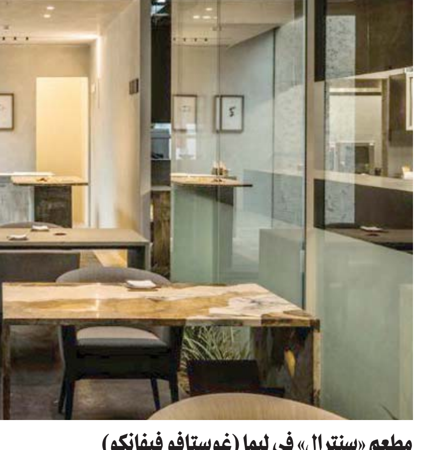
لندن: «الشرق الأوسط»

في 20 يونيو (حزيران) 2023، دخل «سنترال Central» التاريخ، بعدما أصبح أول مطعم في أميركا الجنوبية يحصل على تاج الطهي، وحمل بذلك لقب أفضل مطعم في العالم، في حفل ضخم من تنظيم «أفضل 50 مطعماً في العالم» أقيم في مدينة فالينسيا، تحت رعاية شركة «إس بيليغرينو آند أكوا بانا».

شارك صاحبا المطعم فيرغيليو مارتينيز، وزوجته بيا ليون، الحضور سعادتهما بتلقّي الجائزة، معبريْن عما تعنيه الجائزة لهما، ولفريقهما وللبيرو بأسرها.

في يوم سوف يتذكره الطهاة وعُشاق الطعام في البيرو حول العالم، جرى التصويت على تجربة تناول الطعام، التي تركز تماماً على النظم البيئية في البلاد، ونكهاتها المتنوعة، من قِبل لجنة مكونة من 1080 خبيراً عالمياً في مجال الطهي كأفضل تجربة في العالم. لطالما كان مطعم «سنترال»، في العاصمة البيروفية ليما، عنواناً إلزامياً يقصده عشاق الأطعمة، لكنه يسجل البدايات الأولى في تاريخ الحصول على أعلى مراتب الشرف بين أفضل 50 مطعماً في العالم لعام 2023، ليصبح أول مكان في أميركا الجنوبية يشغل المركز الأول، وكذلك أول مشاركة في الإدارة من طاهية أنثى.

انضمّت بيا ليون إلى مطعم «سنترال»، لزوج المستقبل فيرغيليو مارتينيز، في العام الأول من افتتاحه، قبل ما يقرب من 15 عاماً، ومنذ ذلك الحين رفع الزوجان القويان ثقافة تذوق الطعام في بيرو إلى أعلى مستوى عالمي.



مطعم «سنترال» في ليما (غوستافو فيفانكو)

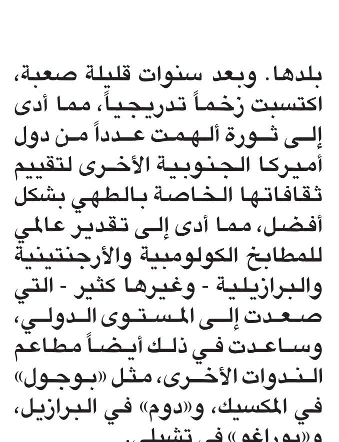
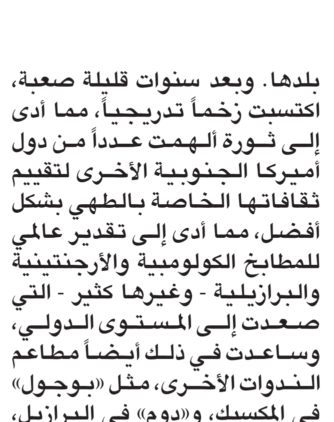
قائمة «سنترال»، المشهورة عالمياً، مستوحاة من النظم البيئية المتنوعة في البلاد، حيث يمثل كل طبق منطقة محددة من البلاد - من 15 متراً تحت مستوى المحيط الهادئ إلى 4200 متر في جبال الأنديز.

جاء فوز «سنترال» بعد أن كان قد احتلَّ المركز الأول بقائمة أفضل 50 مطعماً في أميركا اللاتينية، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، والتي احتلّها أيضاً، في الفترة من 2014 إلى 2016، مما عزَّز مكانته بصفته أكثر مطاعم أميركا اللاتينية تأثيراً وأهمية في جيله، وربما في كل العصور.

كان المطعم من بين أول أماكن المأكولات الجيدة في قارة أميركا اللاتينية التي عزفت عن الاعتماد على التقنيات الفرنسية أو الأوروبية أو الغربية، بدلاً من ذلك عملت على صياغة تجربة فردية تتحدث بلسان بلدها. وبعد سنوات قليلة صعبة، اكتسبت زخماً تدريجياً، مما أدى إلى ثورة ألهمت عدداً من دول أميركا الجنوبية الأخرى لتقييم ثقافاتها الخاصة بالطهي بشكل أفضل، مما أدى إلى تقدير عالمي للمطابخ الكولومبية والأرجنتينية والبرازيلية - وغيرها كثير - التي صعدت إلى المستوى الدولي، وساعدت في ذلك أيضاً مطاعم الندوات الأخرى، مثل «بوجول» في المكسيك، و«دوم» في البرازيل، و«بوراغو» في تشيلي.


من أطباق «سنترال» في ليما (كين موتوهاسي)

انتهزت مالينا مارتينيز، شقيقة الشيف، التي تدير فرع الأبحاث في المطعم، ماتر إنيتشاتيفا - التي يشكل عملها أساس قوائم الطعام الفائزة بمطعم «سنترال» - الفرصة لشرح فلسفة المطعم، وقالت: «نتبع بعض الخطوات: فكر قبل أن تخطط، خطط قبل أن تفعل، فكر في كل خطوة تتخذها إلى الأمام، ثم انظر إلى الوراء كذلك. من السذاجة تصور أننا لا نستطيع تغيير الوضع الراهن، إذا واصلنا المُضي قدماً. شكراً جزيلاً لكم على تسليط الضوء علينا، الليلة».

أصحاب المطاعم والطهاة الفائزون بالجوائز (الشرق الأوسط)

يمثل فوز «سنترال» لحظة فاصلة حقاً بين الماضي والحاضر في تاريخ فن الطهي، بعد منح التاج العالمي للطهي إلى مطعم مستقل مملوك لعائلة يقع في دولة صغيرة لا تحظى بثقل كبير وتمتد عبر جبال الأنديز والمحيط الهادئ، بدلاً من منحه لمؤسسة كبيرة معروفة.

يتبع «سنترال» في قائمة أفضل 50 مطاعم في العالم لعام 2023 ثلاثة مطاعم إسبانية: مطعم «ديسفروتار» من برشلونة في المركز الثاني، ويديره الطهاة أوريول كاسترو، وإدوارد كاتروش، وماتو كازانياس، ثم مطعم «ديفريكسو» في المركز الثالث من مدريد، من ابتكار الشيف دابيز مونيوز، ومطعم «أزادور إتزيباري» من إقليم الباسك في المركز الرابع، وهو مركز الشيف بيتور أرغينزونز للمشويات. وتُستكمل المراكز الخمسة الأولى بمطعم «الكيميست» من كوبنهاغن، الذي حصل أيضاً على جائزة «جين ماري» لفنون الضيافة.

من بين اللحظات الرائعة الأخرى في حفل توزيع الجوائز المؤثر، تسلم الطاهي الفرنسي جوليان روير من مطعم «أوديت» في سنغافورة جائزة «اختيار الطهاة» من إستريلا دام، وحصل مطعم «أتوميكس» الكوري في نيويورك على لقب أفضل مطعم في أميركا الشمالية، وفاز مطعم «فاين» في مدينة كيب تاون على جائزة «فلور دي كانيا» للمطاعم المستدامة لعام 2023.

الموسوي يحفر في مستويات السرد وخطاباته في قراءة لـ60 عملاً

«رواية ما بعد - الاستعمار العربية»... مواجهة التذبذب الملتبس

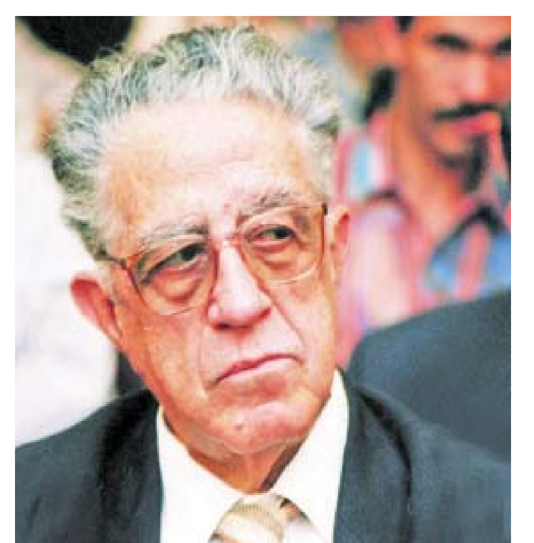
د. ياسمين الخياط *

صدر كتاب الدكتور محسن جاسم الموسوي عن رواية ما بعد الاستعمار العربية، أولاً بالإنجليزية عن دار «برل» الهولندية سنة 2002، وصدرت طبعته الثانية سنة 2005، وصدرت ترجمة له بالعربية السنة الماضية عن مشروع «كلمة للترجمة - مركز أبوظبي للغة العربية» بترجمة د. موسى الحالول، ومن المقرر أن تصدر طبعة ثالثة له.

الكتاب يقع في 10 فصول بعد «العتبات التمهيدية»، حيث يركز الفصل الأول على قضايا ما بعد الاستعمار في الرواية العربية. بينما يهتم الثاني بشهرزاد في عصرنا: تطور الرواية العربية الحديثة. ويتلمس الفصل الثالث: مواجهة التذبذب الملتبس: أوجه التعاطي السياسي - الاجتماعي. في حين يركز الفصل الرابع على العرب والغرب: السرديات المضادة والمواجهات السردية. ويأتي الفصل الخامس معنياً بالمرأة: المرأة عربياً. أما السادس فهو انشغال تام بأصوات معارضة: مارقون ومتمردون وقديسون. ويعنى الفصل السابع بسردية المكان. ويستكمل الفصل الثامن: الزمن في السرد. أما الفصل التاسع فهو يدور في محور «التجاذب الثقافي وتعريف الذات في الماورائية العربية».

ويخصص الفصل العاشر لعطايا شهرزاد: استراتيجيات محفوظ السردية في «ليالي ألف ليلة وليلة».

يأتي الكتاب الجديد مستكملاً دراسات د. الموسوي الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية، التي أثارت اهتماماً كبيراً في الأوساط الأكاديمية الأجنبية والعربية، وكذلك بين الجمهور العربي. ولكنه يفترق عن أربعة من كتبه في الرواية العربية، آخرها «انفراط العقد المقدس: الرواية العربية بعد نجيب محفوظ»، إذ يعنى بـ«الوعي الناشئ في السرد كما هو متجذر في المعرفة الحديثة التي توصف عادة بأنها ما بعد - الاستعمار»، كما يقول المؤلف. ومن خلال قراءة واسعة لما لا يقل عن 60 رواية، يقدم المؤلف رؤيته للحياة والثقافة في العالم العربي. والكتاب، مع ذلك، ليس مسحاً لخريطة الكتابة، بل تحليل سردي يتقصى قضايا الطبقة والجُنوسة والعرْق والوعي الثقافي الاجتماعي. وإذ يعكف المؤلف على موضوعات الهوية في ثنايا هذه الأمور، فإنه لا يستبعد التحليل السردي العميق



أنور عبد الملك

لمسألة التعددية الصوتية، وتفاوت النبرة في الخطابات المعنية بالسرديات الأكبر، شأن الخطاب الوطني، أو المنبهرة بالآخر، أي الذات الاستعمارية. إن الممتع في هذه المحاججة أنها ترى في أغلب هذه الخطابات انبهاراً تاماً بالذات الاستعمارية، وتلمساً للذوبان فيها. ولهذا السبب، ينتقد المؤلف التماهيات المختلفة التي تتسلل في السرد والتي يلتقطها الروائي بوعي أو من دونه «لأن الكتابة تتشكل في داخل لوحة ثقافية تنتهك ذهن الكاتب بهذا الشكل أو ذاك».

ويتعمق الكتاب في قراءة مستويات السرد، وخطاباته، وبضمنها «القص الميتا ورائي»، أو التحتي، وكذلك المحاكاة والهزل والمفارقة والسخرية والمزاوجة والهجاء. ويتخذ من إميل حبيبي في «الوقائع الغريبة...» عتبة للمناقشة هنا، أو هناك. ومن خلال ذلك، يدرس الكتاب المزاوجة المثمرة ما بين خطاب ما بعد الاستعمار وخطاب ما وراء الحداثة باعتبارها مزاوجة مبررة إذا ما عرف ما بعد الحداثي حدود الإفادة منها، ومن ثم المزج ما بين المأساوي والكوميدي في تناول واقع محير.

يهتم الكتاب أيضاً بما يسميه «الجسد السياسي»، بما يتجاوز نشأته مصطلحاً عند ميشيل فوكو، بحيث يركز على التشعبات في الممارسات والرموز، ومالها من تأثير في تكوينات الجنس والعرق والطبقة وتشكيل الهوية. ويرى المؤلف أن الروايات توظّف



هومي بابا

إدوارد سعيد

الكتاب ليس مسحاً لخريطة الكتابة، بل تحليل سردي يتقصى قضايا الطبقة والجُنوسة والعرْق والوعي الثقافي الاجتماعي

السُّبل وعمليات الترميز ليلائم اهتماماتها، ولهذا لابد من التنقيب في «البنى الأجناسية والخطابية التي تجعل المعنى ممكناً».

ويستخلص الكتاب عند هذه النقطة أن «سبل السرد وسائط بيد الأقوياء والضعفاء على حد سواء، على كل مستوى من مستويات الإمبراطورية والأمة والدولة والطبقة والمجتمع والأفراد». وعلى الرغم من الغزارة التي تميزه، فإن كتاب «رواية ما بعد - الاستعمار»، يتجنب التحقيب أو



ذلك التصنيف السهل للروايات، بل يتخذ من «الإشارة المجازية» للإطار الشهرزادي مدخلاً إلى تنوع الأساليب والمداخل وبلوغ الديناميات التاريخية لحركية المجتمعات. ويمكن أن تعيد استعارة التسمية المجازية لشهرزاد في ذهن القارئ كتاب المؤلف الصادر سنة 1993 عن دار الآداب: «ثارات شهرزاد: فن السرد العربي الحديث». وهو يريد بذلك أن يلفت الانتباه إلى ما بعد - حداثية تجاور بشدة وبتداخل عميق خطاب ما بعد

الاستعمار لدرجة العبث به في أحيان عديدة، وهو ما دعا المؤلف إلى مساءلة «التذبذب الملتبس» الذي ظهر في كتابات بعض دعاة خطاب ما بعد الاستعمار مثل هومي بابا وسلمان رشدي. لكنه يتفق أن بعض الأساليب المواربة التي احتضنها ما بعد - الحداثي مفيدة في أحيان لكشف الهيمنة والقمع وتوجيه الانتباه إلى التشظي والتلغيز (للتعبير عن مخاوف الحب وخيبة الأمل) في ظروف صعبة ما بين الحروب والعلاقات المادية والاجتماعية المرتبكة.

الكتاب في توسعه وتدقيقه في القضايا الصغيرة والكبيرة، والشخصي والعام، والمأساوي والساخر، يفند ضمناً تلك التعميمات الساذجة والكتابات الممعنة في «تبعية أسلوبية» لمنهج ما. إنه يرى أن هذه الكتابات تنطلق من خضوع معلن أو موارب للسرديات الكبرى، سواء اتخذت هذه المركزية الأوربية منطلقاً أو احتفت بطابع إسلاموي أو قومجي. ولهذا السبب يحظى «اليومي» باهتمامات الرواية، كما يظهرها الكتاب، إذ إن الاحتفاء بالحياة اليومية، بمشكلاتها وجزئياتها يتسلل في ثنايا المرويات ويقدم لنا حياة هي ما يتشكل منها خطاب ما بعد - الاستعمار الخارج على هيمنة الخطابات الكبرى غير القابلة للمساءلة والنقاش.

يقول المؤلف: «إن تركيزي ينصب على الميل السردي الذي يُسائل التقاليد الكتابية الأصولية والتقليدية والاستعمار، وإن هذا

الميل السردي... يرمي أساساً إلى الهدم ونزع الغموض، فهو يجعل القضايا إشكالية بدلاً من الاستسلام للملازمة المعتادة». ومثل هذا المدخل الذي يميز كتابة الموسوي النقدية يعني في النهاية استبطان النصوص وقراءة مستويات تعدديتها، والتنقيب في سبل الإشارة والتلميح والإحالة الواعية وغيرها. ومن هنا، يمكن القول إن هذا الكتاب هو بحث خلاق، بمعنى أن الفعل النقدي فيه، الذي لا يهجر الرصانة العلمية، هو مجموعة حفريات في السرديات قلما نجدها عند دارس آخر، إن المزاوجات الثرية بين النقد، بصفته ممارسة في الابتكار والخلق، وبين التدقيق المعرفي، تجعل هذا الكتاب ذا أهمية كبيرة ليس في ميدان قراءة الرواية العربية، حضورها وانتشارها وتاريخها وسعة أفقها، وإنما أيضاً في ميدان معرفة الثقافة العربية. إن النصوص، كما يناقش الموسوي، تتوالد عن أخرى، وفي غيرها لنكون كقراء أمام خريطة مفعمة بالفعل والثراء والإحاطة والتعمق في خريطة المجتمعات العربية وأساليب تعبيرها عن ذواتها أفراداً وجماعات.

إن ترجمة الكتاب عن «دار كلمة» يُعد منجزاً مهماً، وذلك لأن القارئ العربي لم يصافح هذه النظرية واشتباكها بالحداثي وما بعده إلاّ من خلال ترجمة بعض النصوص بقلم هومي بابا وسبيفاك. وكان إدوارد سعيد في كتابه «الاستشراق» سنة 1978 سباقاً في التقاط هذا النبض وطرحه أمام الأكاديميات أيام تخلخل البناء البيروقراطي والفوقي. وكما أشار المؤلف من قبل في مراجعة نظرية نشرتها مجلة «مداخلات» التي رأس تحريرها روبرت يونغ، إلى أن «الاستشراق»، وقبله مقالة أنور عبد الملك «الاستشراق في أزمة» كانا يشكلان عتبة مهمة لما تبناه خطاب ما بعد - الاستعمار وهو يهضم كتابات فرانسيس فانون المبكرة.

يقول المؤلف: «إن الغوص في هذه القضايا ليس رحلة في الزمان أو الأمكنة الغريبة، بل انكباب مجز يتخلل قضايا الهوية عموماً». والهوية، كما يراها، هي التي تخص الخاص جداً، كما ترتقي إلى العام عندما تتكاتف الهموم والاعتبارات في جزئيات السرد ووحداته.

* أستاذة في جامعة روتكرز - الولايات المتحدة الأميركية

«ميريت» الثقافية... ملف عن المشهد الأدبي في اليمن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خصصت مجلة «ميريت» الثقافية في عددها لشهر يوليو (تموز) الجاري ملفين مهمين، تناول الأول «إشكالية العلاقة بين الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي»، وضم 5 مقالات، منها: «الآيديولوجيا الناعمة والقيم الإنسانية» للدكتور محمد دوير، و«صناعة الموافقة... لماذا نتجاهل شروط الاستخدام وسياسة الخصوصية؟» للدكتورة أسماء عبد العزيز.

وتناول الملف الثاني المشهد الإبداعي الراهن في اليمن، وضم 19 قصيدة للشعراء اليمنيين: أحمد حسن الزراعي، وبدرية محمد الناصر، وجميل حاجب، وجميل مفرِّح، ورحمان صالح، وسهام الباري، وصالح محمد الحاتلة، وصدام الزيدي، وعبد الغني المخلافي، وعبد المجيد التركي، وعبد الوكيل الأغبر، وعمار الشامي، ومازن توفيق، وعلوان الجيلاني، ومحمد العديني، ومحمد القعود، ومحيي الدين جرمة، ومعاذ السمعي، ونبيل القانص.

كما تضمن 14 قصة لأدباء وكتاب من اليمن: أحمد قاسم العريقي، والغربي عمران، وانتصار السري، ودعاء الأهدل، وذكريات عقلان، ورانيا عبد الله، وسعيد محمد الحمادي، وسالم بن سليم، وسهير السمان، وسيناء الروسي، ولارا الظراسي، ونجاة باحكيم، ونجيب التركي، ووجدي الأهدل.

وتضمن باب «رؤى نقدية» 6 مقالات: متن أيمن بكر وهوامش العميد، للدكتور محمد عليم، ومظاهر القمع في روايتين: مصرية وألمانية، بقلم نورهان طارق رشون (وآخرين) إشراف الدكتورة شيماء محمود عوض، ورواية «زلنبح» لحجاج أدول، والإنسان وقوى ما وراء الطبيعة! للدكتورة زينب العسال، وعلاقات التفاعل النصي وأشكاله في الرواية المعاصرة، للدكتور عمار عزت (من العراق)، والتأويل بين إيكو وياوس... الموسوعة وأفق التوقع نموذجين، بقلم إبراهيم البوعبدلاوي (من المغرب)، ومفهوم البلاغة في التراث المصري... تطبيقاً على كتاب «مواد البيان» للدكتور عوض الغباري.

وتم تخصيص باب «نون النسوة» لتقديم قراءات حول المجموعة القصصية «ثورة الفانيليا» للكاتبة هبة الله أحمد.

أما باب «حول العالم» فتضمن ترجمتين: فقد ترجم حسام جاسم (من العراق) «كتابات مختارة» بقلم روزا لوكسمبورغ (1871- 1919)، وهي سياسية اشتراكية ثورية ومنظِّرة ماركسية وفيلسوفة واقتصادية بولندية ولاحقاً ألمانية، أثّرت في الحركة العمالية الأوروبية والماركسية ومناهضة النزعة العسكرية، والحركة الأممية البروليتارية. وترجم نبيل موميد (من المغرب) الفصول السبعة الأولى من رواية «قوانين الجاذبية» للروائي الفرنسي جون تولي (1953- 2022)، والتي صدرت سنة 2003 عن دار «جوليار»، وأعادت طبعها دار «روتروفي» سنة 2016.

وبالعدد حوار أجراه سمير درويش مع وزير الخارجية اليمني السابق، الدبلوماسي خالد اليماني. وفي ملف «فنون» مقال: «الذاتي والمشترك في تجربة الصرخة والمكان بخزفيات سناء الجمالي أعماري» لمحمد المبروك عمراني (من تونس)، وفي ملف «شخصيات» مقال: «أبو خليل القباني... عبقرية بحظ عاثر» لإيمان البستاني (من كندا).

وتضمن ملف «كتب» 4 مقالات: عن كتاب نوارة نجم «إنت السبب يا بابا!» لدينا الحمَّامي، وقراءة في رواية «سيرة الكائنات» للكاتبة ياسمين مجدي، لزكريا صبح، وحين تلتهم الكتابة الحياة... قراءة في رواية الملهمات للمغربية فاتحة مرشيد، بقلم تيسير النجار، وقراءة في رواية: 2048... حكاية العربي الأخير، للروائي والكاتب الجزائري واسيني الأعرج، بقلم سامي الطلّاق (من السعودية).

لوحة الغلاف والرسوم المصاحبة لمواد باب «إبداع ومبدعون» للفنان السوري إسماعيل رفاعي (1967)، والرسوم المصاحبة لمواد باب «نون النسوة» للفنانة المصرية عزة أبو السعود (1951)، والصور الفوتوغرافية في مداخل الأبواب والغلاف الثاني للفوتوغرافي اليمني عبد الله حيدرة (1992).

وتتكون هيئة تحرير «ميريت» من: المدير العام محمد هاشم، وسمير درويش رئيس التحرير، وعادل سميح نائب رئيس التحرير، وسارة الإسكافي مديرة التحرير، والماكيت الرئيسي إهداء من الفنان أحمد اللباد، والتنفيذ الفني إسلام يونس.

عبد الإله يقدم 3 أجزاء سردية موازية للمعلنة في الكتاب

«حين تغيرنا عتبات البيوت»... جماليات المقالة القصصية

د. عالية خليل إبراهيم *

يفتتح الروائي والقاص «لؤي عبد الإله» المقالات الصحافية التي كتبها بين عامي 1990 - 0202 (1) بتقريض لغة الحوار بين عناصر الوجود «كم من الأشياء تدعونا للتحاور معها وكم سعيدة تلك المخلوقات التي تؤمن مثل الأطفال بوجود الحياة في كل الجمادات حولها»/ 10. وللحوار في الكتاب أبعاد خطابية تضاف للأبعاد الفكرية والثقافية، تلك هي حوارية الأجناس النثرية تحت مظلة السرد بوصفه نظاماً للحكي وأداة معرفية للتفكير في العلوم الإنسانية.

العنوان الذي اختاره المؤلف عتبة نصية «حين تغيرنا عتبات البيوت» ما هو إلا قصة قصيرة جداً تحكي أثر الزمكانية في تشكيل الهوية السردية، هي قصة الاغتراب المكاني والوجودي اللذين عاشهما عبد الإله، وتغييره للعتبات مرات عدة منذ مغادرته العراق منتصف السبعينات حتى استقراره في العاصمة لندن، منتصف الثمانينات.

قُسِّم الكتاب إلى 3 أجزاء أو فصول، الأول عنوانه «نصوص»، فيه اقتراب من فكرة حوارية الأجناس النثرية التي أشير اليها، والثاني بعنوان «مقاربات نقدية»، فيه عدد من المقالات، يبرز فيها التحليل والتفسير النقديين، والفصل الثالث «انطباعات بصرية»، فيه مقاربة لبعض الأعمال المسرحية والتشكيلية.

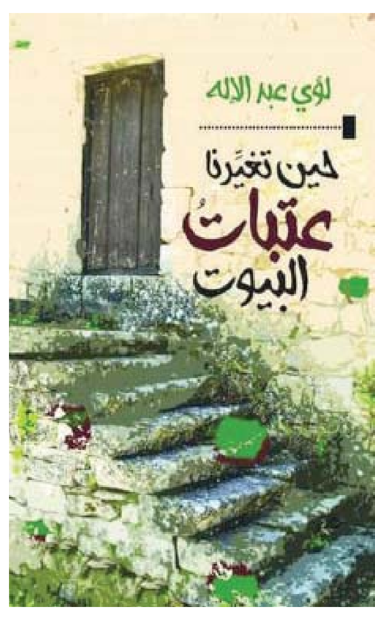
تبلغ «نصوص» ثلثي الكتاب، بينما يبقى الثلث الأخير للمقاربات النقدية، ما يبين احتفاء المقالات بالنسق السردي الذي يغني تلقي الآراء، وبإمكانه إنشاء حوارية بين الذاتية والموضوعية في كتابة المقال الصحافي. لا تنزاح المقالات بعضها عن بعض إلا بقدر محدود، فتتشاكل أسلوبية، أغلبها بين إشهارية العلامة المقالية، وفيها إبلاغ لمعلومة أو تثقيف لتوجه وسلوك أعينهما، أو إدلاء برأي في كتاب أو مسألة فلسفية ووجودية، وبين ضمنية العلامة السردية الإيحائية.

يؤكد المؤلف على حوارية «عتبات البيوت» المكانية مع نظرية «طقوس العبور» الزمانية للمفكر الأنثروبولوجي «أرنولد فان غنب». قارب الموضوعين، بدءاً من المقال الذي حمل عنوان الكتاب في فصل نصوص، وعاد لذكر طقوس العبور في آخر مقالة بعنوان «طقوس العبور حقيقتنا وحقيقة العالم تفلتان من أيدينا». في كلتا المقالتين تم تقليب فكرتي العتبة والعبور على وجهيهما بالسرد والوصف تارة، وبالشرح والتعليق والموازنة والتحليل والتأويل تارة أخرى، غير أنه في المقال الأول تكلم بشكل مجمل عن تصوراته للعتبات وطقوس العبور.

بإمكاني كقارئة تقسيم المقالات إلى 3 أجزاء سردية موازية لتلك المعلنة في الكتاب، وهي أولاً «سرديات المكان والزمان»، وثانياً «سرديات السيرة والسيرة الشخصية»، وثالثاً «سرديات تفاصيل الحياة اليومية». السرديات الزمكانية هي المهيمنة على فصول الكتاب، وتدخل ضمنها المقالات التي تصنف أنها تاريخية وسياسية، ففي كل منها يدخل المؤلف للموضوع الذي يريد أن يناقشه مدخلاً سردياً، مثل الكلام عن شخصية روائية أو حبكة قصصية أو أعمال روائية معينة، في مقال «حين تغيرنا عتبات البيوت» يسرد المدخل بما يعرف بضمير الشخص الثالث: «تقودني الذاكرة من وقت إلى آخر إلى تلك العتبة الملاصقة لباب خشبي سميك تعج فوقه حفريات الماضي العريق وعليها يجلس ذلك الطفل باطمئنان كامل. إنه هنا ضمن البيت وخارجه متمتعاً بشعور الحماية الناجم عن موقع العتبة نفسها»/ 19. يشكل الحنين إلى بيت الطفولة جزءاً حيوياً من صورة المكان في الذاكرة والوجدان، فالسارد يتمثل صورة عتبة بيته القديم في مستهل كلامه، وينتقل بعد المدخل لشرح فكرته وتبسيطها، ثم ما يلبث أن يأتي بالمثل بكلامه عن ملحمة «الكوميديا الإلهية».

يفضل الكاتب الإقامة في بيت المتخيل، يدخل عالم رواية «الحرب والسلام»، يحدثنا عن حكاية الأمير «أندريه» والكونت «بيير»، يسردها سرداً وصفياً مختصراً لشخصيتهما ما قبل التغيير وما اتسما به بعد التحبيك الذي ينقلهما نحو عتبة أخرى، ويقدم قراءته للفكرة الكامنة وراء المتخيل: «فجأة ينساق الفرد في طريق كان يعتبره قبل يوم واحد حماقة كبرى، كأن ما يحكم الفرد في نهاية المطاف قبضة اللاعقلانية، هنالك في تلك العتبة يحصل التحول»/ 22، فالحكاية وليس منطق العلم من بإمكانه التعبير عن طقوس العبور في إيقاع تناوبي يزاول الترحال بين الملفوظات النصية من الإقناع إلى التمثيل، ومن الذاكرة إلى استكشاف المجهول، يتلون إيقاع المقالات بألوان الفكر من المنطق الاستدلالي إلى القياس الذهني إلى ملكة التصور الحسي حيث تستقر النصوص عند هذه الملكة التي تحيل فرضيات التاريخ والواقع إلى مسرح كبير للعب وتبادل الأقنعة.

ومن المقالات التي يبرز فيها السرد التاريخي للأحداث والشخصيات المقالة المعنونة «مكر التاريخ»، وفيها يستهل الحديث عن هزيمة «نابليون» في معركة واترلو، ثم يستقرئ نتائج تلك المحاولة الفاشلة لغزو أوروبا بعد قرنين من الزمن: «الحلم الذي أخذه نابليون إلى القبر بدأ بالتحقق على الأرض بعد مرور ما يقرب 130. هذا الحلم هو ظهور أوروبا المتحدة»/ 25، ينتقل بعدها إلى قصة التجربة الاشتراكية، وقد بدأت



من فرنسا وفشلت فيها واستقرت في روسيا، ومن ثم سقوط التجربة عالمياً وما نتج عنه من عواقب انفراد أميركا بالهيمنة على العالم.

مقالة أخرى يقترب موضوعها من السابقة هي «من يصوغ مسار التاريخ»، يتكلم فيها عن دور الطغاة في تحريك عجلة التاريخ بوتيرة متصاعدة ودفعها نحو عتبات فاصلة من أمثال «نابليون» و«هتلر» و«هنري الثامن». يقول: «لم تبن الجمهوريات الديمقراطية إرثاً كبيراً في بناء الأمم وبناء دولها، بل هم الطغاة من قاموا بهذه المهمة»/34. يبقى المؤلف على تواصل مع فكرة العتبة في أغلب المقالات التي تناول فيها سرديات الأزمنة والأمكنة، فالعتبة نسق يستجيب للتحولات في بنيته مع استبدال الفواعل والأحداث.

نقرأ في سرديات السيرة والسيرة الذاتية حديثاً عن سيرة الشخصيات الإبداعية التي ألهمت المؤلف وتأثر بما نسجته أناملها من طروحات فكرية وتقنيات شكلية، يأتي في مقدمة تلك الشخصيات الروائي والقاص العراقي «فؤاد التكرلي»، وقد ذكره في مقالتين؛ أولهما «الإصغاء إلى روح الجماعة»، والثانية بعنوان «ثيمة العنف في قصص فؤاد التكرلي». تطرق في المقال الأول لفهم التكرلي للرواية، بوصفها حوارية أصوات ولغات، وذلك قبل ترجمة أفكار «باختين» إلى العربية واطلاع المبدعين والنقاد عليها، يتواتر السرد في المقال عن روايات «فؤاد التكرلي»؛ أحداثها وشخصياتها تارة، وعن سيرته الشخصية تارة أخرى: «كان التكرلي

يقيم في تونس حينما وصلته أخبار الأثر الصاخب على عدد كبير من المنفيين العراقيين في الجزائر»/ 47، من هؤلاء المنفيين كان «لؤي عبد الإله» الذي تأثر بتجربة التكرلي إلى درجة التماهي، خاصة أن في سيرتهما كثيراً من عتبات اللقاء مع الفارق في السن والتجربة، مثل كونهما لم ينتميا لأي من الآيديولوجيات الرائجة في تلك الحقبة، وتصوفهما في محراب الإبداع، وبعدهما عن الأضواء، إضافة إلى تجربة الاغتراب، وهي العتبة الفاصلة في سيرة الرجلين الشخصية والإبداعية.

وقد أشاد بدور كل من «غائب طعمة فرمان» و« نجيب المانع» في كتابة الرواية الفنية في العراق، وخصّ الكلام عن أبناء ذلك الجيل من روائيين وشعراء مثل «بدر شاكر السياب» و«عبد الوهاب البياتي»، الذين ولدوا في عشرينات القرن الفائت وتمكنوا من تشييد نهضة أدبية وثقافية عند عتبة منتصف القرن وما تلاه: «إنه أول جيل يدخل مدارس الدولة العراقية الناشئة بمدارسها ومناهجها، وتتفتح عيناه على الغرب عبر الاحتلال البريطاني أولاً، ثم الانتداب فالاستقلال المقنن»/ 158، وقد بلغ إعجاب عبد الإله بجيل التأسيس أنه لم يذكر مبدعاً روائياً أو شاعراً من المعاصرين سوى الشاعر «فاضل السلطاني»، وحلل بعضاً من قصائده في مقالة عنوانها «المرأة الطريق إلى السماء»، ويلاحظ أنه لم يأتِ على ذكر المرأة إلا في المقال المشار إليه. ومن المفكرين والأدباء الغرب الذين مرّ على سيرتهم؛ دستويفسكي وباختين وماركس ونيتشه.

سرديات «الحياة اليومية» هي الأقل سطوعاً على لوحة النص، تأمل فيها الكاتب في تفاصيل الأشياء وهوامش الحياة، وهو يحاول تلمس دلالة تلك التفاصيل وتأثيرها على العتبات الفاصلة في حياة البشر. ومنها مقال بعنوان «العصر الرقمي يقتل المراسلة الشخصية»، وهو نوستالجيا وصفية لعصر ساعي البريد والرسائل الورقية المعطرة، ومقال «الأعشاب الضارة مجازاً» وفيه كلام عن المهمل المفيد في حياة البشر.

في مقالة عنوانها «البناء الموسيقي للرواية... ميلان كونديرا مثالاً» يقتبس عبد الإله عبارة لكونديرا جاءت في كتابه «صنعة الرواية»، وقد ذكرها في تحليله رواية «السائرون نياماً» لهرمان بروخ: «يتكون الجزء الثالث من الرواية من 5 خطوط موضوعة في شكل متناوب، هي الرواية والقصة القصيرة والقصيدة والمقالة والتقرير»/ 95، هذا التناغم البوليفوني في الكتابة النثرية يراه القارئ لوحة نصية، ويلمسه إيقاعاً بنائياً في «حين تغيرنا عتبات البيوت».

* ناقدة عراقية

إدارة «النموذجي» منحته صلاحية اختيار 3 محترفين أجانب

بيليتش... عازف الغيتار في مهمة إعادة الفتح «بطلاً»

الدمام: علي القطان

يقف الكرواتي سلافن بيليتش، المدرب الجديد لفريق الفتح، أمام طموحات «زرقاء» يمني مسؤولو النموذجي النفس بتحقيقها على يده، منها إحراز لقب كأس الملك وتحقيق مركز متقدم بين الكبار في الدوري السعودي للمحترفين.

وأنهت إدارة نادي الفتح المكلفة بتسيير أمور النادي إجراءات التعاقد مع المدرب الكرواتي الذي يملك سجلاً تدريبياً مميزاً، حيث سبق وأن درب الكثير من الأندية والمنتخبات، كما أن تجربته السابقة في نادي الاتحاد فضلته على الكثير من الملفات التي وصلت للإدارة وتمت مناقشتها، حيث إن بعض الأسماء التي تم ترشيحها كانت قيمة التعاقد معها مكلفة، في حين اعتذر آخرون نتيجة وجود عروض أخرى في دول أوروبية ما جعل الإدارة تحسم وضعها مع المدرب الكرواتي.

ويعرف عن بيليتش (عازف الغيتار المحترف في بلاده)، اهتمامه بتطوير قدرات الأسماء الشابة، حيث كان اللاعب الدولي سعود عبد الحميد من أهم الأسماء التي أسهم المدرب في تطويرها.

وغلبت على نتائج بيليتش مع فريق الاتحاد التعادلات في الموسم الأسوأ للفريق «2019 - 2020»، حيث قاد الفريق في 16 مباراة جمع من خلالها 14 نقطة فقط من 3 انتصارات و5 تعادلات والبقية خسائر، ما عجّل بالاستغناء عنه بعد 128 يوماً فقط.

وفي حديث إعلامي، أكد سلافن بيليتش أن تجربته التدريبية مع اتحاد جدة السعودي كانت جيدة، وأنه سعيد بالفترة التي قضاها في الملاعب السعودية.

وقال بيليتش: «نادي الاتحاد اسم آسيوي كبير، وأنا سعيد لتدريبه وكنت آمل البقاء لفترة أطول».

وأضاف: «لم أنتقل للسعودية لأسباب مالية فقط، وسبب قبولي لعرض الاتحاد؛ لأنني أحب ثقافتهم وأردت أن أجربها عن قرب». وتابع: «لقد تركت الاتحاد بوضع أفضل مما وجدتهم عليه، وأتمنى لهم التوفيق في القادم، وهم كتيبة قادرة على حصد المزيد».

وكانت إدارة الفتح وبالتشاور مع المدير الرياضي قد رأت أن بيليتش هو الأنسب لقيادة الفريق في الفترة المقبلة بناء على العناصر الموجودة في صفوف الفريق.

وقال بيليتش، عبر مقطع فيديو بثه حساب النادي على «تويتر»، إنه سعيد بانتقاله مجدداً للتدريب في السعودية، وإنه يأمل تجديد ذكرياته الرائعة في هذا البلد من خلال قيادة فريق الفتح.

وسيبقى هدف الوصول لنهائي كأس الملك من أولويات الأهداف لدى الإدارة الجديدة بنادي الفتح بعد أن خرج الفريق طوال السنوات الماضية من الأدوار التي سبقت هذا الدور، كما أن الهدف في بطولة الدوري الوجود ضمن الستة الأوائل في النسخة المقبلة للدوري.

وسيمنح المدرب الجديد فرصة اختيار 3 أسماء أجنبية جديدة لدعم الفريق، في حين سيستمر غالبية اللاعبين الأجانب الذين تم تمديد عقودهم من قبل الإدارة السابقة.


لاعبو الفتح يحتفلون بأحد أهدافهم في النسخة الماضية من الدوري السعودي (تصوير: سعد الدوسري)

يعرف عن بيليتش (عازف الغيتار المحترف في بلاده)، اهتمامه بتطوير قدرات الأسماء الشابة


بيليتش عاد للدوري السعودي من بوابة «النموذجي» (الشرق الأوسط)

خيارات محلية ضمن ملفات سانتو «الصيفية»

حامد وحمد الله يتقدمان معسكر الاتحاد في الطائف

جدة: إبراهيم القرشي

سيتقدم المحترف المصري طارق حامد قائمة لاعبي الاتحاد في معسكر الاتحاد الذي سينطلق في محافظة الطائف، الاثنين، استعداداً لمنافسات الموسم الرياضي الجديد، وذلك بتوصية من البرتغالي نونو سانتو مدرب الفريق.

وستضم قائمة اللاعبين الأجانب الموجودين في المعسكر إلى جانب حامد كلا من الحارس البرازيلي مارسيلو غروهي ومواطنيه رومارينهو وايغور كورنادو والمغربي عبد الرزاق حمد الله، إلى جانب الوافدين الجدد الفرنسيين كريم بنزيمة ونغولو كانتي والبرتغالي جواو فيليبي (جوتا)، فيما سيتم إسقاط كورنادو أو حامد في حال تم التعاقد مع مدافع أجنبي كبديل للاعب المصاب أحمد حجازي.

واعتمدت إدارة الاتحاد إسقاط اسم المدافع حجازي من قائمة الفريق خلال فترة الانتقالات الصيفية كما أشارت «الشرق الأوسط» في عدد سابق لتتمكن من تسجيل لاعب بديل عنه.

وتسعى إدارة الاتحاد لحسم التعاقد مع مدافع أجنبي لتعويض غياب حجازي الذي يواصل برنامجه العلاجي والتأهيلي بعد عملية الرباط الصليبي التي أجراها في الوقت الذي تسعى فيه لدعم الفريق بخيارات محلية قبل انطلاقة معسكر الفريق.

وبحسب المعلومات الواردة فإن هناك عددا من الخيارات المحلية التي يجري دراستها بعناية مع الجهاز الفني بقيادة المدرب البرتغالي نونو سانتو وسط طوق من السرية.

وبدأ لاعبو الاتحاد التوافد إلى مدينة جدة الساحلية السبت تأهبا للالتحاق بمعسكر الفريق، حيث غادر الفرنسي كريم بنزيمة العاصمة مدريد في الوقت الذي غادر فيه البرازيلي مارسيلو غروهي موطنه برفقة عائلته إلى جدة.

وتعاقدت إدارة الاتحاد الشهر الماضي مع حامل الكرة الذهبية 2022 بعقد يمتد لثلاث سنوات لتعزيز صفوف الفريق خلال فترة الانتقالات الصيفية.

وجاء انتقال بنزيمة للاتحاد بعد نحو 8 أشهر من فوزه بالنسخة الـ66 لجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2022 في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأجرى لاعبو الاتحاد اليومين الماضيين الفحوصات الطبية تأهباً للموسم الرياضي بعد الراحة السلبية، التي امتدت لأكثر من 4 أسابيع تزامناً مع تتويج الفريق بدوري روشن السعودي للمحترفين أمام الطائي في الجولة الأخيرة للدوري.

ولم يخضع الثلاثي الأجنبي، الفرنسيان بنزيمة كانتي والبرتغالي جواو فيليبي (جوتا)، للفحوصات الطبية أسوة ببقية لاعبي الفريق بعد أن أجريت لهم قبل توقيع عقودهم مع النادي.

واختار الاتحاد مقر المعسكر بالطائف التي تعرف بمدينة الورد والطبيعة الخلابة نظراً لقصر المدة التي تفصل الفريق عن انطلاقة منافسات الموسم الرياضي الجديد.

ويتطلع الاتحاديون لصناعة فريق صلب من خلال ضم لاعبين عالميين ومميزين في ظل الاستحقاقات المتعددة للفريق بالموسم الرياضي الجديد، حيث تنتظره روزنامة ثقيلة من خلال المشاركة في 6 بطولات، تتمثل في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية ودوري روشن السعودي للمحترفين وكأس خادم الحرمين الشريفين وكأس السوبر السعودي ودوري أبطال آسيا وكأس العالم للأندية.

ويستهل الاتحاد مشواره في البطولة العربية بمواجهة الترجي التونسي 27 يوليو (تموز) الحالي عن المجموعة الأولى التي تضم برفقتهما نادي الشرطة العراقي والصفاقسي التونسي، وسط تطلع اتحادي لبداية مثالية للموسم بتحقيق اللقب الثاني له في البطولة بعد أن حققها موسم 2005.

ويطمح الاتحاد للمحافظة على لقبي الدوري والسوبر، فيما يتطلع لتحقيق كأس الملك والعودة بقوة لمنصات التتويج القارية بتحقيق لقب أبطال آسيا للمرة الثالثة والسعي للقب عالمي سيكون هو الأول للفريق.

وحجز الاتحاد مقعده في مونديال الأندية، بعد تتويجه بلقب الدوري السعودي للمحترفين، قبل نهاية الموسم بجولة واحدة على النهاية بعد صراع مع فريق النصر. ويشارك الاتحاد، ممثلاً عن الدولة المستضيفة، خلال الفترة 12 - 22 ديسمبر (كانون الأول) المقبل في مدينة جدة الساحلية، بينما يشارك أبطال الاتحادات القارية الـ6.

ويشارك في المونديال فرق مانشستر سيتي الإنجليزي، وأوكلاند سيتي النيوزيلندي، وكلوب ليون المكسيكي، وأوراوا الياباني، والأهلي المصري، والاتحاد السعودي، إضافة لبطل مسابقة «كوبا ليبرتادوريس».

ويبدأ الاتحاد مشواره من الدور التمهيدي، وفقا للوائح فيفا، حيث يواجه أوكلاند سيتي بطل أوقيانوسيا يوم 12 ديسمبر في افتتاح بطولة كأس العالم للأندية.

الليث الأبيض يتطلع لوضع بصمة مميزة في الموسم الجديد

الشباب... معسكر نمساوي «صارم» وأسماء عالمية على الأبواب

الرياض: فارس الفزي

يتطلع فريق الشباب لوضع بصمة مميزة في الموسم الكروي الجديد، وتعويض ظهوره المتذبذب في النسخة الأخيرة من دوري المحترفين السعودي عندما كان قريباً من المنافسة على اللقب، لكنه تقهقر في الجولات الأخيرة ولم يخرج حتى بمركز متقدم يخول له المشاركة في منافسات دوري أبطال آسيا.

وأعلنت إدارة النادي عن مجموعة من المباريات الودية التي سيخوضها الفريق ضد فرق أوروبية عدة، خلال المعسكر الصيفي في النمسا في شهر يوليو (تموز) الجاري، قبل العودة إلى المملكة من أجل المشاركة في منافسات بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية الأبطال.

ومن المقرر أن يخوض الليث الشبابي 3 مباريات ودية في النمسا، يواجه خلالها فريق يابلونك التشيكي يوم 9 يوليو، وبعدها يلاقي فريق السد القطري يوم 14 يوليو، ثم يخوض مواجهته الثالثة ضد ديبريتسيني المجري يوم 19 يوليو، أي سيلعب الفريق مواجهة ودية كل 5 إلى 6 أيام في معسكره الأوروبي، من أجل الوصول إلى أفضل توليفة فنية وبدنية ممكنة قبل بدء المنافسات الرسمية.

وكثّف الشباب تدريباته في معسكره بالنمسا على فترتين، حيث تشمل الفترة الصباحية تدريبات إحماء وتسخين ولياقة بدنية متنوعة، بالإضافة إلى تدريبات تقوية عضلات في صالة الحديد، بينما تركز الفترة المسائية التدريبية على تدريبات اللياقة والتدريبات الفنية والخططية في منتصف الملعب بين الطاقم الفني وجميع اللاعبين.

ويقود المدرب الأرجنتيني خوان براون معسكر فريق الشباب الصيفي بشكل مؤقت حتى الآن، وهو المدير الفني لفريق فئة الشباب بالنادي، وهو المدرب الذي قاد من قبل فريق الوحدة بالسعودية وفريق الإسماعيلي المصري، بالإضافة لعمله مساعداً ضمن الطاقم الفني لفريق الهلال خلال فترة سابقة.


بانيغا على رأس قائمة اللاعبين في معسكر النمسا الحالي (نادي الشباب)

من المقرر أن يخوض الليث الشبابي 3 مباريات ودية في النمسا... ما يعني مواجهة ودية كل 5 إلى 6 أيام

ويطمح الشباب لتحسين موقعه خلال الموسم المقبل، بعد أن أنهى الدوري في المركز الرابع بالموسم المنتهي، خلف أندية الاتحاد والنصر والهلال، ليفشل في التأهل إلى منافسات دوري أبطال آسيا ويكتفي بالمشاركة في البطولات المحلية وكأس الملك سلمان، لذلك فإن إدارته ستسعى بقوة لضم أفضل اللاعبين والرهان على مدرب آخر هذا الصيف.

ولم تعلن إدارة نادي الشباب اسم المدير الفني الجديد الذي سيقود الفريق خلال الموسم المقبل، بعد رحيل الإسباني فيسنتي مورينو وتوليه قيادة فريق ألميريا خلال موسم 2023 - 2024.

وأشارت شبكة «فوت ميركاتو» الفرنسية، مؤخراً، إلى أن إدارة نادي الشباب تسعى للتعاقد مع المدرب الفرنسي كريستوف غالتييه، المدير الفني السابق لفريق باريس سان جيرمان بالموسم الماضي.

وأنهى مسؤولو سان جيرمان عقد غالتييه بنهاية الموسم بعد تعاقدهم مع الإسباني لويس إنريكي، لذلك سيكون المدير الفني جاهزاً لخوض تجربة تدريبية جديدة في الملاعب السعودية، إذا نجح في التوصل لاتفاق رسمي مع إدارة الشباب.

ويعد غالتييه أحد أشهر المدربين في فرنسا، حيث سبق له قيادة فرق عدة؛ مثل سانت إتيان، وليل، ونيس، وباريس سان جيرمان، بالإضافة إلى فوزه ببطولة الدوري الفرنسي مع ليل خلال موسم 2020 – 2021، وباريس سان جيرمان خلال الموسم الماضي.

وكشفت صحيفة «لو باريزيان»، في شهر يونيو (حزيران) الماضي، عن أن غالتييه كان رهن الاحتجاز لدى الشرطة للتحقيق معه بشأن اتهامه، عندما كان مدربا لنيس في 2021، لكن المدرب نفى هذه الاتهامات شكلاً ومضموناً، متوعداً بإجراءات قانونية ضد من تعمد تشويه صورته واتهامه بهذه الأمور.

وحسم نادي الشباب صفقة واحدة كبيرة حتى الآن هذا الصيف، بعد تعاقده بشكل رسمي مع الكولومبي غوستافو كويلار قادماً من فريق الهلال، ليشغل مركز لاعب الوسط خلال الموسم المقبل، بينما يواصل النادي بحثه عن رأس حربة جديد لقيادة خط هجوم الفريق، بعد رحيل الغابوني آرون سالم بوبيندزا إلى صفوف فريق سنسيناتي الأميركي.

وأكدت تقارير صحافية إيطالية من بينها صحيفة «كوريري ديلا سيرا» أن نادي الشباب يرغب في التوقيع مع الأرجنتيني ماورو إيكاردي، وذلك لقيادة خط هجوم الفريق بالموسم المقبل، الذي لعب معاراً في صفوف فريق غالطة سراي التركي بالموسم الماضي.

ويملك إيكاردي عقداً مع ناديه باريس سان جيرمان حتى صيف 2024، لكن الفريق الفرنسي يرغب في رحيله بالوقت الراهن، علماً بأن قيمته السوقية تصل إلى 19 مليون يورو، لذلك فإنه قد ينتقل إلى فريق جديد هذا الصيف، في حال تقدم مفاوضاته مع الشباب بالأيام المقبلة.

يذكر أن الشباب سيعود إلى المملكة بنهاية شهر يوليو الجاري حتى يشارك في مرحلة المجموعات من بطولة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال، مع وجود الفريق في المجموعة الثالثة التي تضم أندية النصر، والزمالك المصري، والاتحاد المنستيري التونسي، حيث سيلعب ضد مواطنه النصر أولاً يوم 28 يوليو، وبعدها ضد الزمالك يوم 31 من الشهر نفسه، ثم يخوض مواجهته الأخيرة في مرحلة المجموعات أمام المنستيري التونسي يوم 3 أغسطس (آب) المقبل.

وكان محمد المنجم رجل الأعمال السعودي، أعلن ترشحه لرئاسة مجلس إدارة نادي الشباب.

وأعرب المنجم عن شرفه وشغفه بخدمة رياضة وطنه من خلال نادي الشباب، مشيراً إلى أنه يطمح لمواصلة مسيرة النادي والاستفادة من إرثه البطولي والمنجزات الكبيرة التي حققها على مر السنين.

وأكد المنجم أنه يطوقه دائماً محبة جماهير النادي الوفية، وقال: «نحن نستطيع معاً صنع المزيد من النجاحات التي ستضاف إلى سجلات النادي المليئة بالذهب».

ومن المتوقع أن يتم الإعلان عن الأسماء المرشحة للرئاسة الخميس المقبل، وذلك تمهيداً لإجراء انتخابات داخلية لاختيار رئيس جديد للنادي.

كويلار يأمل في تقديم موسم مميز مع فريقه الجديد (نادي الشباب)

المهاجم السنغالي حوَّل فشل انتقاله إلى بورنموث إلى حافز للتألق وهز الشباك مع فياريال

من اللعب في الشوارع إلى الدوري الإنجليزي... طريق نيكولاس جاكسون إلى تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يتوقع فياريال كل هذا التألق من نيكولاس جاكسون لكنه استقبله بأذرع مفتوحة عندما عاد مرة أخرى إلى إسبانيا على متن الطائرة نفسها، التي غادر فيها. كان ذلك في أواخر شهر يناير (كانون الثاني) الماضي ولم تسر الرحلة، التي كان من المفترض أن تكون في اتجاه واحد، كما كان مخططاً لها. كان جاكسون قد سافر إلى إنجلترا للانضمام إلى بورنموث مقابل 25 مليون يورو، لكنه فشل في الاختبار الطبي واضطر إلى العودة، وضاعت فرصته الكبيرة.

كان جاكسون يبلغ من العمر آنذاك 21 عاماً ولا يزال لديه عقد لمدة ستة أشهر مع فريق الرديف منذ أن كان يلعب في دوري الدرجة الثالثة، ولم يشارك في التشكيلة الأساسية للفريق الأول سوى ثماني مرات فقط، وتعرَّض لإصابة قوية في أوتار الركبة جعلته لا يلعب سوى دقيقة واحدة فقط حتى شهر أبريل (نيسان)، ولم يكن يعرف ما إذا كانت ستتاح له فرصة أخرى أم لا. قال كيكي سيتين، المدير الفني لفياريال، آنذاك: «سنحاول العمل على دعمه وتشجيعه، لأنها كانت فرصة عظيمة. سندعمه، ونساعده في التغلب على هذا الإحباط، ونقويه حتى تتضاعف قيمته عندما يأتي الصيف».

لم يتخيل كثيرون أن الأمر سينتهي بهذا الشكل وبهذه السرعة. وعلى الرغم من كل ما حدث في يناير (كانون الثاني)، فقد سافر جاكسون إلى إنجلترا مرة أخرى بعد خمسة أشهر فقط، ولم تكن هناك عودة هذه المرة. ففي الأسبوع الماضي انضم المهاجم السنغالي الشاب إلى تشيلسي مقابل 32 مليون جنيه إسترليني في صفقة مدتها ثماني سنوات. يقول المقربون من جاكسون إن فشل صفقة انتقاله إلى بورنموث كان جيداً للغاية بالنسبة له، خاصة وأن الفرصة الثانية التي جاءته للعب في إنجلترا كانت أفضل من الأولى. في الحقيقة، لا يمكن للكثير من اللاعبين أن يتغلبوا على مثل هذا الإحباط بهذه السرعة والقوة، وكأن هذا الإحباط كان هو الدافع الأكبر للاعب نحو المزيد من التألق.

عندما بدأ جاكسون المشاركة في المباريات مرة أخرى، وللمرة الأولى منذ فشل انتقاله إلى بورنموث، تألق بشكل لافت للأنظار وأحرز تسعة أهداف في تسع مباريات. وبداية من شهر أبريل (نيسان) فصاعداً، توهَّج اللاعب الذي لم يكن ينظر إليه كثيرون على أنه مهاجم غزير الإنتاج، وسجل أهدافاً أكثر من أي لاعب آخر في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا. كما سجل أهدافاً أكثر من كل الأهداف التي سجلها فريق تشيلسي بالكامل خلال تلك الفترة.

لقد فوجئ الجميع في فياريال أيضاً – أن عدد الأهداف التي سجلها في المباريات التسع كان أكثر من إجمالي عدد الأهداف التي سجلها طوال مسيرته الكروية منذ ذلك الحين. لقد كان جاكسون يتميز دائماً بالعناد والإرادة والتصميم، وكان عازماً على اللعب رغم معارضة والديه. لم يلتحق جاكسون بأي أكاديمية للناشئين، ومرت أربع سنوات فقط منذ أن كان يلعب في الشوارع وعلى الملاعب الترابية. ولد جاكسون في بانجول، غامبيا، ونشأ في زيغينشور، في منطقة كازامانس الريفية بجنوب السنغال، ولم يلعب كرة القدم على المستوى الاحترافي إلا لبضعة أشهر عندما لعب لفريق كاسا سبورت المحلي، عندما انضم إلى فياريال وهو يبلغ من العمر 17 عاماً في عام 2019.

وبعد أن رفض نادي بنفيكا التعاقد معه بعد خضوعه لفترة اختبار، لم يخبر جاكسون والدته حتى تم التوقيع على كل شيء. وفي بلده كان يطلقون عليه اسم «نيمار السنغالي»، وتشير التقارير إلى أنه في اليوم الذي لعب فيه مباراة تدريبية مع فريق الشباب تحت 19 عاماً، كان رئيس فياريال، فرناندو رويغ، هناك، وكان يشاهد الفريق لبضع دقائق، وأمر على الفور بالتعاقد مع هذا اللاعب. يقول ميغيل ألفاريز، المدرب الذي عُهد إليه بتنمية وتطوير جاكسون في فريق الرديف: «أتذكر تماماً المرة الأولى التي رأيته فيها مع فريق الشباب تحت 19 عاماً. لقد أدركت على الفور أن مستواه أعلى من مستوى جميع اللاعبين الذين يلعب معهم. لقد كان متفوقاً على الجميع، وكأنه رجل يلعب ضد مجموعة من الأطفال».

في ذلك الصيف، لعب جاكسون ستة أسابيع مع فريق الرديف قبل أن ينتقل على سبيل الإعارة إلى ميرانديس، الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية، في موسم 2020-2021.

جاكسون وهدفه الأول من ثنائية في مرمى قادش (إ.ب.أ)

جاكسون تألق أمام أتلتيكو مدريد وهزَّ شباكه (أ.ف.ب)

يقول كارلوس خوليو مارتينيز، زميله في ذلك الفريق: «كان هادئاً وخجولاً بعض الشيء، ولم يكن يتحدث الإسبانية كثيراً على الرغم من أن البعض منا كان يتحدث إليه بالإنجليزية. لو كانت هذه التجربة قد ساعدته، فأنا سعيد بذلك، فهو فتى جيد. لكنه كان واضحاً تماماً، فكان يرغب في اللعب بالدوري الممتاز والحصول على الكثير من الأموال لمساعدة عائلته». ويضيف: «إنه مميز جداً، ومختلف عن الآخرين. وعندما ينطلق بالكرة يكون من الصعب للغاية إيقافه، ولا يمكنك استخلاص الكرة من بين أقدامه. لقد كان يتحلى بجرأة شديدة في اللعب، ولم يكن يهتم على الإطلاق بهوية المنافس، وكان يتفوق على المنافسين دائماً. لم يكن يجيد تسجيل الأهداف بالشكل الذي عليه الآن، لكنه كان يصنع الكثير من الفرص».

وعندما كان في التاسعة عشرة من عمره، كان معزولًا بسبب تفشي فيروس كورونا وكان يعاني من أجل التخلص من الإصابات، ويعيش في مدينة تصل فيها درجات الحرارة إلى حد التجمد، على العكس تماماً من الأجواء الحارة في بلده الأصلي. ونتيجة لكل هذا، لم يسجل جاكسون سوى هدف واحد فقط مع ميرانديس. كانت الأمور صعبة للغاية عليه في ذلك العام ولم يلعب سوى 17 مباراة، لكن هذه التجربة الصعبة ساهمت في بناء شخصيته وتطوير مستواه بشكل كبير. كما أن ما حدث بعد ذلك ساعده أيضاً، وخاصة في إيجاد حل لمشاكل العضلات التي كانت تهدد بتوقف نموه.

يقول أحد العاملين بالنادي: «عندما عاد من ميراندا، كان مختلفاً تماماً، فجاكسون الذي رحل يختلف كلية عن جاكسون الذي عاد. لقد أصبح يفهم اللغة بشكل أفضل، ووجد أنه من الأسهل أن يكون جزءاً من هذه البيئة». وقال ألفاريز: «التطور لا يقتصر على كرة القدم فقط، بل على كل النواحي والأمور الأخرى. لقد عانى من الكثير من الإصابات في ذلك الموسم مع ميرانديس، وكان الجانب النفسي مهماً جداً أيضاً. لكنني أعتقد أن نقطة التحول الكبرى تتمثل في تغيير مركزه داخل الملعب، حيث كان يلعب دائماً في مركز الجناح في بداية الأمر».

> **لا يمكن للكثير من اللاعبين أن يتغلبوا على الإحباط الذي أصاب جاكسون**

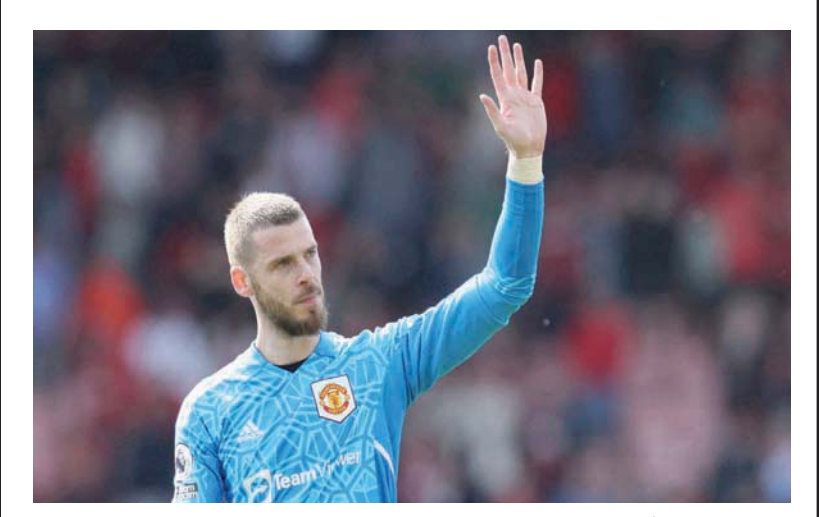
وأضاف: «من الناحية البدنية، يمكن وصفه بأنه آلة لا تتوقف عن العمل، لكن هذا المركز يتطلب القدرة على التحمل والركض ذهاباً وعودة بشكل مستمر. وعلاوة على ذلك، فإن اللعب في هذا المركز كان يبعده عن المناطق التي كان من الممكن أن يشكل فيها خطورة كبيرة على المرمى: آخر 30 متراً من الملعب. لقد اعتمدنا عليه في مركز المهاجم الثاني، وكان رائعاً. لقد تألق بشكل كبير وتم تصعيده إلى الفريق الأول في غضون بضعة أشهر».

كان بورنموث يقاتل من أجل البقاء ويبحث عن حل سريع، وتوصل إلى اتفاق لضم جاكسون، لكن في حين كان فياريال يعتقد أن إصابة جاكسون في أوتار الركبة ستبعده عن الملاعب لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، رأى النادي الإنجليزي أنها ستبعد اللاعب عن الملاعب لمدة تصل إلى ثمانية أو تسعة أسابيع على الأرجح. لم يكن بمقدور جاكسون أن يساعد بورنموث، الذي كان يعاني بشدة، على المدى القصير بسبب هذه الإصابة، لذلك انسحب النادي الإنجليزي من الصفقة. كان من الممكن أن يؤدي فشل هذه الصفقة إلى شعور اللاعب بالإحباط الشديد، لكن سيتين طمأن جاكسون بأن الوقت يقف في صالحه - كان لا يزال في الحادية والعشرين من عمره - ووعده بأن الطريقة التي يعملان بها سوياً ستكون جيدة بالنسبة له. ويقول المقربون من جاكسون إن هذه التجربة كانت بمثابة «دعوة للاستيقاظ» ربما كان في أشد الحاجة إليها، حيث جعلته يهتم بأدق التفاصيل.

كانت المشكلة تكمن في أن تشخيص بورنموث كان صحيحًا، وبالتالي جعلته هذه الإصابة يشارك في المباريات لمدة دقيقة واحدة في الدوري، ضد ريال بيتيس في مارس (آذار)، قبل أن يعود في الثاني من أبريل (نيسان) ليتألق بشكل لافت للأنظار وأحرز هدفاً في مرمى إسبانيول، وهدفين في مرمى سيلتا فيغو، وهدفاً آخر في مرمى فالنسيا، وهدفين في مرمى أتلتيك بلباو، وهدفين في مرمى قادش، وهدفاً في مرمى أتلتيكو مدريد؛ كما صنع هدفين أمام جيرونا. وفي تلك المباريات التسع الأخيرة، فشل جاكسون فقط في التسجيل أو صناعة الأهداف أمام رايو فايكانو. لقد كان هناك شيء مميز في الطريقة التي يلعب بها، والحماس الشديد الذي يظهره داخل المستطيل الأخضر. وطوال الموسم بأكمله، لم يتفوق عليه سوى لاعب واحد فقط - نجم ريال مدريد فينيسيوس - فيما يتعلق بتسجيل الأهداف وهو يركض بالكرة.

لقد كان هذا الأداء يكفي لعودة اهتمام الأندية الإنجليزية به، ليبدأ رحلة أخرى. وفي تلك المباريات التسع الأخيرة في إسبانيا عندما تفوق على جميع المهاجمين في أوروبا بأكملها، بما في ذلك تشيلسي الذي سيدافع عن ألوانه، بدا الأمر وكأن جاكسون ليس بحاجة إلى فرصة ثانية، لكنه حصل على هذه الفرصة وسنرى ما سيمكنه القيام به في هذا المستوى!

دي خيا يودع جماهير يونايتد بالحب والامتنان وهو يعلن رحيله



دي خيا يرحل عن يونايتد (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال ديفيد دي خيا إنه سيرحل عن مانشستر يونايتد بعد انتهاء عقده، حيث كتب الحارس الإسباني رسالة وداع لجماهير الفريق المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعد 12 موسماً في ملعب أولد ترافورد (السبت). وانتهى عقد دي خيا بنهاية يونيو (حزيران)، وفي ذلك الوقت قال النادي إنه ما زال يناقش إمكانية تمديد عقد الحارس البالغ عمره 32 عاماً. وخاض الحارس الإسباني، الذي انضم ليونايتد في 2011 حين كان أليكس فيرغسون مدرباً للفريق، أكثر من 500 مباراة ليكون أكثر لاعبي الجيل الحالي مشاركة.

وكتب دي خيا في حسابه على «إنستغرام»: «أود توجيه رسالة وداع لكل جماهير مانشستر يونايتد. أود التعبير عن امتناني وتقديري للحب الذي تلقيته طيلة 12 عاماً. لقد حققنا الكثير منذ قرار العزيز أليكس فيرغسون بضمي لهذا النادي». وفاز دي خيا بلقب الدوري الإنجليزي في موسمه الثاني مع يونايتد، وهو اللقب الأخير لفيرغسون مدرباً، كما فاز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وكأس الاتحاد الإنجليزي والدوري الأوروبي. كما حصل مرتين على جائزة القفاز الذهبي لأكثر حارس حافظ على شباكه نظيفة على مدار الموسم، كان آخرها في الموسم المنصرم، حيث أنهى يونايتد البطولة في المركز الثالث وتأهل لدوري أبطال أوروبا.

لكن الحارس الفائز بجائزة أفضل لاعب في الموسم في يونايتد 4 مرات تعرض للانتقادات بسبب أخطائه في السنوات الأخيرة. وكان حارس أتلتيكو مدريد السابق أحد أعلى اللاعبين أجراً في يونايتد حسب وسائل إعلام بريطانية، لكنه ابتعد عن منتخب إسبانيا منذ 2020. ويسعى يونايتد للتعاقد مع أندريه أونانا حارس إنتر ميلان. وأضاف دي خيا: «كانت فترة لا تُنسى وناجحة منذ حضوري إلى هنا. لم أعتقد أننا سنحقق هذه النجاحات معاً حين غادرت مدريد. الآن حان الوقت المناسب لخوض تجربة جديدة والانتقال إلى مكان جديد».

وشكر دي خيا مشجعي «الشياطين الحمر»، قائلاً: «سيبقى مانشستر دوماً في قلبي، مانشستر صقلني ولن يتركني». وشكر المدرب الهولندي إريك تن هاغ دي خيا على خدماته: «أن تمثل يونايتد 545 مرة على مدى 12 عاماً هو إنجاز مميّز، خصوصاً في مركز حراسة المرمى، حيث تقع تحت الأنظار في كل مباراة».

ألكاراز وميدفيديف وكفيتوفا إلى دور الـ16 لبطولة ويمبلدون للتنس

لندن: «الشرق الأوسط»

تأهل الإسباني الشاب كارلوس ألكاراز، المصنف الأول على العالم، بصعوبةٍ، إلى دور الـ16 لبطولة ويمبلدون للتنس. وفاز ألكاراز على التشيلي نيكولاس ياري المصنف 25 بثلاث مجموعات مقابل مجموعة، بنتيجة 6-3 و6-7 و6-3 و7-5 (السبت) في الدور الثالث. واحتاج ألكاراز إلى 3 ساعات و55 دقيقة لمعادلة أفضل إنجاز له في ويمبلدون، عندما بلغ دور الـ16 العام الماضي.

ونجا دانييل ميدفيديف من مأزق مارتون فوتشوفيتش ليعادل أفضل نتيجة له في بطولة ويمبلدون للتنس ببلوغ الدور الرابع عقب تغلبه على نظيره المجري بنتيجة 6-4 و6-3 و6-4 و6-4 (السبت). وبعد عام من حظر لاعبي روسيا بسبب غزو موسكو لأوكرانيا، تعافى ميدفيديف المولود في موسكو بعد خسارة المجموعة الأولى ليهزم فوتشوفيتش الذي كان انتصر في مواجهتهما الوحيدة السابقة في البطولات الأربع الكبرى.

وعادت ذكريات فوز فوتشوفيتش على المصنف الثالث في الدور الأول في «فرنسا المفتوحة» في 2020 مع سيطرة المصنف 67 عالمياً على المجموعة الأولى، في ظل ارتكاب ميدفيديف العديد من الأخطاء السهلة. لكن اللاعب الروسي أوقف هذه الذكريات في الشوط الرابع من المجموعة الثانية عندما كسر إرسال فوتشوفيتش دون خسارة أي نقطة بعد ارتكاب اللاعب المجري خطأ مزدوجاً.

وتحت سقف الملعب الرئيسي المغلق بسبب هطول الأمطار، قدم اللاعبان مباراة ممتعة للجماهير. وتقدم ميدفيديف بمجموعتين لمجموعة بعد ضربة إرسال لا ترد، بينما أحتاج فوتشوفيتش إلى وقت للعلاج من مشكلة في الكاحل الأيمن. وعاد فوتشوفيتش ليحصل على فرصة كسر الإرسال في الشوط الثامن من المجموعة الرابعة، لكنه أهدرها ليدرك ميدفيديف التعادل 4-4، وتراجع أداء فوتشوفيتش ليبلغ ميدفيديف دور الـ16 بإحدى البطولات الكبرى لأول مرة هذا العام.

ألكاراز المصنف الأول بصعوبة إلى دور الـ16 (أ.ب)

وتأهلت بترا كفيتوفا إلى الدور الرابع أيضاً للمرة الثانية منذ فوزها باللقب قبل 9 أعوام بتغلبها على الصربية ناتاليا ستيفانوفيتش المتأهلة من التصفيات بنتيجة 6-3 و7-5 في مواجهة توقفت بسبب الأمطار (السبت). واحتاجت اللاعبة التشيكية المصنفة التاسعة إلى 4 فرص لحسم المجموعة الأولى مع تجمع السحب الداكنة فوق الملعب رقم اثنين، إذ أطاحت منافستها المصنفة 225 عالمياً بضربة أمامية خارج الملعب.

واستشاطت ستيفانوفيش غضباً عند التعادل 1-1 في المجموعة الثانية عندما سددت ضربة إرسال ساحقة ناجحة أكدتها تكنولوجيا عين الصقر، لكن الحكم قرر إعادة تنفيذ الإرسال بعدما تسبب قرار أحد حكام الخطوط في منع كفيتوفا من رد الكرة. ولم تستطع ستيفانوفيتش نسيان الأمر، وبدت مشتتة الذهن وخسرت إرسالها بعد ضربة ناجحة من كفيتوفا. لكن اللاعبة البالغ عمرها 28 عاماً، التي تغلبت على كارولينا بليسكوفا المصنفة الأولى عالمياً سابقاً في الدور الأول، ردت كسر الإرسال في الشوط التالي غير أنها لم تستطع مجاراة هجوم كفيتوفا لتفقد إرسالها مرة أخرى وتتأخر 3-2.

وتراجع أداء كفيتوفا، الفائزة باللقب مرتين، أولهما في 2011، لتتقدم ستيفانوفيتش 5-4 قبل هطول الأمطار بغزارة. وبعد توقف لمدة ساعتين بسبب الأمطار، بدت كفيتوفا عازمة على حسم المواجهة سريعاً. وأدركت ستيفانوفيتش التعادل 6 مرات في الشوط الأخير، وحصلت على 3 فرص لكسر الإرسال، وانتصرت في أطول سلسلة لتبادل الضربات في المباراة، التي وصلت إلى 20 ضربة. وبعد فقدانها 3 فرص للفوز بالمباراة، حسمت كفيتوفا التأهل من الفرصة الرابعة لتبلغ دور الـ16.

وقالت اللاعبة البالغ عمرها 33 عاماً، التي حققت فوزها الثامن على التوالي في الملاعب العشبية بعد فوزها بلقب ألمانيا المفتوحة في برلين «مرت فترة طويلة منذ بلوغي الأسبوع الثاني في ويمبلدون لذا أنا سعيدة جداً». وأضافت: «أحب اللعب على الملاعب العشبية، وأحبها أكثر عندما يكون إرسالي جيداً».

المدرب الأرجنتيني أعرب عن قدرته على استعادة نجاح الفريق خلال فترة قصيرة

بوكيتينو يتبنى «المخاطرة» بإعادة بناء تشيلسي ويتعهد عدم اختلاق أعذار

لندن: ديفيد هيتنير*

لم يدل المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو بأي تصريحات غريبة في المؤتمر الصحافي لتقديمه مديرا فنيا لتشيلسي الجمعة، وأكد على أنه سيتم الحكم عليه من خلال البطولات والألقاب وحدها، ولن تكون هناك أي أعذار إذا فشل. وأقر بوكيتينو أن عليه تقديم كل ما لديه منذ «اليوم الأول» كمدرب لتشيلسي، متعهداً بأن يكسب ثقة ملاك النادي اللندني المتعثر. واستغل الأرجنتيني مؤتمره الصحافي الأول كمدرب لتشيلسي منذ تعيينه في مايو (أيار) ليوضح أنه يفهم حجم المهمة التي تواجهه في «ستامفورد بريدج».

وبذل بوكيتينو قصارى جهده لتجنب الرد على أي أسئلة تتعلق بتوتنهام، الذي تولى قيادته لمدة خمسة مواسم بداية من عام 2014. من المؤكد أن التنافس الشديد بين تشيلسي وتوتنهام أضاف المزيد من الإثارة على تعيين المدير الفني الأرجنتيني مديرا فنيا للبلوز. وكان بوكيتينو حريصاً بشكل خاص على عدم الحديث عن مستقبل هاري كين وما إذا كان يرغب في إحضار مهاجم توتنهام إلى ملعب «ستامفورد بريدج».

وكان بوكيتينو أكثر حيوية وحماسا وهو يتحدث عن تطلعات تشيلسي، ومن المؤكد أن النادي اللندني يسعى إلى تقديم مستويات جيدة بعد الموسم الماضي السيئ - الأول تحت ملكية تود بوهلي وبيهداد إقبالي. احتل تشيلسي المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وفشل في التأهل للمسابقات الأوروبية لأول مرة منذ موسم 2015-2016. وأشار بوكيتينو إلى أنه لن يطالب بالحصول على بعض الوقت أو الصبر حتى يعيد الفريق إلى المسار الصحيح.

لقد تم تغيير القوام الأساسي للفريق بدرجة مذهلة تحت قيادة بوهلي وإقبالي - كان آخر الراحلين هو كريستيان بوليسيتش إلى ميلان - مع التركيز على المواهب الشابة. وفي الوقت الحاضر، لا يضم الفريق سوى عدد قليل من اللاعبين الذين تتجاوز أعمارهم 24 عاما. وكانت هوية الفريق - أو بالأحرى غياب الهوية - هي إحدى المشكلات التي يعاني منها الفريق.

ومع ذلك، يعلم بوكيتينو جيدا أن أي مدير فني لتشيلسي لا يستمر في منصبه طويلا إذا لم يحقق الفوز. وقال المدير الفني الأرجنتيني: «في كرة القدم، لا يوجد صبر. من الصعب الانتظار وعندما تكون في ناد مثل تشيلسي، أعتقد أن الأمر لا يتعلق بطلب المزيد من الوقت - يتعين عليك أن تحقق نتائج جيدة منذ اليوم الأول. كرة القدم تدور حول اليوم والأمس، ولا يمكنك التحدث كثيرا على المدى الطويل». وأضاف: «لا يمكننا إخبار الناس أننا بحاجة إلى ستة أشهر لتقديم نتائج جيدة، لأن



بوكيتينو بعد المؤتمر الصحافي لتقديمه مديراً فنياً لتشيلسي (رويترز)

بوكيتينو يعلم جيداً أن أي مدرب لتشيلسي لا يستمر في منصبه طويلاً إذا لم يحقق الفوز

هذا في حد ذاته يبدو غير جيد. يتعين علينا أن نحقق نتائج جيدة منذ البداية، ولدينا لاعبون يمكنهم القيام بذلك على المدى القصير». لقد أظهر بوكيتينو، الذي لم يتول قيادة أي فريق منذ رحيله عن باريس سان جيرمان في يوليو (تموز) من العام الماضي، ثقة كبيرة في نفسه، بل وأظهر بعض الغرور أيضا. وعندما أجرى محادثاته الأولى بشأن وظيفته في تشيلسي عبر تطبيق «زووم» مع المديرين الرياضيين لتشيلسي، بول وينستانلي ولورنس ستيوارت، أشار إلى أنه كان هو الآخر يسألهما لمعرفة ما إذا كان سيوافق على العرض المقدم له أم لا. وقال بوكيتينو: «قلت لهما: (أريد أن أعرف ما إذا كنت بحاجة إلى إقناعكما أم إذا كنتما بحاجة إلى إقناعي، لأنه إذا كنت بحاجة إلى إقناعكما فأعطياني خمس دقائق حتى أرتدي قميصاً لطيفاً وأستحم وأحلق لحيتي!)».

كما حذر بوكيتينو مُلاك النادي من دخول غرفة خلع ملابس اللاعبين، وإن كان قد فعل ذلك بابتسامة. في الحقيقة، كان هذا شيئا جيدا من جانب بوكيتينو لأنه يعرف جيدا كيف يزرع روح التعاون والعمل الجماعي بين اللاعبين، لكن يجب أن تكون هناك حدود، ويتعين عليه أن يكون هو المسؤول عن هذه المنطقة بالتحديد. وقال بوكيتينو: «يحتاجون دائماً إلى التواصل معي، ويتعين علي أن أكون على دراية بكل شيء وأن أكون مستعدا لذلك. المدير الفني هو الشخص الذي يحدد طريقة العمل وكيف ستسير الأمور، أليس كذلك؟ إنه هو المسؤول في غرفة خلع الملابس، وعلى أرض الملعب، وفي ملعب التدريب، من خلال العمل أيضا مع المدير الرياضي ومع الجميع لوضع الضوابط».

لقد كان بوكيتينو سعيداً للغاية بوضع أهداف عالية يسعى لتحقيقها، وهذا يعني أنه يريد أن يكون قادرا على منافسة مانشستر سيتي. قال المدير الفني الأرجنتيني عن ذلك: «إذا كنت في ناد مثل تشيلسي، فلا يمكنك أن تتحدث عن العمل بشكل جيد واللعب بشكل جيد فقط. من المؤكد أنه يمكنني أن أقوم بعمل جيد وأن ألعب بشكل جيد وأن أُظهر أسلوبنا وثقافتنا، لكن الهدف الأساسي بالطبع هو تحقيق الفوز. إذا لم تفز في ناد مثل تشيلسي، فمن المؤكد أنك ستعاني. لا أريد أن أختلق الأعذار أو أتحدث عن الماضي».

وأضاف: «أنا أحب المخاطرة [في تشيلسي]. وأحب أن أكون في القمة وأن أكون على قدر التوقعات هنا. إنه تحد كبير أريد أن أشعر به، وأريد أن أشعر بالحماس الشديد مرة أخرى، من أجل المنافسة على الأشياء الكبيرة. وأؤكد مرة أخرى على أنه يمكننا تحقيق الفوز. يمكننا منافسة مانشستر سيتي والتغلب على هذا الفريق الرائع، كما يمكننا منافسة ليفربول والأندية الأخرى».

ولم يرد بوكيتينو أن يقول ما إذا كان رئيس توتنهام، دانيال ليفي، قد تحدث معه بشأن العودة لقيادة السبيرز خلال الصيف أم لا - قبل تعيين أنغي بوستيكوغلو على رأس القيادة الفنية للفريق. وتشير تقارير على نطاق واسع إلى أن ليفي لم يتواصل مع بوكيتينو. ويرى بوكيتينو أن تواصل توتنهام معه من عدمه لن يؤثر في أي شيء، وقال: «ما الذي سيتغير؟ لا شيء».

واتخذ بوكيتينو موقفاً مماثلاً بشأن دعم توتنهام. لقد كان جمهور توتنهام يحبه كثيرا، لكن هل يشعر بالانزعاج من حقيقة أنه ربما لم يعد الأمر كذلك؟ قال بوكيتينو: «لا أعتقد أن الجماهير ستتغير. لكن ما الذي يمكن أن تفعله؟ لا شيء. بالنسبة لي، يتعلق الأمر بالتركيز على محاولة القيام بعملي هنا. ما الذي يمكنني أن أقوله أو أفعله إذا حدث ذلك [إذا كرهته جماهير توتنهام]؟ الأمر متروك لهم بشأن الاحتفاظ أو عدم الاحتفاظ بالمشاعر التي كانوا يشعرون بها في الماضي».

أدى تاريخ بوكيتينو مع غريم تشيلسي اللندني توتنهام الذي أمضى فيه خمسة أعوام وقاده إلى نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2019، إلى توقع البعض أن يتعرض الأرجنتيني لانتقادات شديدة من جماهير الـ«بلوز» إذا عانى فريقه. لكنه قال إنه لم يكن لديه أي شكوك بشأن قبول المهمة واعترف بأن لديه نقطة لإثباتها تجاه توتنهام، موضحاً: «دائماً، هذا هو دافعنا. نحاول أن نثبت أننا على صواب وهذا جزء من طبيعتنا. أنا فخور جداً بماضيّ، لكني الآن بحاجة إلى التطلع نحو الأمام. هذا ناد لا يتحدث إلا عن الفوز. إذا لم تفز في نادٍ مثل تشيلسي، فستعاني بالتأكيد».

وعندما سُئل بوكيتينو بشكل مباشر عما إذا كان يريد التعاقد مع هاري كين، رد قائلا: «لا أحب الحديث عن لاعبين في أندية أخرى، لكنك تتحدث عن واحد من أفضل المهاجمين في العالم. الناس ليسوا أغبياء. إنهم يعرفون أن علاقتي به كانت دائماً مذهلة. لقد رأيته عندما كان صغيراً وعندما تطور مستواه وحقق كل ما حققه، وبالطبع تجمعنا علاقة رائعة. لكننا في الوقت الحالي نفكر بطرق مختلفة. نحن لا نفكر في ذلك، ونعمل بجدية كبيرة على محاولة تطوير الفريق».

ويصل الأرجنتيني إلى «ستامفورد بريدج» ليجد فريقاً خسر العديد من نجومه في الأيام القليلة الماضية مع رحيل السنغاليين خاليدو كوليبالي والحارس إدوار مندي والفرنسي نغولو كانتي ومايسون ماونت وروبن لوفتوس-تشيك والألماني كاي هافيرتس والإسباني المخضرم سيسار أسبيليكويتا والكرواتي ماتيو كوفاتشيتش، فيما كان المهاجمان الفرنسي كريستوفر نكونكو والسنغالي نيكولاس جاكسون الوافدين الجديدين الوحيدين حتى الآن. وشدد على أن «الأولوية الأهم هي إكمال الفريق، أن يكون لدينا فريق متوازن جداً. في الخطة، أراد النادي أيضاً تقليل الأرقام (الرواتب وعدد اللاعبين)».

ورغم التفاؤل، يدرك بوكيتينو أن هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به قبل مواجهة فريق المدرب الألماني يورغن كلوب في مباراته الافتتاحية في 13 أغسطس (آب) المقبل. وقال: «بالنسبة لي، من الواضح أنه من المهم للغاية حسم التشكيلة، أن يكون لديك فريق متوازن للغاية. كانت الخطة هي تقليل عدد اللاعبين. كان ذلك بالنسبة لي هو الأهم مع تحديد اللاعبين الذين سنضيفهم. أحد التحديات هو أن الجماهير تثق في قراراتي ... هذه هي أكبر قوة يمكنك امتلاكها».

*خدمة «الغارديان»

بوكيتينو رفض الحديث عن رغبته في إحضار كين إلى تشيلسي (غيتي)

أصبحت أول امرأة تتولى قيادة فريق للمحترفين الرجال في إنجلترا

هانا دينغلي تصنع التاريخ في كرة القدم الإنجليزية

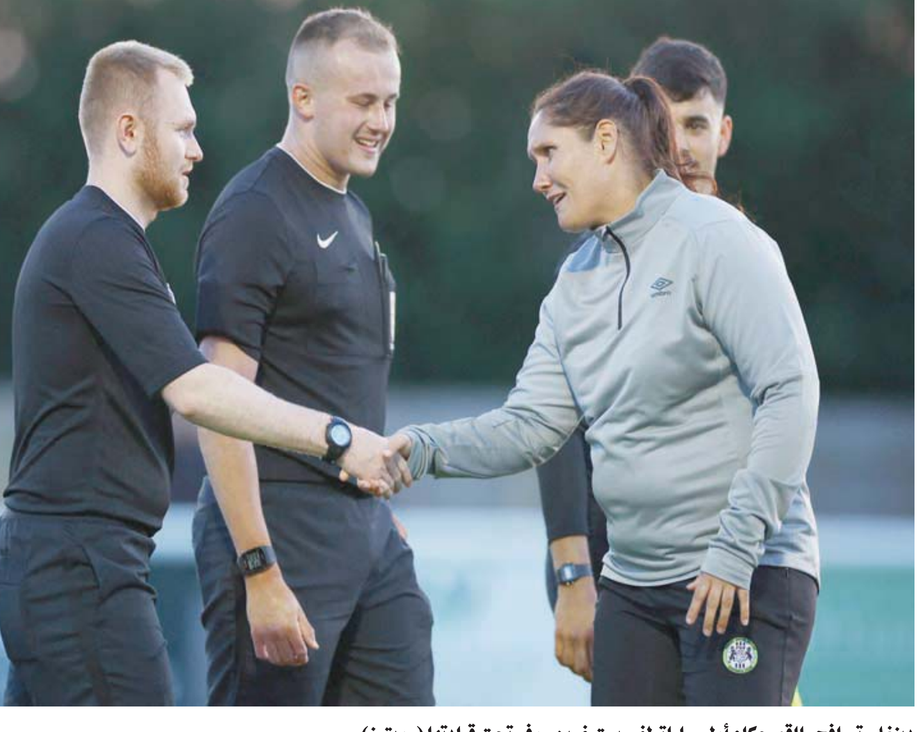
لندن: بن فيشر*

«هيا هانا... انطلقي!». كانت هذه هي الكلمات المكتوبة على لافتة عملاقة مصنوعة من الورق المقوى في استقبال هانا دينغلي وهي تتجه نحو النفق المؤدي لملعب أوكفيلد، معقل نادي ميلكشام الذي يلعب في دوري الدرجة الثامنة بإنجلترا، بعدما أصبحت دينغلي أول امرأة تتولى قيادة فريق لكرة القدم للرجال في إنجلترا. وفي المساء، تعادل فريق فورست غرين روفرز، الذي تقوده دينغلي، أمام ميلكشام بهدف لكل فريق، لكن من المؤكد أن نتيجة هذه المباراة الودية كانت شيئاً ثانوياً إلى حد ما في هذا اللقاء، حيث كان تعيين دينغلي على رأس القيادة الفنية لفورست غرين روفرز هو الحدث الأكبر بكل تأكيد.

وعند الساعة الخامسة والنصف مساءً، كان ألفي سباركس، محلل الأداء بالفريق الأول لفريق فورست غرين روفرز، يقوم بإعداد كاميرته من موقع متميز في منتصف الملعب. ووصل دان كونور، مدرب حراس المرمى، وبعد ذلك بفترة وجيزة دخلت دينغلي وهي ترتدي حقيبة ظهر قبل أن توافق على تناول كوب من الشاي مع رئيس نادي ميلكشام، دارين بيرين، الذي كان مستيقظاً حتى الساعات الأولى من الصباح لدراسة الطلبات المقدمة من وسائل الإعلام الدولية. يقول بيرين مبتسماً: «كانت الليلة الماضية هادئة، حتى حدثت بعض الأشياء بالأمس».

وكان يعني بذلك تولي دينغلي قيادة فورست غرين روفرز بشكل مؤقت بعد إقالة دنكان فيرغسون، الذي كان تعيينه في هذا المنصب يبدو غريباً منذ البداية. وأسند دايل فينس مالك نادي فورست غرين روفرز، الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة، مهمة قيادة الفريق إلى دينغلي، التي كانت تتولى إدارة أكاديمية الناشئين بالنادي منذ 4 سنوات. وتؤكد دينغلي أنه قد سبق لها تدريب الرجال على مدار العقدين الماضيين، في إشارة إلى تلك الفترة التي تولت فيها قيادة غريسلي روفرز وشيبشيد دينامو في دورات الهواة، لكنها لم تشر إلى عدد المرات التي كان فيها الناس يعتقدون خطأ بأنها طبيبة الفريق وليست مديراً فنياً للفريق خلال تلك السنوات!

وبحلول نهاية مساء هذا اليوم، كانت دينغلي مشغولة بالتقاط الصور والتوقيع على الأوتوغرافات للمشجعين. وقالت: «هل تعرف ما الشيء الجميل في ذلك؟ إنه وجود هذا العدد الكبير من الفتيات الصغيرات. آمل أن أكون مصدر إلهام لهؤلاء الفتيات الصغيرات، سواء في كرة القدم أو في أي صناعة أخرى». فهل يمكن أن تتولى دينغلي قيادة الفريق بشكل دائم؟ يقول فينيس: «لا أعرف ما إذا كانت ستتقدم بطلب للحصول على هذه الوظيفة بشكل دائم أم لا. إذا فعلت ذلك، فستدخل ضمن هذه العملية مع كل المرشحين الآخرين لهذا المنصب بشكل عادي. سيكون لدينا المئات من المتقدمين، وسنقوم بتقييم شامل ونُعيّن الشخص المناسب على أساس الجدارة والكفاءة، بغض النظر عن الجنس أو العرق، فنحن لا نهتم بذلك». وبغض النظر عن ذلك، يأمل فينس أن تكون دينغلي مصدر إلهام للأخريات، ويقول: «يمكن أن تلهم جيلاً كاملاً من المدربات لكي يؤمنّ بأنه لا توجد عوائق، وأنه بإمكانهن العمل في كرة القدم للرجال».



دينغلي تصافح طاقم حكام أول مباراة لفورست غرين روفر تحت قيادتها (رويترز)

هل تصبح دينغلي مصدر إلهام للسيدات لتدريب الرجال في كرة القدم؟

لم يشعر مسؤولو فورست غرين روفرز أبداً بالخجل للجوء إلى هذه الخطوة. وخلال العام الماضي، كان فورست غرين روفرز أول فريق يسافر للمشاركة في إحدى المباريات باستخدام وسيلة انتقال لا تصدر أي انبعاثات كربونية، بعد بضعة أشهر من استخدام لوحات الإعلانات الخاصة بالنادي لتوجيه تحذيرات طارئة بشأن التغير المناخي. يقول فينس: «قبل 12 عاماً عندما أنقذت فورست غرين، قال الجميع إن البيئة ليست لها علاقة بكرة القدم. لكن الآن إذا تحدثت إلى المديرين في دوري الدرجة الثانية أو دوري الدرجة الثالثة والدوريات الأخرى التي كنا نشارك فيها، فإنهم جميعاً سيتحدثون عن البيئة. وينطبق الأمر نفسه على عمل النساء في كرة القدم للرجال. ستتساءل الفتيات والنساء في كرة القدم وفي الرياضات الأخرى، بل وفي المجالات الأخرى غير الرياضية، عما إذا كان هناك حقاً أي عقبات في هذا الشأن».

وغيرت فيف كيندي، حاملة تذاكر موسمية لحضور مباريات فورست غرين روفرز، خططها لإظهار دعمها لدينغلي، التي ترغب في أن تتولى هذا المنصب بشكل دائم. تقول كيندي، من دورسلي: «قررنا أن نأتي وندعمها، فهي رائعة حقاً ونريدها أن تواصل العمل بشكل جيد. لقد رأيتها وهي تعمل مع فرق الفتيات ومع أكاديمية الناشئين، وقد حققت أشياء إعجازية معهن. أعتقد بأنها قادرة على أن تفعل الشيء نفسه مع الفريق الأول. إنه شيء إيجابي، ليس فقط لفورست غرين روفرز، ولكن لكرة القدم للنساء وكرة القدم كلها».

وعندما سُئل فينس عن الآراء التي ترى أن هذه الخطوة ما هي إلا حيلة من جانب نادي فروست غرين روفرز لجذب الأنظار، رد قائلاً: «أنا لا أهتم بمثل هذه السخافات». وقالت دينغلي: «أريد أن يكون التركيز على اللاعبين وليس علي أنا. أود أن يحصلوا على الاستعدادات التي يحتاجونها للموسم الجديد، وألا ينقصهم أي شيء، وألا يتأثروا بالاهتمام الإعلامي بوجودي على رأس القيادة الفنية لفريق من الرجال؛ لأنه إذا حدث ذلك فهذا يعني أنه كان من الخطأ وضعي في هذا المنصب منذ البداية». وقبل لحظات من انطلاق المباراة، قال المذيع الداخلي للملعب الذي كان يضم 696 متفرجاً: «سأكون مقصراً إذا لم أرحب بهانا دينغلي التي تصنع التاريخ في عالم كرة القدم الليلة». أما فينس فقال: «كل شيء ممكن في بداية الموسم».

* خدمة «الغارديان»

رحلة كفاحها الشغوف في وثائقي مُلهم على «نتفليكس»

المرأة السعودية... حكايات انتصار

بيروت: فاطمة عبد الله

يسيطر شعور بعظمة الإرادة لدى مشاهدة وثائقي «ارتقاء: رحلة المرأة في المملكة العربية السعودية» (Rise: the journey of women in Saudi Arabia)، الذي بدأت «نتفليكس» عرضه مؤخراً. تتساءل أي نوع من العزائم تلك المنبثقة من المستحيل إلى الممكن، والقادرة على الانتزاع؟ 25 امرأة سعودية يسردن حكاية الإيمان بالقوة الداخلية.

الفيلم (عُرض في جدة)، صوتٌ نسائي واثق بأنّ الحصاد يلي الزرع. أمام كاميرا مخرجته دانية الحمراني، وهي أيضاً المنتجة مع دانية نصيف (Eggdancer productions)، تستعيد سعوديات رحلة وصولٍ تلتحف برغبة في كسب مزيد من الانتصارات. طبيعةُ الدروب الاتّسام بالوعورة وهي تفضي إلى الوجهة الكبرى. السهل، لم يكن قدر المرأة السعودية، لكنها قطعت أشواطاً وعلّمت دروساً في هزيمة الصعب.

لنحو ساعة، والسِيَر تتوالى وتُلهم. مَن يُرد يصل. هذا درس أول. صحيح أنّ الظرف قد يقسو، وثمة نظرات تمارس الرجم، إنما البديع يكمن في مواصلة السعي. لكلٍّ من السيدات الـ25 رسالة. يُخبرن قصص المواجهة وأثمانها. لا مفرّ من ضريبة التغيير، يُشرن إليها من دون جرّ الحديث نحو التعاطف الدرامي. الفيلم احتفاء بالجبابرة.

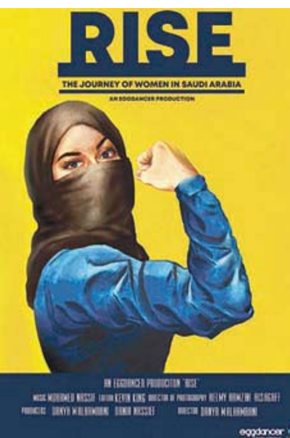
دخلت سارة العطار التاريخ بمشاركتها في سباق العدو بأولمبياد لندن 2012. جنباً إلى جنب، سار الفخر مُكلّلاً بالمسؤولية. فقد كانت أول امرأة تمثّل نساء السعودية في الألعاب الأولمبية. «السباق مثل الحلم، عشتُ تجربة الخروج من الجسد»، تُخبر عن مَفارق ألهمت أخريات الشجاعة.

لم تحقق الفوز، لكنها حققت انتصاراً هائلاً للمرأة السعودية. لكلٍّ منهنّ حكاية في كسب جولة وسط احتدام معارك الحياة. لم يقلن إنّ الرحلة انتهت. جميعهن توّاقات إلى صناعة الحدث، ليس من أجلهن فحسب، بل لإلهام الأجيال حَمْل الشعلة.



لقطة من الفيلم تظهر فيها سمية جبرتي أول رئيسة تحرير في السعودية مع فريق التحرير

أسماء لها مكانتها الاجتماعية تترك بصمة على صفحات التاريخ



ملصق الفيلم



دكتورة ثريا عبيد في لقطة من الفيلم

مثل إلهام عميدة كلية جدة ناديا باعشن، النساءَ، بتقرير المصير. «لا أريد الرجل أن يخبرني من أي باب أدخل أو في أي مكان أقف. لا أريد أن يقرّر لي ما يجب أن أدرس وأي مهنة أختار»، تُعلن تبدّل المعادلة. السعوديات مثال نبيل حيال انتزاع المساواة المتعلقة بقبول الزواج أو رفضه وباختيار الزوج. «هذه هي المساواة التي أبحث عنها»، قاصدة حرية الاختيار وتكافؤ الفرص.

أسماء لها مكانتها الاجتماعية تترك بصمة على صفحات التاريخ. والأخير تُحرّكه عجلة لا تهدأ، تواصل السير إلى الأمام وعدم التطلّع إلى الوراء ما دام أنّ الالتفات مؤذٍ. 25 سيدة بينهنّ عضو مجلس الشورى ثريا عبيد، ووكيلة الدراسات العليا والبحث العلمي بكلية التمريض في «جامعة الملك عبد العزيز» الدكتورة إلهام النقشبندي، وعائشة المانع، عضو مؤسس من أعضاء مجلس الأمناء بكلية محمد المانع للعلوم الطبية، وسمية جبرتي أول رئيسة تحرير في السعودية، وأوزان أخرى تملأ المناصب، في السياسة والدبلوماسية والقضاء والإعلام والرياضة والفن. نساء يتولّين القيادة ويأبين استبعداهنّ من المقدّمة.

يمكن الإصغاء باهتمام إلى ردّ فعل والدة الممثلة خيرية أبو لبن وهي تخبرها أنها ستظهر على التلفزيون، تعارَض مع قرارها بالموافقة والاتكال على الله. كان أول انطباع: «ماذا سيقول الناس؟ كيف ستتزوجين؟»، ومن إجابة الشابة الحالمة بأنّ الزواج ليس كل شيء، انطلقت بجرأةِ واثقةِ الخطوة التي تمشي ملكة.

يعود الوثائقي إلى بدايات تعليم المرأة السعودية. تشير ثريا عبيد إلى تعب النساء جراء المطلوب منهن: «يظنّ مَن في جيلي أننا آلات، يجب أن نفعل كل شيء، فنكون أماً وزوجة وطباخة ومعلمة جيدة. هذا مُرهق». لذا تخلُص إلى حقيقة أكيدة: «مقابل كل ذرّة حرية، ثمة مسؤوليات ضخمة».

انتُقد رجال نقلوا بناتهم من عدم الدراية العلمية إلى التخرّج في الجامعات. سيدات في الوثائقي يخبرن عما تَحمّلنه لرفض اقتصار العلم على الذكور فقط. ثم تدخّلت الدولة لتجعله متاحاً وتُسهّل المسار نحو المعرفة. ففي عام 1955، وافق الملك سعود على افتتاح مدرسة «النصيفية»، أول مدرسة نظامية في المملكة. 300 طالبة هرعن إلى حجز مقاعدهن منذ اليوم الأول. مرّت سنوات، لتتمثّل المرأة السعودية في الأمم المتحدة وأهم البعثات الدولية.

جميلة استعادة وقائع ترخي إحساساً بشيء من العدالة. في الشريط، يعلو خطاب مفاده أنّ المرأة ليست مجرّد زوجة لأحدهم، تقتصر مَهمّتها على إنجاب الأطفال أو تولّي وظائف بعدد أصابع اليد. الشعور بالتفرّد والتميّز، هو الغاية السامية المتّكئ عليها العمل ونوايا صانعاته.

راحت نقطة الماء تُحدث اللين المنشود وهي تواصل حفرها في الصخر. ولإدراكه أهمية التعليم في نهوض المجتمع وتقدُّم إنسانه، أتاح الأمير فيصل للنساء ارتياد المدارس في أنحاء المملكة. كان العام 1960 حين تأسّست أول مدرسة خاصة، مهّدت لازدهار العلم وولادة العلماء. السعودية اليوم في الفضاء.

التعليم هو شيء لا يمكن لأحد أن يسلبك إياه، تُردد الألسن وتُكرر. يمكن المرء الحصول على وظيفة أو فقدانها، ويمكنه جني الأموال أو خسارتها، لكن لا يمكن لأحد أن يجرّده من المعرفة.

رائعة قصص نساء سعوديات في عالم الرياضة: فروسية، ركض، تسلّق جبال... تتعدّد المهن والصوت الداخلي واحد: «إننا قادرات على فعل الكثير. نحن محاربات حقاً وقد فتحنا الطريق لَمن سيلحق بنا».

من بين خريجيها أمير ويلز وشقيقه الأمير هاري

«إيتون كوليدج»... مدرسة الزعماء والأرستقراطيين في بريطانيا بين التقاليد والحداثة

لندن: أيما بوبولا*

داخل «إيتون كوليدج»، مدرسة داخلية في الريف البريطاني قامت بتعليم أمراء و20 رئيس وزراء، يرتدي التلاميذ المعاطف وربطات العنق البيضاء في الفصول الدراسية، لكن البعض يرتدي صدريات تخفي تحتها رمز «شهر تاريخ السود».

ولا يزال التلاميذ ينامون في عنابر مغطاة باللبلاب يعود تاريخ بعضها إلى القرن الثامن عشر. ورغم أنها مدرسة للبنين، هناك أيضاً مجتمع نسوي واحتفال باليوم العالمي للمرأة.

تأسست «إيتون كوليدج» عام 1440 لتغطي الفصول الدراسية من السابع حتى الثاني عشر، ولطالما شكلت رمزاً لعراقة واستمرارية التقاليد البريطانية، خصوصاً بالنظر على وقوع حرم المدرسة في ظلال قلعة وندسور، بجانب تقاليدها الفريدة ورسومها الدراسية الباهظة.

ومع ذلك، فإنه في بريطانيا الأكثر تنوعاً من حيث العرق، والأكثر انفتاحاً على قضايا الهوية الجنسية وغياب المساواة الاقتصادية والرفض المتزايد للإرث الأرستقراطي للإمبراطورية التي هيمن عليها البيض، فإن «إيتون» هي الأخرى تتغير. وقد رحب الكثير من طلابها وخريجيها بالتغيير، فيما لم يرحب البعض الآخر.

وبرى آخرون أن «إيتون» في حاجة إلى إصلاح أعمق لتحافظ على مكانتها داخل بريطانيا اليوم.

على هذا الصعيد، يسير سيمون هندرسون - الذي عُين منذ ثماني سنوات مديراً للمدرسة في سن التاسعة والثلاثين، ليصبح أصغر مدير للمدرسة في تاريخها - على حبل مشدود.

حرص هندرسون، خريج جامعة أكسفورد الذي تولى تدريس مادة التاريخ في «إيتون كوليدج»، بتوسيع نطاق إمكانية الحصول على منح دراسية بالمدرسة. وتبلغ الرسوم الدراسية حوالي 45,000 جنيه إسترليني، أو 57,000 دولار، سنوياً. الشهر الماضي فقط، أعلن هندرسون عن توسيع مبادرته السابقة للشراكة مع المدارس الحكومية في المناطق الفقيرة شمال البلاد.

كما شجع هندرسون المناقشات حول قضايا الذكورة، والتمييز على أساس الجنس، واحتفل بمناسبات «شهر تاريخ السود»، وعين «مديراً لشؤون التثقيف بمجال الاندماج» لمعالجة القضايا المتعلقة بالعرق، وأقال أستاذاً رفض إزالة مقطع فيديو نشره على موقع «يوتيوب» جادل فيه بأن النظام الأبوي ناتج جزئياً عن اختيارات النساء، لأنه يعود عليهم بالفائدة.



أراضي مدرسة «إيتون كوليدج» (نيويورك تايمز)



سيمون هندرسون مدير مدرسة «إيتون» (نيويورك تايمز)

«إيتون»... رحب الكثير من طلابها وخريجيها بالتغيير فيما لم يرحب البعض الآخر

يرتدي طلاب «إيتون كوليدج» المعاطف وربطات العنق البيضاء (نيويورك تايمز)



فصول الدراسة في «إيتون كوليدج» عاصرت شخصيات تاريخية منذ مئات السنين (نيويورك تايمز)

إجراءات كهذه جلبت لهندرسون لقب «هندي العصري»، وجلبت له كذلك النقد باعتباره ناشط «ووك» ضد التمييز، فيما أثار قرار إقالته للمدرس جدلاً حول حرية التعبير داخل الحرم المدرسي.

أما هندرسون، فينظر لنفسه باعتباره نصيراً حذراً للحداثة، يحاول دعم تراث «إيتون» وفي الوقت ذاته تعزيز التغيير. وفي مقابله أجريت معه بمكتبه قريباً، قال هندرسون، بينما كان يرتدي ربطة العنق البيضاء المميزة للمدرسة ومعطفاً بأكمام وأزرار تحمل شعار النبالة، إن «(إيتون) ليست في مأمن من المجتمع الأوسع الذي نعيش فيه. هناك لحظات في مسار المؤسسة تحتاج فيها إلى المضي قدماً بشكل أكثر حزماً. وهذه واحدة من هذه اللحظات».

ورفض هندرسون الاتهام بأنه يسعى لتفكيك تقاليد المدرسة باعتبارها «خرافة»، لكنه اعترف بأنه: «أعلم أن بعض الناس قد يشعرون أن وتيرة التغيير كانت سريعة».

جدير بالذكر أن الملك هنري السادس أسس «إيتون» باعتبارها مدرسة لأطفال الفقراء، لكن بمرور الوقت أصبحت معقلاً لأبناء الأغنياء وذوي السطوة في بريطانيا.

من بين خريجي «إيتون» أمير ويلز وشقيقه الأمير هاري، والروائي جورج أورويل، وكذلك خبير الاقتصاد والفيلسوف جون ماينارد كينز، والشاعر بيرسي بيش شيلي، والمغامر بير غريلز. كما تخرج رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون في «إيتون» أيضاً، وفي سن السادسة عشرة كتب في مجلة المدرسة يقول إنه يجب على جميع الآباء إرسال أبنائهم إلى «إيتون»، لأنها تضفي عليهم «أهم شيء، وهو الشعور بأهميتهم الخاصة».

وواجه القادة السياسيون من خريجي «إيتون كوليدج» وجامعة أكسفورد، الذين دخلوا البرلمان لاحقاً، اتهامات بالغرور واللامبالاة التي تعلموها من سياسة المدرسة، وبأنهم بعيدون عن الواقع البريطاني.

في السنوات الأخيرة، قبلت «إيتون» المزيد من أبناء أصحاب الأموال الدولية - عدد أقل من النبلاء والمزيد من أبناء المصرفيين الاستثماريين - والمزيد من أطفال العائلات الأقل ثراءً مع تزايد عدد المنح الدراسية كل عام. ومع ذلك، لا يزال 75 في المائة على الأقل من الطلاب يدفعون الرسوم كاملة.

أصبحت المدرسة أيضاً أكثر انتقائية أكاديمياً، لكن في بيئة تعليمية أكثر تنافسية. واليوم، يجري قبول عدد أقل من طلاب «إيتون» في أكسفورد أو كامبريدج، مقارنة بالسنوات الماضية. وقال هندرسون إن البعض يلتحقون الآن بكليات «آيفي ليغ» (رابطة اللبلاب) التي تضم أعرق ثماني جامعات في الولايات المتحدة، بدلاً عن الجامعات البريطانية العريقة.

في هذا السياق، قال كامبل، المتخرج حديثاً في «إيتون»، إنه يدعم جهود هندرسون، وإنه يرى أن المؤتمرات المتعلقة بمناقشة قضايا العرق والجنس والامتيازات الممنوحة لفئة دون الأخرى، كانت بغرض تعزيز الوعي، ووضع حد للجاذبية النخبوية الضيقة للمدرسة.

أضاف كامبل قائلاً: «كلما اقتربت (إيتون) من كونها مدرسة عادية من حيث تقاليدها، كان ذلك أفضل في نظر الناس».

اللافت أنه حتى القرارات الصغيرة والمؤقتة كانت هي الأخرى تثير الجدل. على سبيل المثال، منذ عام 1857، تحتفظ مدرسة «إيتون كوليدج» بمجموعة من كلاب «بيجل» لاستخدامها في صيد الأرانب البرية. إلا أنه عام 2004، جرى تجريم صيد الأرانب في بريطانيا. ورغم ذلك، أبقت المدرسة على هذه الرياضة في الحرم المدرسي بجعل الطلاب يدربون تلك الكلاب على تتبع رائحة حيوانات اصطناعية، ثم الدخول في مسابقات.

الربيع الماضي، تقاعد حارس مجموعة الكلاب ولم تجد المدرسة بديلاً في الحال، وجرى نقل الكلاب مؤقتاً خارج الحرم المدرسي. احتج مئات الأولاد داخل الحرم المدرسي، ما اجتذب اهتمام الصحافة البريطانية لتغطية الحدث. وكتبت صحيفة «تلغراف» المحافظة تقول إن الآباء يخشون انقراض مجتمع الصيد في «إيتون» من خلال «استبعاده بهدوء من باب خلفي من قبل قيادة (إيتون) التواقة إلى الحداثة». * خدمة «نيويورك تايمز»

* خدمة «نيويورك تايمز»

«وثائقي» جديد يكشف أسرار بقائه على القمة طويلاً

كيف رصدت أعمال عادل إمام التطورات الاجتماعية



مشهد من فيلم «الإرهاب والكباب»

لقطة من مسرحية «الزعيم» (أرشيفية)

القاهرة: انتصار دردير

لم يكن عادل إمام فناناً كوميدياً نجح في إضحاك الجمهور فقط، رغم أنها ليست مهمة سهلة وفق نقاد، لكنه ظل صاحب موقف سياسي عبّر عنه في أفلامه، لا سيما التي حملت رؤية سياسية في مواجهة أزمات المجتمع من الإرهاب، إلى الفتنة الطائفية، والفسادَين السياسي والاجتماعي، وهي الأفلام التي وضعته على قائمة المستهدف اغتيالهم من قبل الجماعات الإرهابية.

يتطرق الفيلم الوثائقي «عادل إمام... ذاكرة أمة»، الذي أنتجته قناة «العربية» وعرضته مساء (الجمعة)، لمسيرة عادل إمام الفنية، وكيف عكست أفلامه الواقع السياسي، مُسلطاً الضوء على الدور الذي لعبه الفنان الكبير في إيصال رسائله فيما يتعلق بالقضايا السياسية، والاجتماعية التي مرت بها مصر على مدى أكثر من 60 عاماً، التي جعلت من أفلامه ذاكرة مصر السياسية والاجتماعية، منذ ظهوره الأول بمسرحية «أنا وهو وهي» في عهد الرئيس جمال عبد الناصر عام 1962. وذاع صيته في حقبة السادات عام 1973 عبر مسرحية «مدرسة المشاغبين»، ثم تربعه على قمة الحياة الفنية في عهد مبارك، وكيف مكّنه فنه من البقاء على القمة طويلاً.

تتقاطع بالفيلم، الذي يتمتع بسرعة الإيقاع والانتقال السريع بين لقطة وأخرى، آراء شخصيات سياسية وفكرية وفنية، ترصد تأثير «الزعيم» في المواطن البسيط، وجرأة مواقفه السياسية، من بينهم وزير الثقافة الأسبق فاروق حسني، ومصطفى الفقي، والكاتب حلمي النمنم وزير الثقافة الأسبق، والإعلامي عماد الدين أديب، والفنانة يسرا، متضمناً حوارات للنجم الكبير أجرتها الإعلامية راندا أبو العزم، مدير مكتب قناة «العربية» بالقاهرة في توقيتات مختلفة، تم توظيفها بالفيلم، وجاءت زاخرة بآرائه التي تعكس إيمانه بمواقفه وبما يقدمه من أعمال، تجاوزت المحظور، واتسمت بجرأة وصدق التناول.

يتطرق الفيلم الوثائقي «عادل إمام... ذاكرة أمة» لمسيرة عادل إمام الفنية

وكما تقول الإعلامية راندا أبو العزم، صاحبة فكرة الفيلم، التي وقفت وراء كل كبيرة وصغيرة في تفاصيل العمل: «اخترت التركيز على الدور السياسي لعادل إمام، في مواجهة الإرهاب والتطرف والجماعات الدينية المتشددة، مروراً بالإخوان والثورة، وكيف استطاع أن يعكسها في أفلامه، وأن يصل بفنه لرجل الشارع العادي، هذا هو محور الفيلم... السياسة في أفلامه، وتاريخ مصر، وكيف أصبح ذاكرة لمصر؟».

فكرة الفيلم طرحتها أبو العزم قبل 8 أشهر، وخاضت رحلة بحثية قبل الشروع في تنفيذه مثلما تقول: «بدأنا العمل منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، وقد أنهيت الجزء الخاص بي، وحرصت على انتقاء ضيوفي، وأن أقوم بنفسي بالتسجيل معهم، وقد كانوا على وعي رائع، ومنحوني ما كنت أتطلع إليه، وبعدما أنهيت الجزء الخاص بي، قام زملائي بقسم (الوثائقيات) باستكمال العمليات الفنية».

يكشف الفيلم عن محاولة اغتيال الفنان الكبير، وأنه بدءاً من أفلامه «الإرهاب والكباب» و«الإرهابي» و«طيور الظلام» تم وضع اسمه على رأس الشخصيات المستهدفة بالاغتيال، وأن عادل إمام كان يعلم ذلك، لكنه لم يكن يعلم تفاصيل هذه الخطة، التي تحدث عنها بالفيلم محمد كروم العضو السابق بالجماعات الإسلامية، حيث كشف عن أنه جاءه تكليف مباشر من عبود الزمر - الذي حُكم عليه بالسجن لمشاركته باغتيال الرئيس السادات - باغتيال عادل إمام قائلاً: «اقتلوه ولا تسألوني عن شيء». وحسبما يقول كروم: «كانت الخطة أن يتم اغتياله خلال عرض مسرحية (الزعيم) بمسرح الهرم، لكن كانت المشكلة أنه كان يتمتع بحراسة شديدة». وترى أبو العزم أن كشف هذه المؤامرة جاء بعد 30 عاماً من التخطيط لتنفيذها عام 1994.

يتوقف الفيلم عند توجهات عادل إمام تجاه القضايا العربية، بدءاً من القضية الفلسطينية التي قدمها في أكثر من عمل فني، و«مذبحة قانا» حينما وقف خلال عرض مسرحية «بودي جارد» وأوقد الشموع، وهجومه على الموقف الأميركي خلال غزو العراق، ليؤكد على نحو عملي أن الفنان الحقيقي يعكس بفنه قضايا مجتمعه.



فاروق حسني وزير الثقافة الأسبق متحدثاً عن عادل إمام بالفيلم الوثائقي أنتجته «العربية»

عادل إمام (حسابه على «فيسبوك»)

إنعام كجه جي

الوهم جميل... جميل الوهم

في فرنسا 1200 متحف. أغلبها للآثار والأعمال الفنية القديمة. لكن هناك متاحف لكل ما قد يخطر على البال. الدمى والأزرار والأنبذة أو حتى الطماطة. وآخر هذه المتاحف واحد للوهم يقع في قلب باريس.

دع عقلك الواعي في الخارج واقطع تذكرة وادلف إلى دنيا اللامعقول. هنا تضع العلوم يدها في يد الفنون للتحايل على الواقع وزغللة أعين الزوار وتوريطهم في الأكذوبة. وهذا يُسمى بلغة العلم خداعاً بَصَريّاً. يجد المرء نفسه في غرفة لا يعرف أرضها من سقفها. أو أمام أبواب تنفتح أمامه بلا نهاية. أو في طريق ينخسف به فيهبط قلبه من دون أن تتزعزع قدماه. متحف تقصده العائلات لكي يتسلى كبارها وصغارها.

يركز القائمون على المتحف جهودهم في هدف واحد: التلاعب بالحواس. يعرف المرء ما يحيط به من خلال حواسه. لكن الأذن هنا تسمع ما لا تتوقع. والعين ترى أشكالاً هندسية وألواناً متداخلة. والأنامل تلمس جدراناً تتهاوى. والأنف يسافر في غابات من الروائح العجيبة. والزبون سعيد لأنه نزع واقعه وتركه في المشجب ودخل لينسى يومياته الثقال ولو لساعة من الزمن.

والوهم في معاجم لغتنا هو ما يقع في الذهن والخاطر. وهو الغلط والسهو. فهو واهم وهي واهمة وهم واهمون. ومن وَهَمَ في أمر ما معناه أنه ذهب إليه وكان يريد غيره. ومن وَهَمَ في الصلاة فقد غلط فيها وسها. وفي علم النفس فإن الوهم اعتقاد خاطئ يؤمن به المرء بالرغم من عدم وجود أدلّة عليه. وهو قد يكون مؤشراً على مرض عقلي.

كلنا نتوهّم. ولسنا كلنا مجانين. تضغط الحياة على ابن آدم فيأخذ لنفسه فسحة من خيال. لكن الخيال ليس الوهم وهو قد يكون ابن عمه. ولعل الآداب والفنون العالمية تدين للوهم بالفضل بقدر ما تدين للخيال. فقد زرع بيكاسو شفتي حبيبته في جبهتها. ورسم دالي ساعة تنطوي مثل خرقة وتسيل. وجاء خوان ميرو بالقمر ودحرجه في الحديقة. ويقولون لك إنه فن تجريدي. أي فن يجرّد الحقيقة من ثيابها. وبهذا فإنها تتخفف وتصبح حرّة في ارتياد ملاعب الأوهام.

في متحف الوهم ينصبون للمرء فخاً قائماً على التناقضات، تدفع 18 يورو لكي تقع فيه. ويقول لك الدليل إن زيارة هذا المكان تجربة تعليمية مدهشة. فالزائر يتعلم ألا يثق بكل ما يراه. إذ يمكن لتلاعب بسيط ومدروس أن يخلخل البصر ويزوّر المسافات ويخلط شروط النسبة والتناسب. وهناك صالة تنعدم فيها الجاذبية الأرضية فيجد المرء نفسه طائراً فيها، مثل رائد فضاء في كبسولة. ومنذ أيام عباس بن فرناس والإنسان يمنّي النفس بأن يكون له جناحان فيملك قدرات الطائر. ووقع ابن فرناس ودُقّ عنقه، كما تقول العرب، لكن أجيالاً تالية حاولت وطارت.

أنشد عبد الوهاب: «أنا من ضيّع في الأوهام عمره». فالوهم الجميل قد يؤدي بصاحبه إلى مسالك غير محمودة. غنى عبادي الجوهر: «شفت الوهم كيف أخذلك. ولأي حالة وصّلك. ما قلت لك يا قلبي لا... لا تحب حاجة ما هي لك». لكن المرء يشتاق لما هو ليس له. ولمن هو ليس له. وتلك هي الطامة الكبرى.

ومن الغناء إلى الشعر. قال شاعرنا الجواهري في قصيدة «أيها الأرق»: «إن هذا العمرَ يُختَرَقُ... كاختراق الثوبِ بالإبرِ/ وهو بالأوهامِ يُستَرَقُ ... كاستراقِ الغيمِ للمطرِ». ويقول في قصيدة «اعترافات»: «وكم سلّيتُ بالأوهام نفسي... وغطّيتُ الحقيقةَ بالخيالِ». وهو أيضاً القائل: «وما الخيالُ بسادرٍ... بئسَ الخيالُ تقودُهُ الأوهامُ».

عرب و عجم

• زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، التقى أول من أمس، وزير الثقافة والسياحة والحرف اليدوية بجمهورية النيجر محمد حامد. وتطرق اللقاء إلى العلاقات الأخوية التي تربط البلدين الشقيقين وسبل تعزيز التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

زيد بن مخلد الحربي

• عزوز باعلال، سفير جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية لدى تونس، استقبله أول من أمس، وزير الداخلية كمال الفقي، في مقر الوزارة، لاستعراض وضع التعاون القائم بين وزارتي الداخلية بالبلدين. وتبادل الطرفان وجهات النظر حول السبل الكفيلة بالارتقاء بهذه العلاقات، ولا سيما في مجال «الهجرة غير النظامية» وتنمية المناطق الحدودية، وذلك خدمة لمصالح الشعبين الشقيقين، وتجسيداً لعمق علاقات الأخوة التي تربطهما.

• سعيد بن سالم بن حمد السناوي، القنصل العام لسلطنة عُمان في زنجبار، حضر أول من أمس، احتفالاً بمناسبة اليوم العالمي للغة السواحلية، أقيم بمقر كلية الشرطة بزنجبار، بحضور الدكتور حسين علي مويني، رئيس زنجبار. يذكر أن الأمم المتحدة قررت في عام 2021 تخصيص يوم 7 يوليو (تموز) من كل عام للاحتفال باليوم العالمي للغة السواحلية.

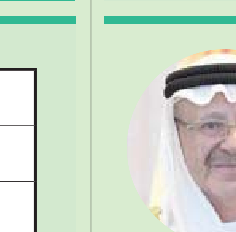
سعيد بن سالم بن حمد السناوي

• لي بايجين، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير التنمية الحيوانية أحمديت ولد الشين، بمكتبه في نواكشوط. وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون القائمة بين موريتانيا والصين والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها، خاصة في مجال التنمية الحيوانية. جرى اللقاء بحضور الأمين العام للوزارة أمادي ولد الطالب، وعدد من قيادات القطاع.

• ألكسندر غارسيا، سفير الجمهورية الفرنسية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين محمد زين العابدين ولد الشيخ أحمد، في مكتبه. وتناول اللقاء دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومساهمة الشركات الفرنسية العاملة في موريتانيا في هذا الصدد، فضلاً عن أوجه التعاون والشراكة القائمة بين أصحاب الأعمال في البلدين، كما تطرق اللقاء للاستعدادات الجارية لتنظيم مؤتمر اتحاد أصحاب الأعمال في الدول الفرانكوفونية في باريس نهاية الشهر المقبل.

ألكسندر غارسيا

• محمد غسان محمد عدنان شيخو، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة لمملكة البحرين لدى جمهورية قيرغيزستان «غير مقيم»، إلى صادر جباروف، رئيس جمهورية قيرغيزستان. ونقل السفير للرئيس تحيات ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما له بدوام الصحة والعافية، ولبلاده وشعبها الصديق المزيد من التطور والازدهار، مؤكداً حرص المملكة على تطوير العلاقات الثنائية لكل ما فيه من خير الشعبين الصديقين.



محمد غسان محمد عدنان شيخو

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، استقبله أول من أمس، وزير التعدين الجنوب سوداني مارتن قاما، حيث استعرض الوزير الفرص الاستثمارية ببلاده في مجال التعدين، مبرزاً أنه سيقوم بزيارة استكشافية للقاهرة الأسبوع المقبل لبحث فرص جذب الشركات المصرية العاملة في مجال التعدين للاستثمار في هذا القطاع المهم. من جانبه، رحّب السفير بالزيارة المرتقبة، مؤكداً حرص مصر على تقديم جميع أوجه الدعم للأشقاء في جنوب السودان، وتحفيز أوجه الاستثمار المختلفة فيها.

معتز مصطفى عبد القادر

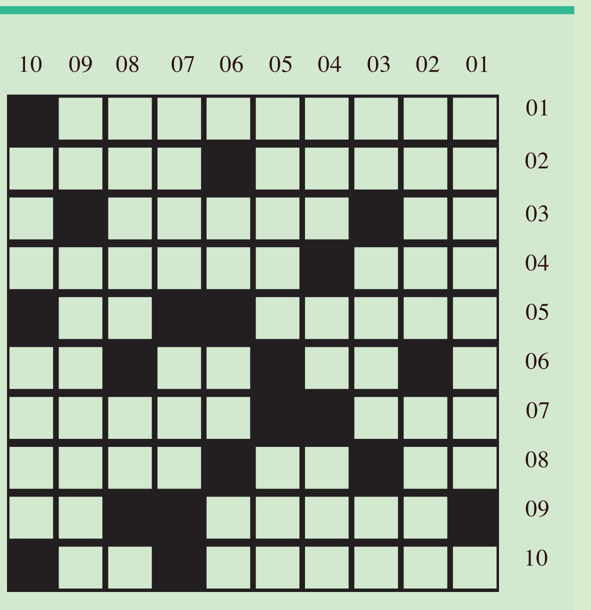
• فؤاد صادق البحارنة، سفير مملكة البحرين لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، شهد أول من أمس، مباراة المنتخب الوطني البحريني للريشة الطائرة ضمن منافسات دورة الألعاب العربية الخامسة عشرة، التي تحتضنها الجزائر حالياً، وذلك في إطار حرصه على مساندة ومتابعة البعثة البحرينية المشاركة بالبطولة، كما التقى السفير، البعثة الإدارية التي كانت موجودة في الملعب لمؤازرة منتخب الريشة الطائرة. واطلع على تحضيرات البعثة، وأشاد بالجهود المبذولة من الجميع، مؤكداً دعم السفارة وتسخير جهودها لخدمة البعثة البحرينية.

• فرانسوا كورنيه، سفير بلجيكا لدى مصر، عقد أول من أمس، لقاء مع لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب المصري، برئاسة النائب طارق رضوان، ووفد طلاب مؤتمر أوليفينت البلجيكي. وتناول اللقاء الحديث عن دور المؤسسات التشريعية في مصر، الذي يتمثل في صياغة وتشريع القوانين والسياسات التي تنظم حياة المواطنين وتحدد صلاحيات الحكومة والجهات الأخرى. كما تناول اللقاء التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها مصر.

فرانسوا كورنيه



كلمات متقاطعة



أفقي

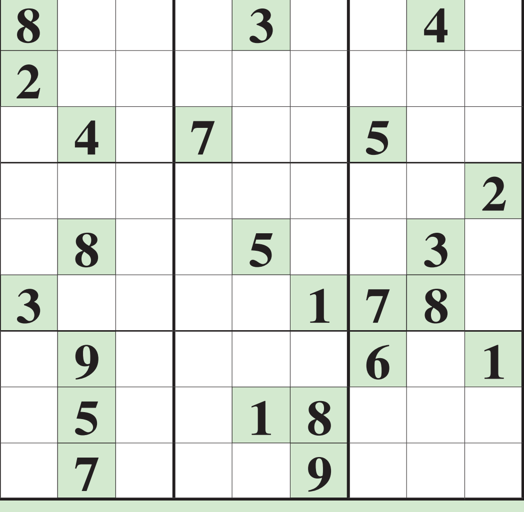
01 دولة افريقية
02 جبل فلسطيني - يشع نورا
03 بحر - كم الشيء
04 من الابجدية - من الاعشاب
05 شجاع - دق الجرس «معكوسة»
06 محبة - جنون - رداء
07 اوطان «معكوسة» - لاعب كرة مضرب اسباني «معكوسة»
08 تقال عند البرد «معكوسة» - دق الجرس - علم مؤنث اعجمي
09 دولة عربية - احد الوالدين
10 دولة افريقية - رئيس وسيد

عمودي

01 ممثل مصري
02 تقوى وورع - حاكم
03 مودة - صفة العدو - بداخلي «معكوسة»
04 نقود «معكوسة» - من الاطراف - مرض صدري
05 مفرد القيود - من الفاكهة «معكوسة»
06 امر عظيم «معكوسة» - سأم - للتفسير
07 متعب ومرهق - جرى الماء
08 حبل الدابة - من الاطراف «معكوسة»
09 كثير - مدينة مغربية
10 في الوجه - مشيّد «معكوسة»

الحل السابق

سودوكو



8				3			4	
2								
	4		7			5		
								2
	8			5			3	
3					1	7	8	
	9					6		1
	5			1	8			
	7				9			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	7	4	5	3	1	2	9	8
1	8	9	4	2	6	3	5	7
2	3	5	9	7	8	6	1	4
5	4	8	1	6	9	7	2	3
3	9	6	7	5	2	4	8	1
7	1	2	8	4	3	9	6	5
8	6	3	2	1	7	5	4	9
9	5	7	6	8	4	1	3	2
4	2	1	3	9	5	8	7	6

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 9 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16294

الأحد 21 ذو الحجة 1444 - 9 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16294



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

غلال روسيا لن تعود

لدى انهيار الاتحاد السوفياتي قال الرئيس الأرميني آنذاك، ليفون بتروسيان: «المركز مات. المركز انتحر». كانت موسكو تحاول عبثاً الحفاظ على أجنحة الإمبراطورية المتكسرة. لكن الدول كانت تتخلى بسرعة عن «الأخ الأكبر» وسطوته. وخرجت دول البلطيق الثلاث مرة واحدة. وأعلن رئيس كازاخستان، إحدى الدول الرئيسية في الاتحاد، «أن لغتنا هي حياتنا ولن نكون الأخ الأصغر لأحد».

لكن الهم الكبير في الكرملين المتصدع كان خروج الدولة الأكبر بعد روسيا: أوكرانيا. تلك الجمهورية (53 مليوناً آنذاك) هي أيضاً الدولة الأكثر تقدماً صناعياً وزراعياً. وعندما أعلنت الاستقلال، شعر ميخائيل غورباتشوف وبوريس يلتسن أن كارثة حلّت بالمركز.

من دون الطاقات الأوكرانية لن يعود الاتحاد الجديد «سوى صدفة فارغة». والجمهوريات الباقية ليست سوى ملحقات وأعباء. ولو شاءت أوكرانيا لأصبحت من دون شك أكبر قوة اقتصادية في أوروبا الشرقية، بما فيها بولندا. لذلك، هدد يلتسن الغاضب بضم شرق أوكرانيا حيث 11 مليون روسي الأصل.

منذ ذلك الوقت، كان عنوان الألم الروسي الكبير واحداً: أوكرانيا. وفيما ارتد بوتين يبحث عن الانتصارات الثانوية في مدار الحنين الإمبراطوري، راحت أوكرانيا تزداد تباعداً وعداء. والمشهد الذي لم يكن يتخيله أحد هو أن تصل الأمور إلى مرحلة تستعد فيها أوكرانيا للانقضاض على روسيا بعد عامين من حرب ضارية أهين فيها السلاح الروسي، بينما جرّب الغرب بنجاح آخر أنواع الفتك الحديثة.

أدّب بوتين الصغار من أجل أن يخيف الكبار. وهذا درس قديم في علوم المخابرات. لكن هذه المرة الكبير لم يخف. وزاد في المرارة وعمق الانكسار أن العدو الذي في وجهه فنان عادي جعل منه الفشل الروسي بطلاً أسطورياً.

عندما أخفق بوريس يلتسن في قمع التمرد الانفصالي في الشيشان، ووقفت روسيا على حافة المزيد من التفكك، سلّم السلطة إلى بوتين الذي سحق كل شيء في طريقه. لكن المثال الشيشاني الناجح كان أيضاً من السوء بحيث الأفضل أن يُنسى، لا أن يُكرر. فالخسارة ليست في أوكرانيا فقط، إنها في مكانة روسيا بين الخصوم والحلفاء، وفي سائر العالم الذي يتطلع مذهولاً أمام نتائج الحرب العسكرية. ويتطلع خائفاً من انعكاسات الهزيمة المتفاقمة. ويزداد الخوف مع متابعة الوضع الداخلي في موسكو، ولغة اليأس والتهديد بالسلاح النووي التي يستخدمها ديمتري مدفيديف، الذي تخلى عن لغة الرؤساء إلى لغة الجلاوزة.

طبعاً لغة الحل النووي، ومن دولة كبرى، ليست لغة رجل دولة، بل بوق معلن. في حين أن روسيا (والعالم) اليوم في حاجة إلى رجل مثل نيكيتا خروشوف في مواجهة جون كينيدي. أطفأ الزر النووي وذهب ينام، وترك العالم يفيق في اليوم التالي.



الممثلة الفرنسية كاميل رازات حضرت عشاءً خيرياً لصالح جمعية مكافحة الإيدز في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

يا فرحة ما تمت

لا أظن أن هناك بلداً في العالم ينطبق عليه ذلك المثل الذي جاء فيه: «خذ خير، قال: ما استحقه». –هذا هو السودان الشقيق -

وموقع السودان الاستراتيجي، ومساحته الشاسعة التي كانت، ومياهه وخصوبة أراضيه، وبتروله ومعادنه وآثاره، كلها تدعوه وتناديه - ولكن لا حياة لمن تنادي مع الأسف -

ولكن هل تريدون الصراحة التي تفرس، أم تريدون بنت عمها العمياء؟! إذا كنتم تريدون الصراحة فليس لها سوى جواب صادم واحد، وهو: فتشوا عن العسكر، فهم نقطة الضعف لا القوة، إذا كانت شغلتهم هي (الانقلابات) - وأكبر مثال: إليكم من دون أسماء ما لا يقل عن 8 دول عربية، وارجعوا لتاريخها الأول منذ بداية القرن العشرين كيف كانت قبل الانقلابات وكيف موالهم الآن؟!

ففي عام 1956 تم الجلاء ورفع العلم السوداني، وبعد سنتين فقط عبود استولى على السلطة وتدافع بعده: جعفر النميري، وهاشم العطا وبابكر النور وفاروق حمد الله، وحسن حسين.

المهم تمت الإطاحة بنميري بعد احتجاجات شعبية وتولى الحكم المشير سوار الذهب، وهو العسكري الوحيد الذي أوفى بوعده واستقال بعد سنة بطوعه من الحكم - ويستحق أن أرفع له عقالي احتراماً -

وفي عام 1989 قامت الجبهة الإسلامية بانقلابها على الديمقراطية بمساعدة الجيش، وجثم البشير على صدور الشعب ما لا يقل عن 30 سنة، وما إن سقط البشير بثورة شعبية كبيرة أتت بالبرهان رئيساً للمجلس السيادي، وعبد الله حمدوك رئيساً للوزراء، وهو الرجل المعلّم الأكاديمي الذي جاءوا به من الخارج –ولكن ما كاد أهل السودان أن يحمدوا ربهم ويستعيدوا تنفس الصعداء، حتى عاجلهم العسكري البرهان بالضربة التي قضت على حمدوك في مهده، وأصيب الشعب السوداني بإحباط، وكأني بلسان حاله يقول: (يا فرحة ما تمت).

والآن عليكم يا سادتي أن تتجرعوا السم وتستفرغوه، وأنتم تتفرجون على تلك المباراة المملّه العبثية بين البرهان وجيشه، وحميدتي و«دعمه السريع»، والذي يدفع الثمن هو الشعب السوداني المظلوم، الذي بدأ شعار (لا للحرب) ينتشر بينهم على نطاق واسع.

المضحك أن البرهان يرسل نائبه إلى موسكو ليطلب المساعدة في وقف الحرب، في الوقت الذي يلتحق ستة آلاف عنصر من الإخوان المسلمين ومخابرات الرئيس السابق البشير للانضمام للجيش، وحميدتي يستمر بالقتل والتدمير، ومع ذلك ينادي على الدول العربية بالتوسط لإنهاء الحرب.

سؤالي هو: ما مصير البرهان وحميدتي بعد نهاية الحرب، هل نطوق عنق كل واحد منهما (بإكليل من الورد)، أم بإكليل من نوع آخر؟!

ازدهار السينمات الصيفية في العالم أجمَع

باريس: «الشرق الأوسط»

تزدهر خلال الصيف عروض الأفلام السينمائية في الهواء الطلق في مختلف أنحاء العالم، وفي مواقع مميزة، منها مثلاً باحة متحف اللوفر أو قمة جرف في النرويج.

ويقول رجل الأعمال الألماني كريستيان كريمر، الذي تُشكل شركته الصغيرة «إرسكرين» إحدى الجهات الرئيسية التي توفّر شاشات مع إطارات قابلة للنفخ تُستخدم في العروض السينمائية بالهواء الطلق إنّ «العالم بأسره يطالب بعروض أفلام في الهواء الطلق!».

ويشير لوكالة الصحافة الفرنسية إلى أنه يبيع «مئات الشاشات سنوياً» لزبائن في أكثر من 130 دولة، بينهم عدد متزايد من الفنادق الفاخرة والجزر الخاصة في سيشيل وبولينيزيا الفرنسية مثلاً، فضلاً عن مدن ترغب في تنظيم عروض سينمائية صيفية في الهواء الطلق.

ويتميّز كل بلد بالصيغة التي يعتمدها للعروض السينمائية الخارجية. ويقول كريمر: «في المملكة المتحدة مثلاً تُباع التذاكر أحياناً مع سلال طعام لاعتبار هذا الحدث بمثابة نُزهة بأسلوب أنيق»، بينما تفضّل بلدان أخرى عرض أفلام يُشاهدها المتفرجون وهم مستلقون على العشب.

وفي باريس، جرى تثبيت شاشة عملاقة في ساحة باحة متحف اللوفر حتى الأحد، لمناسبة إقامة مهرجان «سينما باراديسو» في الهواء الطلق، الذي تُشارك في تنظيمه مجموعة «إم كا 2» السينمائية وأكبر متحف في العالم. ومع أنّ المشاركَة في المهرجان مجانية يتعيّن على الأشخاص تسجيل أسمائهم. وفي كل أمسية، يتم سحب 2500 اسم من أصل مائة ألف شخص تقدم بطلب لدى المنظمين لحضور العروض السينمائية.

في بولونيا الواقعة شمال إيطاليا، يُقام سنوياً في ساحة بياتزا ماجوريه الشهيرة مهرجان «سينما ريتروفاتو» الذي يشهد عروضاً سينمائية مثيرة، بينها «تيلما آند لويز» الذي افتُتحت فيه دورة هذه السنة من المهرجان. أما في برلين، فتُقام العروض السينمائية في الهواء الطلق فوق أسطح المباني.



المشاهدون يحضرون عرضاً سينمائياً في ساحة متحف اللوفر بالعاصمة الفرنسية (أ.ف.ب)

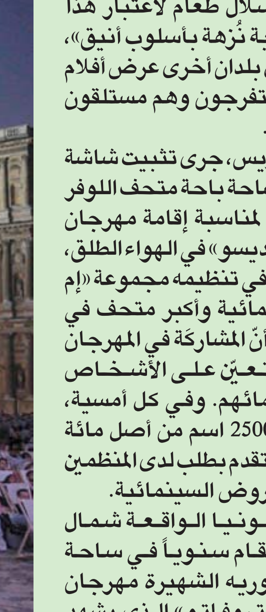
هيئة النقل في لندن تحظر ملصقاً مسرحياً بسبب كعكة «غير صحية»

لندن: «الشرق الأوسط»

حظرت هيئة النقل في لندن ملصقاً لمسرحية تعرض كعكة زفاف لأنها كانت تروج «للأطعمة الغنية بالدهون والملح والسكر». أنفق الفريق 20 ألف جنيه إسترليني على الملصقات لنشرها على شبكة النقل في لندن.

وقال متحدث باسم هيئة النقل في لندن: «نحن سعداء دائماً بالعمل مع العلامات التجارية لمساعدتها على اتباع سياستنا الإعلانية». قال المنتج بول غريغ لشبكة بي بي سي في لندن إنهم لا يستطيعون نشر الملصقات بعد أن سلموها إلى هيئة النقل في لندن.

وأضاف «قالوا لا يمكنكم وضع هذه الملصقات، يوجد فيها صور للكعك. لقد كان الأمر مفاجئاً بعض الشيء. فقد تم تصميم الملصق بتكلفة كبيرة في البداية». وقضى فريقه أسبوعاً في إنشاء التصميم الجديد، بتكلفة إضافية قدرها 5 آلاف جنيه إسترليني. وقالت هيئة النقل في لندن إنها رفضت نشر 20 إعلاناً تعرض الأطعمة والمشروبات غير الكحولية التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون أو السكر أو الملح، في عامي 2021 و2022. و أضاف متحدث باسم هيئة النقل في لندن: «نحن نرحب بكل الإعلانات على شبكتنا التي تتوافق مع توجيهاتنا المنشورة».



الملصق المعدل للمسرحية (فيسبوك)

سر إصابة شباب أصحاء بأمراض القلب

القاهرة: أحمد حسن بلح

نجحت دراسة حديثة في تحديد مسار جزيئي جديد يفسر كيف يمكن لطفرة في الجين ACTA2 أن تقف وراء إصابة شباب في الثلاثينات من العمر، ويتمتعون بمستويات طبيعية من الكوليسترول، ولا توجد لديهم عوامل خطر أخرى، بمرض الشريان التاجي.

قالت ديانا ميليويتش، كبيرة باحثي الدراسة وأستاذة ومديرة قسم علم الوراثة الطبية في كلية ماكغفرن الطبية بجامعة تكساس، في تصريحات منشورة على موقع الجامعة، أمس (الجمعة): «لقد كانت مفاجأة عندما اكتشفنا أن الأشخاص الذين لديهم تلك الطفرة الجينية يعانون من تصلب الشرايين في سن مبكرة، رغم أنه ليس لديهم أي عوامل خطر أخرى تتعلق بالمرض».

وكانت دراسة سابقة أجريت عام 2009 وجدت أن عدداً من الطفرات في الجين ACTA2 تزيد من احتمالات إصابة البشر بمرض الشريان التاجي المبكر (30 عاماً أو أصغر).

ووفق الدراسة الجديدة المنشورة في «مجلة القلب الأوروبية»، فإن تصلب الشرايين ينتج عن تراكم للدهون والكوليسترول ومواد أخرى على جدران الشرايين. ويمكن أن يتطور بمرور الوقت، ولا يعرف معظم الناس أنهم مصابون به حتى يُصابوا بنوبة قلبية أو سكتة دماغية.

وتشمل عوامل الخطر التقليدية للإصابة به ارتفاع الكوليسترول وضغط الدم، والسكري، والتدخين، والسمنة، وعدم ممارسة الرياضة، واتباع نظام غذائي غني بالدهون.

يوجد الجين ACTA2 عادةً في خلايا العضلات الملساء التي تبطّن الشرايين وتسمح لها بالانقباض للتحكم في ضغط الدم وتدفقه. وجد باحثو الدراسة أن البروتين المُشَفر بواسطة هذا الجين لا يتم طيُّه بشكل صحيح بسبب هذه الطفرة الجينية، ويؤدي إلى إجهاد في خلايا العضلات الملساء، ما يجبر الخلايا على إنتاج المزيد من الكوليسترول بغض النظر عن مستويات الكوليسترول في الدم، ما يقود إلى تشكيل لويحات تصلب الشرايين.

تعلق ميليويتش على الأمر بقولها: «هذا الاكتشاف فريد من نوعه؛ إذ إنه يفسر لماذا تحمي العقاقير المخفضة للكوليسترول الأشخاص من النوبات القلبية، حتى أولئك الأشخاص الذين تكون مستويات الكوليسترول في الدم لديهم طبيعية».